

ALEF-BA
ألف باء
العدد ٨١٩ السنة السابعة عشرة ٧ رمضان ١٤٠٤ هـ ٦ حزيران ١٩٨٤م
وزير التربية يتحدث عن
أسئلة
الامتحانات
لهذا العام
١١٣٤


رمضان في الليل



تصدر عن دار الجماهير للصحافة

العدد ٨١٩ السنة السابعة عشرة ٧ رمضان ١٤٠٤ هـ ٦ حزيران ١٩٨٤م

رئيس التحرير كامل الشرقي

عزيزي القارىء

كيف تعاملنا مع الحرب صحفياً ؟

○ في كل الاجتماعات الاسبوعية التي يعقدها مجلس تحرير (الف باء) لتدارس خطة المستقبل، يبرز التحقيق الصحفي الذي يعتمد الصورة الذكية اصلا مادة اساسية في صحيفة اسبوعية كـ (الف باء) تطورت عاماً بعد اخر حتى غدت مجلة العراق الاولى ينتظر صدورها صباح كل اربعاء كل القراء في قطرنا ولاتصل اليهم بفضل الدار الوطنية للتوزيع الا بعد ثلاثة ايام في احسن الاحوال، مع ان معظم صحف ومجلات العالم نستلمها قبل صدورها العلني بيومين على الاقل .

○ المهم ونحن نتدارس شؤون بيتنا الصغير في (الف باء) كل اسبوع، يبرز تساؤل اخر، هل الحرب التي خضناها ببسالة وشجاعة اثارت اعجاب وتقدير العرب والعالم اثرت على عملنا فانحسر التحقيق الصحفي الذي كان يستقطب الاهتمام ويثير شهية القارىء قارئنا على الاقل ...

صحيح ان تجربتنا الصحفية مع الحرب كانت صفراً بادىء الامر لكنها - اي الحرب - افادتنا كثيرا، اذ واجهنا تجربة جديدة عززت مكانة الصحفي العراقي، ولا نغالي اذا قلنا ان (الف باء) اعتمدت كمصادر تناقلتها اجهزة الاعلام الشرقية والغربية على حد سواء!

○ الاصح من ذلك ان فترة الحرب عززت ثقتنا بانفسنا كصحفيين فخلقت بيننا المراسلين الحربيين الذين كان دورهم لايقل عن دور المقاتلين الذين يدافعون عن شرفهم وكرامتهم ببسالة متناهية فاستحقوا تكريم وثناء القيادة وحب واعجاب كل الشعب المقاتل في عراقنا الحبيب .

○ في (الف باء) وهي تستعد لطرح ربع مليون نسخة في الاسواق تجربة اخرى تعتمد الحرب كحالة استثنائية، والسلم حالة دائمة تنعكس على صفحاتها الثمانين من خلال الصورة والكلام القليل، وهي اولاً واخيراً توظف قدراتها من اجل القارىء الفطن الذكي وسيكون لكل حادث حديث كما يقولون .

(المحرر ...)

الاشراف الفني: عدنان الجبوري

الادارة والتحرير - الاعظمية - مجاور وزارة التربية - بالقرب من ساحة عنتر

هواتف المجلة ٤٢٢٠٠٣٢ (٣ خطوط) البدالة، رئيس التحرير ٤٢٢٨١٨٦، سكرتارية التحرير ٤٢٢٣٧٩١، ٤٢٢٤٠٣١ التحرير

توزيع الدار الوطنية للتوزيع والاعلان

طبعت في الدار العربية - بغداد

العدوان الايراني على الن

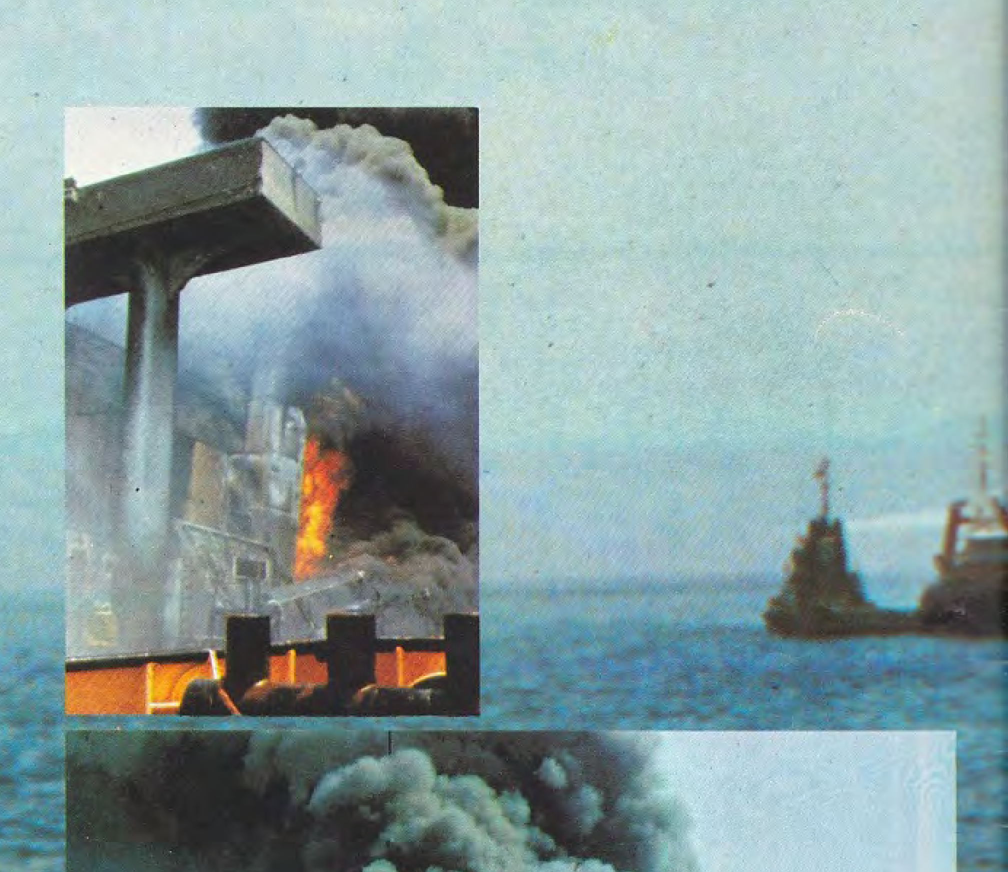
الف باء... خاص من وكالة سيبا

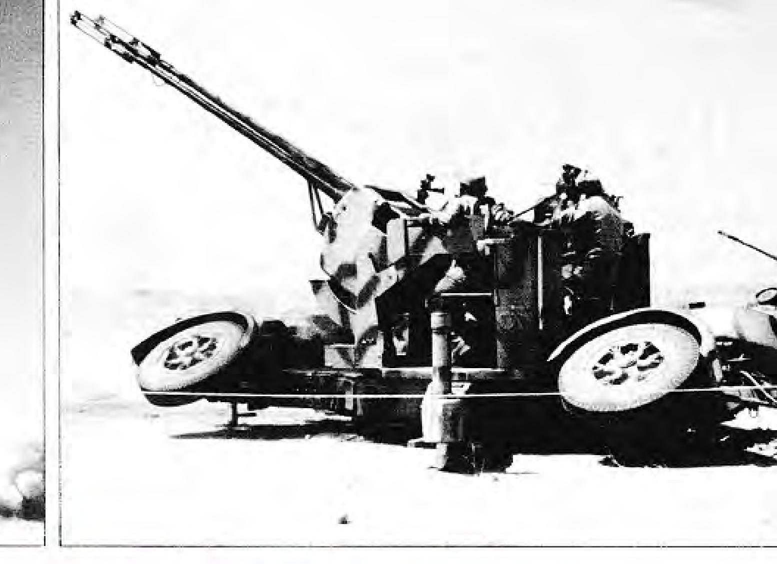
أثار العدوان الايراني على الناقلات السعودية والكويتية اهتمام الرأي العام العالمي واستنكاره، فقد جرى هذا العدوان في مناطق بحرية في الخليج العربي بعيدة عن منطقة العمليات العسكرية في الحرب القائمة بين العراق وايران..

وبضرب الناقلات السعودية والكويتية يكون النظام الايراني قد اتخذ خطوة مهمة في توسيع رقعة الحرب بالاعتداء على دول عربية أخرى مما يثبت نواياه التوسعية.. وقد أوجد الاعتداء الايراني حالة من عدم الاستقرار في الاسواق النفطية حيث أصبح النظام الايراني يهدد التجارة في الخليج العربي ونقل النفط الى اسواق العالم.

وهذه الصور الخاصة بـ «الف باء» من سيبا تمثل العدوان الايراني على الناقلات السعودية والكويتية.

ـاقلات الكويتية والسعودية







صواريخ ومعدات عسكرية للسعودية



اثر الاعتداءات الايرانية على الناقلات السعودية والكويتية اتخذت السعودية اجراءات لتقوية دفاعاتها الجوية وحصلت قبل ايام على ٤٠٠ صاروخ من طراز (ستينجر) المضاد للطائرات ومائتي جهاز لاطلاق الصواريخ كما حصلت على عدد من الطائرات الخاصة باعادة التزود بالوقود من الجو للاستفادة منها في تزويد المقاتلات السعودية بالوقود اثناء قيامها بدوريات جوية .

وتنوي السعودية شراء الف و٢٠٠ صاروخ (ستينجر) و٤٠٠ جهاز اطلاق صواريخ

ويقول الخبراء العسكريون إن ميزة صاروخ ستينجر ان بامكان الجندي اطلاقه من على كتفه ويبلغ مداه للاصابة المؤثرة من ٥ر٣ الى ٥ كيلومترات .

الصور المنشورة هنا تمثل بعض الصواريخ واجهزة الاطلاق وبعض الاسلحة والمعدات التي تستخدمها السعودية في حماية ارضها وناقلاتها ضد العدوان الايراني .

«خرج» في المصيدة



كامل الشرقي

حكام ايران رفضوا قبل ايام قرار مجلس الامن الذي ادانهم لضربهم ناقلات النفط العربية في الخليج العربي، ورغم ان هذا القرار صيغ بطريقة غامضة، مجاملة لايران، وذلك بعد تدخلات بعض الاوساط التي ارادت تمييع هذه الادانة. الا ان حكام ايران كعادتهم اتهموا هذا القرار بانه غير عادل، كما اتهموا مجلس الامن بالانحياز، وفي هذا الرفض والاتهام واصل حكام طهران استهتارهم بالرأي العام العالمي وبالقرارات الدولية. ففي كل قرار لمجلس الامن بشأن الحرب وقف حكام ايران نفس الموقف الرافض متذرعين بنفس الاكاذيب والتبريرات غير المعقولة، والواقع انهم في هذه المرة بشكل خاص وقعوا في تناقض من النوع البديهي، الذي يتساوى مع الخطأ المفضوح، فقد اعتدوا على ممتلكات دولتين عربيتين غير مشتركتين في النزاع العسكري، وهددوا الملاحة البحرية في منطقة الخليج العربي، وقد تستروا اول الامر على فعلتهم وحين كشفت اعترفوا بها لكي يهددوا ويتوعدوا، وفيما بعد اتهموا العالم بالانحياز والموقف غير العادل.

ان الديماغوجية السياسية لحكام ايران المدعومين من زمرة الابتزاز السياسي الدولي التي تحكم سوريا تتناسى وهي في ورطتها القاتلة ان العراق هو الذي وافق على قرار مجلس الأمن في ان تبقى منطقة الخليج العربي خارج العمليات العسكرية، وان ايران هي التي رفضت ذلك كمحاولة منها لحصار العراق اقتصاديا، ولتازيم المنطقة وابتزازها وجعلها مهددة بشكل دائم للتدخل الاجنبي.

ان المنطق الايراني الذي يكرس للعدوان العدة والادوات كما يكرس له التغطية السياسية هو جزء من (الدلال) الارعن الذي طالما استعرضته ايران في الحياة الدولية، فهي تواصل الحرب ضد ارادة المجتمع الدولي على العلن، وتبتز على العلن وتهدد وتتوعد على العلن، ولعله (دلال) يثير اكثر من معنى، فهو مدعوم من بعض الاوساط الدولية التي غازلت ايران طويلا، ولم تبخل عليها اليوم بالمساعدات. لكن هذا (الدلال) استحال الى استشاطة، فايران المحاصرة والتي قبض الطيران العراقي على عنق مصادر تمويلها لايمكنها ان تحتج لانها بهذا تدين نفسها.. وتدين اصرارها على العدوان.

فالذي يصّر على الحرب ويصر في الوقت نفسه على النجاة منها، يضحك على نفسه ويضحك عليه العالم. ولاشك ان حكام ايران لن يقبضوا من (مهزلة) منطقهم هذا غير السخرية والخسران.

ان العراق سيستمر في تضييق الخناق على العدو، وستستحيل ضرباته الى فعل يومي فايران الحرب لاتوقفها غير الحرب.. وايران التي اهانت السلام لابد ان تحيطها الحرب من كل جانب لكي يستعيد السلام هيبته لصالح جميع ابناء المنطقة والعالم.

اننا نتذكر جيداً كيف التقت مصالح الكيان الصهيوني ـ الذي يمد ايران بالسلاح علناً ـ وكيف عمدت الطائرات الصهيونية في مثل هذه الايام من عام ١٩٨١ الى ضرب المفاعل النووي العراقي في اعقاب فشل الهجمات الايرانية الخائبة.. وكيف يدافع الامريكان والصهاينة عن النظام الايراني.. وندرك ان التقاء هذه المصالح لايضمر غير الحرب والعداء لسلامة العربية، والوقوف ضد نهضتها وتقدمها.. وهو حين يستهدف العراق فلانه يدرك ان هذا القطر مركز الاشعاع والانطلاق للنهوض العربي الجديد.



رمضان والحرب

للعام الرابع على التوالي يأتي شهر رمضان الكريم وخميني مايزال يصر على حربه العدوانية.

وفي الاعوام الثلاثة الماضية كان المسلمون في كل مكان يذكرون خميني بالمبادىء الاسلامية والتقاليد التي ارساها المسلمون الاوائل ونبيّهم الأمين محمد (ص) ومنها تحريم القتال في هذا الشهر الكريم لكن خميني الذي يتاجر بالاسلام كأي دجال آخر يسد أذنيه بوجه الاصوات الخيرة ويصر على مقاتلة المسلمين دون مبرر سوى اشباع نزواته بالقتل وسفك الدماء.

وفي كل رمضان يطرح المسلمون مبادرة سلمية لايقاف القتال في شهر رمضان فقط لما لهذا الشهر من قدسية عند المسلمين واتاحة الفرصة لاداء شعائر رمضان وفريضة الصوم وكان العراق هو الطرف الذي يستجيب لنداء الاسلام والسلام حتى الان ان العراق على لسان رئيسه المقدام صدام حسين اعلن في العام الماضي قبل اربعة ايام في بدء شهر رمضان مبادرة هي الاتفاق على هدنة موقتة خلال هذا الشهر الكريم ضمن ثلاث مبادرات سلمية اخرى كانت الاولى الاتفاق على ايقاف الحرب في منطقة الخليج بما فيه من مياه وموانىء وشواطىء واجواء ابتداء من البصرة والمحمرة الى مضيق هرمز ومداخله من خلال البحر الاحمر والمحيط الهندي وفق صيغة خاصة وتحت اشراف دولي يتيحان للسفن التجارية الايرانية والعراقية وغيرها من السفن بان تتحرك بحرية بما في ذلك تصدير البترول والاستيراد حتى ولو استمر القتال على الحدود البرية.

المبادرة الثانية كانت عقد اتفاق خاص يتضمن تجنب الطرفين لضرب المدن والقرى وان يخضع هذا الاتفاق لمراقبة هيئة دولية يتفق عليها.

ولكن خميني لم يستمع الى نداء الاسلام ومبادرات السلام الثلاث وظل طوال شهر رمضان يواصل اعتداءاته اليومية على مدننا وقواطعنا الحدودية في الوقت الذي كان يستعد فيه لغزو اراضينا من منطقة حاج عمران في محاولة فاشلة جرت في ٢٢ تموز من العام الماضي وفي هذا الشهر... شهر رمضان الكريم وفي الوقت الذي يقف فيه مقاتلونا البواسل على خط النار يحملون السلاح دفاعاً عن الوطن وهم صائمون فان خميني وزمرته مازالوا رغم كل الضربات التي وجهت لهم يتحدثون عن محاولة اخرى لغزو العراق.

المساعي السلمية

ومع مجيء رمضان الكريم هذا العام تحركت مرة اخرى لجنة المساعي الحميدة المنبثقة عن منظمة المؤتمر الاسلامي في محاولة اخرى لانهاء الحرب.

لقد قامت هذه اللجنة خلال السنوات الاربع بمحاولات عديدة لانهاء الحرب لكن النظام الايراني عرقل تلك المساعي برفضه الاستماع الى مبادراتها السلمية. وقد توفي رئيس هذه اللجنة الرئيس الغيني احمد سيكوتوري دون ان يحقق حلمه بايقاف القتال بين بلدين مسلمين جارين، وكان رحمه الله يعرف جيداً ان خميني يتاجر بالاسلام وانه هو الذي يعرقل مساعي السلام.

كان أول تحرك لمنظمة المؤتمر الاسلامي في الشهر الاول للحرب التي اكملت قبل يومين الشهر الخامس والاربعين عندما جاء الى العراق الرئيس الباكستاني ضياء الحق بصفته رئيساً للمنظمة وذلك في ٢٩/٩/١٩٨٠ بعد يوم واحد من اعلان العراق مبادرته السلمية الاولى بايقاف القتال والتفاوض على حل المشاكل القائمة بين البلدين.

وعندما تشكلت لجنة المساعي الحميدة برئاسة الرئيس سيكوتوري كانت اول زيارة لها للعراق وايران في اذار من عام ١٩٨١ ثم قامت بعدة زيارات ومحاولات عديدة انتهت كلها الى طريق مسدود بسبب التعنت الايراني والان فان من المقرر ان تعقد اللجنة اجتماعاً هذه الايام على مستوى الرؤساء لبحث التحرك الجديد في ضوء اجتماع تمهيدي عقده سفراء الدول الاسلامية الاعضاء في اللجنة في الاسبوع الماضي في جدة للتهيئة لاستئناف مساعي انهاء الحرب ان العراق الذي رحب بالمساعي الاسلامية والوساطات الاخرى لحركة عدم الانحياز والامم المتحدة وغيرها سيجدد ترحيبه بالمسعى الجديد ولكنه بادراكه ومعرفته لنوايا خميني وزمرته فانه لايضع امالاً كبيرة على اي تحرك سلمي مالم يقترن بالضغط الشديد على حكام ايران والوقوف بحزم تجاه نواياهم التوسعية.

ضربة الخميس

بعد اسبوع واحد من التحذير الذي وجهه السيد الرئيس القائد صدام حسين جاءت الضربة الموفقة مساء يوم الخميس الماضي على منشآت اقتصادية داخل ايران لتؤكد قدرة العراق على تحطيم الاقتصاد الايراني اذا أراد ذلك.

لقد قال السيد الرئيس القائد يوم ٢٣ ايار الماضي وهو يتحدث عن تشديد الحصار على جزيرة خرج ان السلاح الذي لدينا هو جزء من السلاح الذي سياتينا وسيكون اكثر فاعلية واقدر على تلقين العدو الدروس التي تكون كافية لتحطيم هذه الرؤوس العفنة بما في ذلك اقتصاد ايران على البروليس في جزيرة خرج فقط.

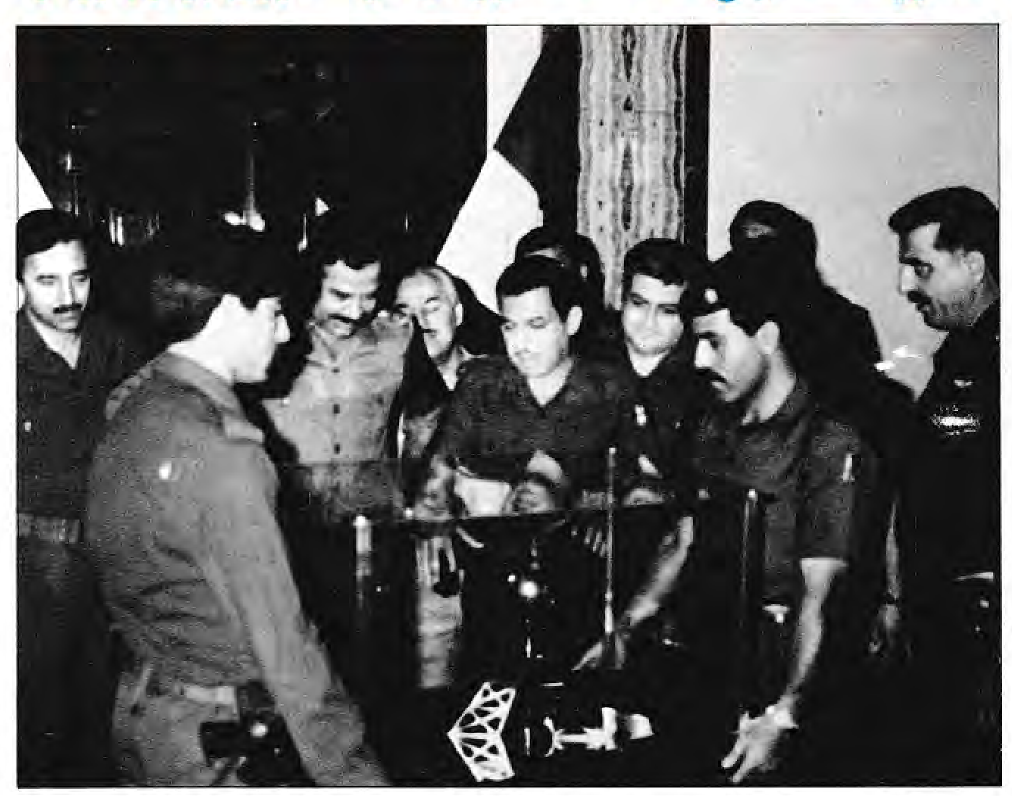
وفي مساء يوم الخميس الماضي ٣١ ايار تم بنجاح كبير تنفيذ ضربة جوية موفقة على محطة ضخ (تنك فني) الواقعة في منطقة (خرم اباد) ومصفى تبريز الايراني وقد تمت اصابتهما بصورة دقيقة ومؤثرة (والمعروف ان خرم اباد تقع وسط ايران اما تبريز فانها في المنطقة الشمالية وهذا يدل على امكانيتنا الجوية وقدرتنا في الوصول الى العمق الايراني وتدمير الاهداف الحيوية مالم يرجع حكام ايران الى منطق السلام والحق).

وعلى اية حال فان ضربة الخميس الجوية لن تكون الاخيرة..



في ذكرى التأميم

مشاريعنا سترفع طاقة التصدير الى ٦ر٣ مليون برميل يومياً



حرص ممثلو العاملين في صناعة النفط ان يزوروا صانع التاميم ومهندسه الرئيس القائد صدام حسين في الذكرى الثانية عشرة للقرار التاريخي بتاميم النفط وانهاء الاستغلال الاجنبي للثروة الوطنية.

وفي الوقت نفسه فقد حرص السيد الرئيس القائد على ان يعطي جزءاً من وقته يوم الجمعة الماضي لاستقبال ممثلي صناعة النفط يتقدمهم السيد قاسم احمد تقي وزير النفط الذين عاهدوا سيادته على مواصلة البذل والعطاء من اجل ان يبقى العراق حراً عزيزاً.

وليس سراً فان القطاع النفطي يعمل الان بجد من أجل تجاوز كل العقبات التي وضعها النظام الايراني وحليفه النظام السوري امام تصدير النفط العراقي من الخليج العربي والموانئ السورية على البحر الابيض المتوسط.

وكقول آخر ان توسيع الخط العراقي التركي لنقل النفط الخام سينجز في مطلع الشهر المقبل لتصل طاقة التصدير الى (مليون برميل يوميا) ويجري في الوقت نفسه العمل على احالة مشروع حيوي هو مد الخط العراقي السعودي لنقل النفط الخام عن طريق السعودية وهو بطاقة ٥٥٠ الف برميل يوميا من الرحلة الاولى ليصل في مرحلته الثانية الى طاقة (مليون و٩٠٠ الف برميل) يوميا كذلك تجري الان مباحثات مع الشركات الهندسية العالمية لتنفيذ مشروع الخط العراقي الاردني لتصدير النفط الخام عن طريق الاردن وتبلغ طاقة هذا الخط (مليون برميل يوميا).

وهذا يعني ان انجاز هذه المشاريع سيجعل امكانية التصدير عن طريق الخطوط الثلاثة (ثلاثة ملايين و٦٠٠ الفا برميل يوميا) وهذه طاقة تضاف الى طاقات التصدير المتوقفة حاليا عن طريق الخط العراقي عبر الاراضي السورية او عن طريق الخليج العربي.

وزير الحكم المحلي (لألف باء)

توجيهات الرئيس القائد دليل عملنا اولوية خاصة للمناطق الحدودية

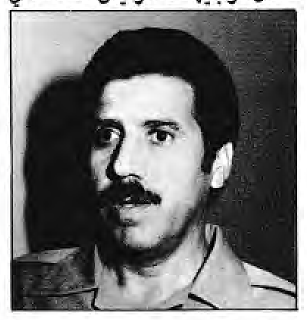
كان لحضور الرئيس المناضل صدام حسين جلستي مؤتمر المحافظين السنوي الثالث الاثر الكبير في حسم الكثير من المسائل المتعلقة بالمواطن وابدى سيادته من خلال المناقشات ملاحظاته وتوجيهاته حول مجمل عمل المحافظات في تنفيذ المشاريع الخدمية والانتاجية.

واكد السيد الرئيس ان لكل مواطن حصة في موارد الدولة وهذه الحصة مرتبطة بنوع الجهد الذي يقدمه كالكفاءة ونوع التضحية ودرجة المخاطر والعمق التاريخي في التصرف.

«الف باء» حضرت مناقشات السادة المحافظين حول ورقة العمل المعدة من وزارة الحكم المحلي والتي عبرت بشكل صميمي عن الحرص العميق لتنفيذ المشاريع التنموية وتقديم افضل الخدمات الى المواطنين وسجلت هذه الاحاديث مع السيد وزير الحكم المحلي ومع بعض السادة المحافظين الذين تحدثوا عن اهمية حضور الرئيس القائد للمؤتمر والنتائج المهمة التي خرج بها بقراراته وتوصياته.

السيد عدنان داود سلمان وزير الحكم المحلي رئيس المؤتمر اكد: ان توجيهات الرئيس القائد صدام حسين السديدة والحكيمة ستبقى ضوءاً ساطعاً ينير امامنا طريق العمل والعطاء في المرحلة الراهنة وعلى مدى المستقبل لبناء عراقنا القوي المزدهر ونحن بهذه المناسبة نعاهد سيادته ان يبقى شعار مؤتمرنا (من عزم القائد وفكره نستلهم الايمان بالانتصار واستمرار البناء والتطور) منطلقنا ودليل عملنا ومسؤوليتنا وملهمنا في الابتكار والابداع لتحقيق النهوض الذي نطمح اليه في بلوغ الواقع الافضل لمدن قطرنا الحبيب واريافه.

واشار السيد الوزير الى انه من خلال توجيهات الرئيس القائد في







جلسات المؤتمر فسيتم اعطاء اولوية خاصة للمناطق الحدودية وخاصة فيما يتعلق بالمحافظات المقاتلة كالبصرة وميسان وديالى والسليمانية والعمل على تقديم افضل الخدمات لاقضيتها ونواحيها واريافها ومناطقها الحدودية لما لهذه المحافظات من صمود بطولي رائع في وجه الهجمة البربرية المتمثلة بالحقد الفارسي على قطرنا الحبيب.

كما اعطت توصيات المؤتمر، استثناء خاصا للاحياء السكنية للشهداء والاحياء المخصصة للعسكريين وهناك لجنة مركزية مشكلة مهمتها تحديد الخدمات التي تقدم لعوائل الشهداء والعسكريين.. وعملنا على اختصار الكثير من الحلقات فيما يخص تسهيل مهمة حصول المواطن على قطعة ارض سكنية.

اما فيما يخص مسالة مسابقة انظف محافظة فان الرئيس القائد وجه بان تسمى المحافظة الفائزة بالمسابقة بالمحافظة الاولى وبالمحافظة الثانية والثالثة ويمكن مخاطبة المحافظات الفائزة بهذه التسمية من طريق الكتب الرسمية وذلك لكي تتميز المحافظات الفائزة عن المحافظات الاخرى

*** محافظة ديالى**

السيد حسين علي عبود الحارثي محافظ ديالى فقد كان له دور متميز في مناقشات جلسات المؤتمر والتعقيب على كثير من قراراته وتوصياته فقال باسم جماهير محافظة ديالى الصامدة نعاهد الرئيس القائد على البقاء حماة للانجازات الكبيرة التي تحققت لشعبنا العظيم ونؤكد عزمنا واصرارنا على المضي في طريق الطموح مهما تعترضنا من صعاب ويوما بعد



يوم تزداد جماهير محافظة ديالى عزما واصرارا على مقارعة العدو الفارسي اللئيم تحت شعار يد تعمل ويد تحمل السلاح دفاعا عن العراق العظيم.

*** محافظة البصرة**

اما السيد زكي فيضي العلي محافظ البصرة فقال: ان رعاية السيد الرئيس القائد للمؤتمر ودعمه المستمر للمحافظين الذي يعتبرون رجل الثورة في المحافظات كان له تاثير كبير في نفوس المحافظين والمواطنين.. وباعتبارنا نمثل محافظة حدودية صامدة كان لمواطنيها الدور البطولي الرائع والمشرف في صد الهجمات البربرية للعدو الايراني فسنعمل على ترجمة توجيهات الرئيس القائد ونبذل قصارى جهودنا من اجل خدمة المواطن والعمل على تقديم افضل الخدمات له.

*** محافظ ميسان**

ويؤكد السيد كريم حسن رضا محافظ ميسان ان حضور الرئيس القائد في مناقشات المؤتمر حسم كثير من المسائل التي تحتاج الى قرارات مركزية.. واضفت لطابع المؤتمر الاجواء الديمقراطية التي تم التعبير من خلالها عن ممارسة تقييمية لمسيرة الاجهزة الادارية في وزارة الحكم المحلي وعلاقتها بالوزارات الاخرى من اجل اختصار حلقات الروتين في المعاملات والعمل على تقديم افضل الخدمات للمواطنين.. وبهذه المناسبة نعاهد سيادته على ان نعيش جماهير شعبنا في الضمير والوجدان ونعمل على ترجمة توجيهاته وبما يقترب من طموح حياته لخدمة جماهير شعبنا حتى احراز النصر النهائي بعون الله على اعداء شعبنا وامتنا من الفرس والامبريالية وعرب اللسان.

فيما عاهد السيد خليل ابراهيم محافظ كربلاء باسم جماهير المحافظة الرئيس القائد صدام حسين على ان تبقى الاجهزة الادارية للمحافظة تعمل ليل نهار من اجل تنفيذ خطط التنمية القومية والعمل بما يتناسب وظروف المرحلة الراهنة التي يمر بها قطرنا المناضل وهو يخوض اشرف معركة ضد الهجمة الخمينية الصفراء التي تحاول عبثا النيل من كرامة شعبنا وسيادته.

وزير التربية لألف باء

الاسئلة الامتحانية وتوفير الاجواء الطيبة في مختلف مراحل الامتحانات العامة



بمناسبة بدء الامتحانات العامة للدراسة الاعدادية والمتوسطة هذااليوم (الاربعاء) توجهت «الف باء» الى السيد عبد القادر عزالدين وزير التربية بسؤالين الاول يتعلق بما هيأته الوزارة لتوفير افضل الأجواء لامتحانات الطلبة وتحقيق النتائج المرجوة والثانية رؤية السيد الوزير لمستوى الاسئلة الامتحانية الخاصة بالمراحل الدراسية المختلفة فأجاب مشكوراً :

لابد من الاشارة اولاً الى ان الاسئلة الامتحانية العامة توضع من قبل مختصين ممن تتوافر فيهم الثقة والكفاءة وحسن السمعة والمستوى العلمي اللائق لذا فمن الطبيعي ان تكون تلك الأسئلة قد وضعت بعناية وبتوافر الشروط التربوية فيها مع مراعاة جهد الطالب طبعاً .

اما فيما يتعلق بتصحيح الدفاتر الامتحانية واختيار الفاحصين لها فبسبب كثرة الطلبة وما يتبعها من كثرة الدفاتر الامتحانية فقد عينت الوزارة الفاحصين كل حسب مرحلته من ذوي الأختصاص لكل مادة ووفق مواصفات خاصة كما ان الفاحصين يجرون التصحيح في ضوء حلول نموذجية موضوعة من قبل لجان مختصة والفاحص مقيد بهذه الحلول النموذجية اضافة الى وجود مشرفين يراقبون عمل الفاحصين .

وان عدد الدفاتر الامتحانية التي تعطى للفاحص في كل وجبة دوام محددة ومقررة وكذلك عدد الرزم كما ان عدد الساعات الصباحية والمسائية محددة ايضاً ولا يجوز تجاوزها فاذا ما اسرعت بعض اللجان في عملها فان مركز الفحص يتدارس ذلك مع مشرفها للموازنة بين اعمال اللجان جميعها بعيداً عن التسرع واحقاقاً للحق بكل دقة وروية .

وبفضل توجيهات السيد الرئيس القائد صدام حسين حفظه الله فقد وفرت الوزارة وخاصة في السنوات الاخيرة الجو المناسب للعاملين في هذا المجال فقاعات الفحص مبردة والخدمات متوافرة من مأكل ومشرب وقد خصصت للفاحصين مناضد وكراسي مريحة ليجري عليها الفحص، كما ان اعداد الفاحصين واللجان المشرفة محددة في القاعة الواحدة ومتجانسة من حيث الاختصاص .

ما خطط له كيسنجر نفذه اسد

لم تخف الادارة الامريكية حقيقة نواياها ازاء الحرب بين العراق وايران، اذ طالما اكد المسؤولون فيها على ضرورة حصر هذه الحرب بين البلدين اولا، وتوفير مستلزمات استمرارها ثانيا، وهذا ماعبر عنه مؤخرا كيسنجر في اواخر شهر آيار المنصرم، حيث اكد ان سياسة الولايات المتحدة، تواصل السعي لحصر الحرب العراقية الايرانية، وعدم انتشارها الى اقطار الخليج العربي.

ويبدو من خلال التصرفات الاميركية السياسية والاعلامية ان الادارة الاميركية تنفذ تلك السياسة، وليس لديها نية جادة للعمل لوحدها او مع المجموعة الدولية لايجاد سبل ناجعة لوقف الحرب:

فالولايات المتحدة تعلم جيدا ان السلاح الاميركي، وقطع الغيار تصل الى ايران سواء عن طريق دول معينة في مقدمتها اسرائيل، او عن طريق تجار او سماسرة يعيشون في اوربا واميركا.

والولايات المتحدة تعلن عن دعوتها الدول عدم تزويد الطرفين بالسلاح، الا انها لم تسع بجد الى منع الدول تزويد السلاح الاميركي لايران، الا بعلم او ارادة الادارة الاميركية، ولو كانت صادقة، وجادة في دعواها.

وهذا الدور الاميركي، هو ذات الدور الصهيوني الذي تسعى اسرائيل لتنفيذه، فقادة اسرائيل، لم يخفوا سرورهم لاشتعال هذه الحرب، ولم يكتفوا بذلك، بل سارعوا الى دعم الطرف الايراني بالسلاح والمشورة، والدعاية الاعلامية وقد عبر اريل شارون، ومناحيم بيغن، وشامير عن رغبتهم في بقاء الحرب، على امل تدمير القوة العراقية، بهدف اخراجها من ساحة المواجهة الرئيسة مع اسرائيل.

ومن الملاحظ ان اسرائيل تتحرك، عند كل معركة تخسرها ايران. ففي عام ١٩٨١ وعقب اندحار ايران في معارك الدبابات الكبيرة في اكثر من موقع قامت اسرائيل بقصف المفاعل النووي العراقي.. وفي عام ١٩٨٢، قامت وسائل الاعلام الصهيونية في العالم باوسع حملة ضد العراق، واختلقت القصص والشائعات التي تخص القيادة والجبهة الداخلية، والقوات المسلحة في العراق. وبعد انسحاب القوات العراقية الى الحدود الدولية في اواخر حزيران ١٩٨٢ وتحطيم هجوم ايران على منطقة شرق البصرة، شنت الدعاية الصهيونية في العالم حملة ضد العراق، تتعلق بأزمة اقتصادية متوقعة ومضخمة، تخنق العراق، وقد تهدد النظام بالسقوط. وفي عام ١٩٨٣ حاولت الدعاية الصهيونية ان تضخم تحركات ايران على الجبهة، لجلب انتباه الرأي العام العالمي، بعيدا عن المؤامرة التي ينفذها النظام السوري في لبنان ضد المقاومة الفلسطينية، واكمال المخطط المشترك في اخراج المقاومة من لبنان. وفي عام ١٩٨٤ ما ان اعلنت ايران عن اتهامها للعراق بموضوع الاسلحة الكيمياوية، حتى تبرعت اسرائيل ووسائل الدعاية الصهيونية والاميركية، لخوض معركة دعائية واسعة ضد العراق، بهدف اثبات واقعة غير موجودة على ارض الواقع.

وعندما عمدت ايران الى توسيع نطاق الحرب، وقصفت بواخر كويتية وسعودية في مياه الخليج العربي، تحركت كل وسائل الاعلام العالمية التي تسيطر عليها الصهيونية، لجلب انتباه الرأي العام العالمي حول خطورة انتشار الحرب وتوسع نطاقها. وخرجت عشرات القصص والاخبار العسكرية والتحركات بهدف تخويف دول المنطقة، واجبارها على الرضوخ للارادة الصهيونية ـ الاميركية، بهدف الضغط على العراق لايقاف حصاره لجزيرة خرج، وبالتالي ابقاء الحرب محصورة بين البلدين بعيدا عن الاضرار بمصالح الدول. وهذا ما تأكد عند مناقشة مجلس الامن شكوى دول مجلس التعاون بشأن الاعتداء الايراني على البواخر الكويتية والسعودية، ومحاولات هذه الدول مساواة الطرفين، وتمييع القضية بشكل يجعل المجلس لايخرج بقرار واضح وجاد يساهم في انهاء الحرب.

وهذا الدور القذر لم تنفذه الصهيونية والامبريالية لوحدهما، بل ساهم نظام حافظ اسد ونظام القذافي، بتنفيذ الدور نفسه وبشكل عملي واضح، فهذان النظامان قدما لايران اسلحة واموالا ومشورة طوال فترة الحرب. وقد وقفا بصلافة في خندق الاعداء ضد العراق، وضد كل ما اتفق عليه العرب.

وعندما اعتدت ايران على دول الخليج، وقصفت الكويت بالطائرات، وتعرضت للبواخر الكويتية والسعودية، واوعزت لعملائها لتنفيذ عمليات الارهاب والتخريب في الكويت والبحرين وقطر، رغم كل هذا لم يحاول نظاما اسد والقذافي ادانة العدوان والوقوف الى جانب العرب، بل وقفا في صف العدوان والغدر.

ولم يخجل نظام اسد، ان ينشد ود نظام خميني ويطلب الصفح لانه لم يستطع منع صدور قرار الجامعة العربية الذي يدين ايران، وذهب عبد الحليم خدام بدعوى قيام سوريا بدور الوسيط، ولكنه وسيط مشبوه انتهازي، يريد ان يخادع الطرفين، ويكسب من الطرفين، ويضمن مصالحه من الطرفين. وفي نفس الوقت يعلن بأن موقف سوريا يكمن في العمل على حصر الحرب بين العراق وايران، كما فعلت في لبنان.

وكلنا يتذكر كيف عملت الصهيونية والولايات المتحدة على حصر الصراع في لبنان، وعدم توسيعه، بهدف تمكين اسرائيل من البقاء في جنوب لبنان، واخراج المقاومة من طرابلس، وقد كان للنظام السوري دور قذر ومجرم في تنفيذ هذا المخطط. وبالفعل ظل الصراع محصورا هناك، وتم للاطراف المعنية ما ارادت، وتم لاسرائيل ماخططت له من اخراج المقاومة من لبنان، الى تثبيت وضعها في جنوب لبنان. واخيراً فان حافظ اسد يسعى الى ترسيخ وضع في جنوب لبنان شبيه بوضع الجولان... واذا كانت اسرائيل قد اعلنت ضم الجولان رسميا، ولم يحرك اسد ساكناً. فانه يتبرع بجنوب لبنان ايضا الى اسرائيل، لترتيب وضعها الامني.

وهكذا كما يبدو فان دور نظام اسد في حرب الخليج هو ذات الدور الذي رسم له في لبنان. ولكن اسد الذي يحسب بأنه يجيد اللعبة السياسية في الشرق الاوسط لايريد ان يعرف مع من يلعب هذه اللعبة القذرة. وربما يحسب بأن الوضع في الخليج العربي شبيه بوضع لبنان. ففي الخليج العربي.. العراق يقف شامخا قويا منذ اربعة اعوام، وقد افشل مخططات الاعداء، وحطم موجات الايرانيين العدوانية التوسعية. وخيب آمالهم.. وهناك دول الخليج العربي، التي قدمت واجبها في دعم الاشقاء ومنهم سوريا، ومنذ عشرات السنين، وقبالة هذا العطاء واجهها نظام حافظ بالجحود بل بالتآمر القذر. ومثل هذا الموقف المشبوه الذي يلتقي مع مخططات كيسنجر والادارة الاميركية ويخدم اماني الصهاينة، لن يمر بدون حساب، وان الشعب العربي، لن يسكت طويلا على مثل هذا الدور التآمري القذر، وسوف ينتصر للارادة العربية ضد كل قوى الشر والتآمر والعدوان.

■ يكتبها: حسن طوالبه

لا تجزئة بين اصل المشكلة ونتائجها

خرجت اصوات في الأونة الاخيرة تقول بفصل او تجزئة المشكلة عن نتائجها او فروعها.. وهذه الاصوات هي اصوات خبيثة ان لم نقل متآمرة على قضايا العرب. وهي اصوات يعيش اصحابها على مصائب ومحن الآخرين.

وتحاول هذه الاصوات تعمية الامور، بالخلط بين المدافع عن حقه، وبين العدواني الطامع. وهذه الاصوات تحاول الخلط بين نظام خميني العدواني التوسعي، وبين العراق الذي يدافع عن نفسه وعن العروبة.

ويستند هؤلاء الى ان الوضع الجديد في الخليج العربي جاء بفعل الحصار العراقي لجزيرة خرج، وللاعتداءات الايرانية على البواخر الكويتية والسعودية. ولهذا فان دعوة تامين الملاحة وسلامة البواخر، تطلب من الجانبين، وبهذا التفسير المسطح يحاول البعض المساواة بين الطرفين. وليس لهذا البعض العربي او الدولي اساسيات في هذا الموضوع، في مقدمتها ان نظام خميني معتد، ويواصل الحرب بهدف التوسع على حساب الآخرين. كما ان ايران فرضت حصارا بحريا على الموانيء العراقية منذ بداية الحرب، وتعرضت موانيء العراق الى القصف واصيبت باضرار متفاوتة. وبالتالي حرم العراق من حقه في تصدير نفطه عبر الخليج العربي، كما انه حرم من استيراد بضائعه عبر الخليج ومن الموانيء العراقية حصرا.

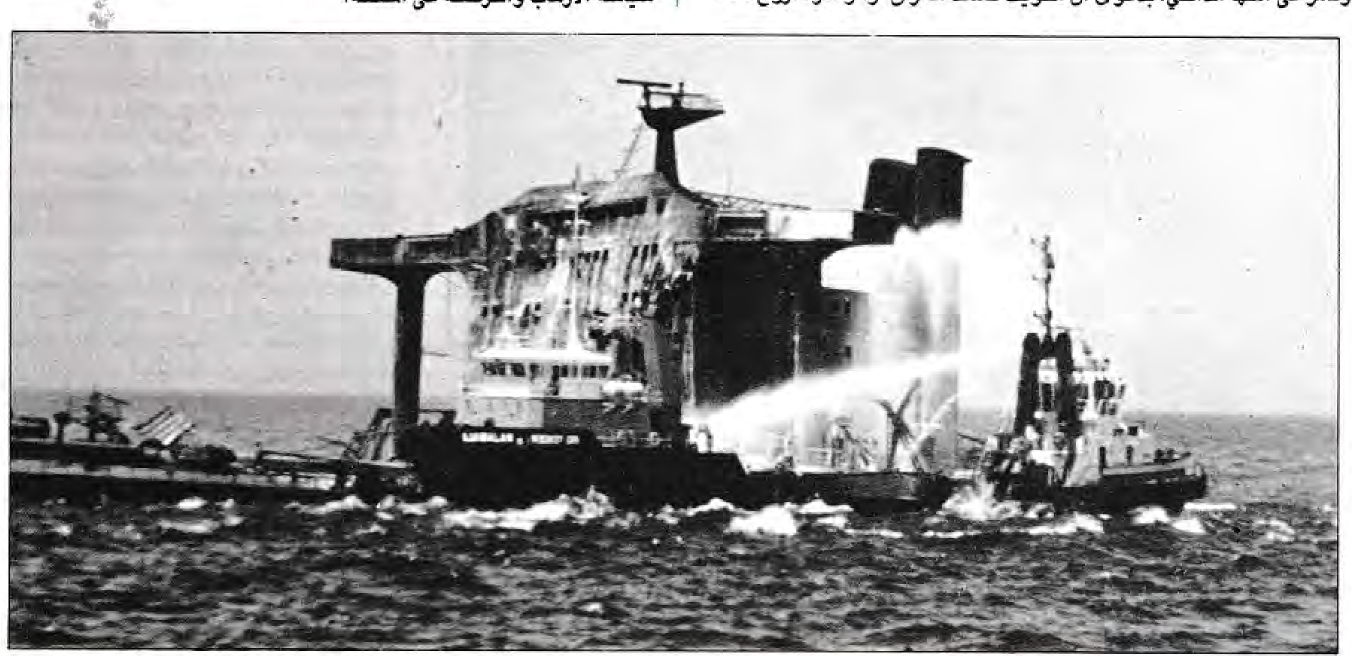
ويبدو ان هذه الحقيقة يتناساها البعض من العرب والاجانب.

ولم يكتف النظام الايراني بهذا الحد، بل هدد الكويت وقام بالاعتداء عليها جوا، وتآمر على امنها الداخلي، بدعوى ان الكويت تساند العراق، وهو امر مفروغ منه.

وعندما فكر العراق بفرض حصار بحري على ميناء خرج الايراني، فقد اعلن ببيان رسمي ذلك، وحدد المسافة المحصورة، امام الراي العام العالمي، وذلك ضمن قوانين الحرب وقانون البحار. وبالفعل التزم العراق اثناء تنفيذ حصاره، بالحدود المعلنة ولم يتجاوزها. وهذا حق للعراق كما كان حقا لايران عندما فرضت حصارها على موانيء العراق، ضمن قوانين الحرب.

وازاء هذه الحقائق كيف يتعامى البعض من العرب والاجانب عن ذلك، وكيف تتم المساواة بين الطرفين؟!! وبالذات عندما قامت ايران بالاعتداء على دول الخليج العربي، وعلى مصالحها..؟!!

وكما ان هذا المنطق خاطىء، فان معالجة جزء المشكلة او فرع منها لايحل المشكلة ذاتها، فما جرى في الخليج العربي هو جزء من السبب الرئيس، الا وهو الحرب، واي حل له لايكون سليما او جذريا الا اذا وضع حل لاصل المشكلة. واذا تمكن المجتمع الدولي من وضع حل مؤقت لهذا الوضع في الخليج، وهو امر مشكوك فيه، فان الحرب سوف تفرز نتائج اخرى، وتفرز مشكلات اخرى، تظل تشغل الراي العام العالمي، واذا كان المجتمع الدولي والعربي، جادا في التخلص من المشكلة فلابد من السعي لانهاء اصلها، ولايكون ذلك الا بفرض السلام الحقيقي، وفرض عقوبات رادعة وصحيحة على ايران، لانها معتدية، وطامعة في اراضي وخيرات الآخرين. والا فان المشكلة ستصيب مصالح الآخرين اليوم او غدا. لان اعطاء الفرصة للنظام الايراني المتمادي، سوف يشجعه ثانية على التطاول وخرق القوانين والاعراف، وفرض سياسة الارهاب والقرصنة على المنطقة.



بعد زيارة للعراق على رأس وفد من ٣٠٠ عضو

رئيس وزراء تركيا

اي اذى يصيب العراق يصيب تركيا

■ بلادنا تريد نهاية لهذه الحرب ■

■ آن الاوان للاتفاق على مياه الفرات ■

■ بليونا دولار حجم الاتفاقات الجديدة مع العراق ■

■ حوار: قاسم السماوي ■

أمران خطرا ببالي وان اتوجه لمقابلة السيد توركال اوزال رئيس الوزراء التركي الذي كان في زيارة لبلدنا الاسبوع الماضي على رأس وفد كبير تجاوز عددا عضائه الثلثمائة شخص بين وزير وخبير ورجل اعمال وصحفي.. الاول هو ماتردد في الانباء عن محاولة الابتزاز الايراني لتركيا خلال زيارة اوزال لطهران اول الشهر الماضي، حيث عرض عليه اولئك الجهلة الذين لايعرفون اصول التعامل بين الدول ان يقطع انبوب النفط العراقي المار عبرتركيا مقابل الف مليون دولار سنوياً وهوعرض مماثل للعرض الايراني على حكام سورية فكان جواب اوزال القاطع لا.. نرفض!

ان هذا الانبوب عندنا وحذار من التحرش به والثاني ماحصل في طهران خلال الزيارة نفسها عندما تعرض احد رجال الاعمال المرافقين للسيد اوزال لاعتداء مسلح اودى بحياته، وهو دليل حي على ان النظام الايراني بات غير قادر حتى على حماية ضيوفه الكبار في خضم الفوضى الضاربة اطنابها هناك.. فكيف بالضيوف الاقل مستوى.. وماذا عن الفئات الاخرى التي تبحث عن الأمن والأمان والخبز؟

عندما حضر السيد اوزال من مقابلة كان يجريها مع رئيسنا القائد صدام حسين قدمني اليه سفيرنا في انقرة الاستاذ طه القيسي وعلى عادة السياسيين الاتراك اصر رئيس الوزراء على انتظار حضور سكرتيره الصحفي قبل ان تبدأ المقابلة ثم باشرنا الحديث وكان رئيس الوزراء التركي هو الذي بدأ بسؤالي عن «الف باء» اهميتها، واتجاهها، مواضيعها.. فشرحت له كل شيء عنها.. ثم تذكرت امرا وقلت له: انها تشبه كونايدن عندكم.. وكونايد نان معناها «صباح الخير» وهي مجلة مصورة يتلقفها الصغار والكبار في تركيا كما هو شأن «الف باء» في بلدنا..

سألت السيد اوزال ان يحدثني عن مقابلته للرئيس القائد، والمواضيع الاساسية التي تناولها اللقاء.. اجاب فوراً كان حقاً لقاء متميزاً ومهماً، وتناول موضوعين على وجه الخصوص الاول تلك العلاقات الطويلة والتي لاتخص فترة معينة بالذات بين العراق وتركيا ثم تطور هذه العلاقات حتى الوقت الراهن خاصة في المجال الاقتصادي. أما الموضوع الثاني فهو دون شك هذه الحرب الطويلة بين العراق وايران.. لقد استمعت الى اخر الاراء بشأن هذه الحرب من السيد الرئيس وشرحت لسيادته موقفنا من هذه الحرب ومعلوم لديكم انني زرت ايران قبل فترة وبلدي يريد نهاية لهذه الحرب كما هو حال باقي الدول الاسلامية لكن الحيرة في كيفية التعامل مع هذه القضية وماهو رأس الخيط الذي يفضي الى نهاية لها ويؤسفني ان اقول ان بعض الامور التي تخص هذه الحرب غير واضحة ويؤسفني ايضا ان اعرب عن خشيتي من ان تطول بعض الوقت الاضافي ولكن على تركيا كبلد هو الوحيد الذي يجاور البلدين المتحاربين ان تعمل وبكثافة من اجل الحل المنشود. تركيا يهمها



تصوير عبد الزهرة الهلالي

سلام وامن البلدين كما يهمها الحفاظ على علاقات ودية ومتكافئة مع كليهما، وصحيح ان الوساطة وبذل المحاولة تلو المحاولة امر وارد الا اننا سنقف بجانب البلدين ونحافظ على علاقاتنا ونطورهما معهما لاننا بدون ذلك لانستطيع ان نقوم بدور الوسيط. توقف السيد اوزال لحظة ثم اضاف اننا نخشى من استمرار هذه الحرب لفترة طويلة لان طريق السلام عند ذاك يكون اصعب والسلام ليس بالامر المستحيل لو ركزنا على نقطة الخلاف المركزية الآنية ولقد تحمل الطرفان الكثير من الخسائر وقدما الكثير من الضحايا ولابد لكل القوى الخيرة ان توقف هذا النزف.

○ قلت للسيد اوزال:

انت الان في العراق بعد ايران.. وواضح انك لمست من خلال قادة العراق وشعب العراق رغبة صادقة في السلام العادل.. ترى هل وجدت مثل هذه الرغبة عند الطرف الاخر.. ثم ماهو رد ايران في تصوركم على المبادرة الاسلامية الجديدة التي ستطرح عليها في التاسع من حزيران وتركيا عضو في لجنة المساعي الحميدة.. ماالذي تريده ايران لو سمحتم؟ فكر السيد اوزال برهة قبل ان يقول: في الحقيقة انا لااستطيع ان اعطي اجابة محددة القرار شيء والاستجابة شيء اخر.. المقترح شيء ورد الفعل تجاهه شيء اخر.. على الجانبين ان يتفقا على شيء معين، فاذا لم يتفقا على ذلك الشيء المعين كيف تستطيع القوى الاخرى بما فيها لجان الوساطة ان تتدخل بينهما او تفرض شيئاً معيناً عليهما؟

○ قلت للسيد اوزال: في مناسبة سابقة سالت سلفكم رئيس الوزراء التركي السابق لماذا لاتقوم تركيا بمبادرة خاصة بها لانهاء النزاع خاصة وانها على علاقة جيدة بالطرفين المتحاربين وانا اطرح عليكم الان نفس السؤال..

قال رئيس الوزراء: اعرف مسبقاً ان هذا واحد من الاسئلة التي يصعب الاجابة عليها ان تركيا ليس لديها مايمكنها من ايقاف هذه الحرب لكن عليها الاستمرار بالمحاولات السلمية جنبا الى جنب مع الوسطاء الاخرين.

○ قلت للسيد اوزال: من خلال المحادثات التي اجريتموها مع السيد النائب الاول لرئيس الوزراء السيد طه ياسين رمضان هل نستطيع ان نعرف قيمة حجم التبادل التجاري الذي وقعتم عليه مع العراق في ختام زيارتكم والوفد الكبير المرافق لكم..

ابتسم السيد اوزال وهو يقول: بحجم يقرب من البليوني دولار (٢٠٠٠ مليون)..

○ قلت للسيد توركال اوزال متسائلاً:

المعروف ان مياه الانهر المشتركة بين البلدان المتجاورة تحكمها ضوابط حددتها الاتفاقات الدولية المعروفة.. ولقد عانى بلدنا من شحة مياه نهر الفرات بسبب الموقف اللامسؤول للطرف الثالث (سوريا) في الاستحواذ على مايتبقى من مياه النهر بعد دخوله الاراضي السورية.. هل هنك من اتفاق جديد ينظم توزيع مياه الفرات فيما بيننا وفقاً للتشريعات الدولية..

قال السيد اوزال: في الحقيقة ان هذه القضية تعتبر مشكلة ليس بين العراق وتركيا حسب وانما ايضا بالنسبة لسوريا في عام ١٩٨٠ كان هناك لقاء ومحادثات لتسوية الامر وقررنا انذاك ان نجمع الاطراف الثلاثة لمناقشة الوضع.. فالقضية تخص سوريا في جزء صغير لكن القضية بالدرجة الاولى تهم العراق وتركيا اللتين يأخذ النهر مساره الاكبر فيهما بينما هو يمر في سوريا في جزء صغير نسبياً. المهم.. تركيا سوف تبذل جهودها لايجاد الحل لهذه المشكلة حتى ينصرف كل بلد لانجاز المشاريع التي تتعلق بالفرات او ان للفرات دورا في انجازها.. وعندما نعرف مصلحة كل بلد في النهر ومياهه وقبل ان نضع التكييفات المناسبة نستطيع التحرك خطوة خطوة.. انها عملية ليست سهلة ولكنها ليست صعبة في عين الوقت ولقد رأينا امثلة في العديد من دول العالم بين المكسيك والولايات المتحدة بين كندا وامريكا، كل شيء تم تنظيمه بعد دراسة موضوعية لحاجة الجميع.. لقد مضى ٢٥ سنة على وجود هذه المشكلة واعتقد انه آن الاوان ان نخرج باتفاق بشأنها.. ولاشك انه يحدث وحدث فعلاً تغيير في البرامج والمشاريع في كل دولة تتطلبها طبيعة التطور ولقد اتخذنا الخطوات الاولى لايجاد الحل وبالنسبة للدول الثلاث وسوف نعمل بها سوية.

○ سالت السيد اوزال عن الموقف الذي تقفه حكومته ازاء ماتتعرض له المقاومة الفلسطينية والشعب الفلسطيني من عدوان مستمر وكذلك جنوب لبنان.. اجاب قائلاً:

نحن جميعاً نقف الى جانب فلسطين ولبنان وان القوى التي جاءت من خارج لبنان عليها ان تغادر لبنان دون قيد ولاشرط كما ان على شعب لبنان ان يوحد صفوفه حيث من الصعب عليه مواجهة متطلبات وحدته واعادة السلام الى ربوعه وهو على هذه الحال من المجاميع المتفرقة فبوحدتها واتفاقها سوية سيأتي الحل الى لبنان.. وكذا الحال بالنسبة للفلسطينيين.. فاذا كان الصوت الفلسطيني لم يكن مسموعاً في السابق فان الذي يحتاجه هذا الصوت الان هو وحدة الراي ووحدة الهدف ووحدة القرار..

○ قلت للسيد اوزال وقد وجدته يتهيأ لموعد آن اوانه اذا كان يريد ان يوجه كلمة الى العراقيين عبر «الف باء».. قال مبتسماً: نحن الاتراك لدينا علاقات تاريخية عريقة مع الاخوة العراقيين وعشنا قرونا طويلة معاً.. الآن نشعر ان اي اذى يصيب العراق يصيب تركيا لان الناس هم الناس نفسهم هم اولئك الذين اختلطوا ببعضهم قرونا طويلة.. ان هذه الحرب الماساوية يجب ان تنتهي خاصة وانني اعرف جيدا مايحدث هنا في العراق من بناء وطموح لم يتوقف حتى في سنوات الحرب..

صافحته بحرارة وانا اقول مودعاً بالتركية

الله اسماء لا دك بيه افندم اي (في حفظ الله ورعايته)

ويجيبني الرجل الذي عاهد بلاده على الرفاه:

كلي.. كلي.. (اي مع السلامة)؟

الانتخابات المصرية

٨٧ر٣ بالمائة للحزب الوطني الحاكم

وفؤاد محيي الدين يشكل الوزارة

اعلنت قبل اسبوع ـ الاربعاء الماضي ـ نتائج الانتخابات التشريعية في مصر، التي جرت يوم السابع والعشرين من شهر ايار الماضي وتوجه الناخبون لانتخاب ٤٤٨ عضواً لمجلس الشعب الجديدوقد جرت معركة انتخابية غير عادية تنافس فيها خمسة احزاب هي: الحزب «الوطني الديمقراطي» الحاكم بزعامة الرئيس حسني مبارك، وحزب «الوفد الجديد» بزعامة فؤاد سراج الدين والذي يضم في قوائمه مرشحين عن حركة «الاخوان المسلمين» وحزب «التجمع الوطني التقدمي الوحدوي» بزعامة خالد محيي الدين، وحزب «العمل الاشتراكي» بزعامة المهندس ابراهيم شكري وحزب «الاحرار» اليميني بزعامة مصطفى كامل مراد بينما تخلف حزب «الامة» عن الترشيح.

وقد اظهرت نتائج الانتخابات فوز الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم بـ ٣٩١ مقعداً، من مجموع مقاعد مجلس الشعب. وحصل حزب الوفد الجديد على ٥٧ مقعداً بينما فشلت الاحزاب المعارضة الثلاثة الاخرى في الحصول على اية مقاعد، بمقتضى قانون التمثيل النسبي، الذي جرت وفقه الانتخابات.

واعلن السيد حسن ابو باشا وزير الداخلية المصري، الذي اعلن هذه النتائج في مؤتمر صحفي، ان اياً من هذه الاحزاب، لم يحصل على نسبة ٨ بالمائة من اجمالي عدد الاصوات على مستوى البلاد، وهو شرط لتمثيل اي حزب في مجلس الشعب.

وبموجب هذه النتيجة يكون الحزب الوطني الديمقراطي قد حصل على نسبة ٨٧ر٣ بالمائة من الاصوات، وحزب الوفد الجديد على ١٢ر٧ بالمائة وقد بلغت نسبة الاقبال على التصويت ٤٣ر١٤ بالمائة من مجموع ١٢ مليون مصري يحق لهم التصويت

وذكرت بعض الدوائر المطلعة انه بمجرد الانتهاء من اعلان النتائج النهائية والرسمية للانتخابات فان حكومة الحزب الوطني الحاكم برئاسة الدكتور فؤاد محيي الدين سوف تقدم باستقالتها للرئيس حسني مبارك كي يبدا الرئيس مبارك مشاوراته السياسية لتشكيل حكومة جديدة.

وقالت هذه الدوائر انه اصبح في حكم المؤكد مالم تحدث تغيرات مفاجئة في اللحظات الاخيرة ان يكلف الرئيس مبارك الدكتور فؤاد محيي الدين الذي يتولى منصب الامين العام للحزب الوطني باعادة تشكيل الوزارة الجديدة في مصر.

واضافت هذه الدوائر ان التشكيل الوزاري الجديد سيكون انعكاساً للمرحلة المقبلة التي تعيشها مصر، وبما يتناسب مع عودة مصر الى الساحة العربية والميدان الاسلامي والانتقال بالتجربة الديمقراطية الى مرحلة جديدة.

[الخامس من حزيران ـ يونيو ـ ١٩٦٧ في التاريخ العربي هو من الأيام التي حاولت فيها القوى المضادة للثورة العربية أن تنقض على كل منجزات هذه الثورة على الأرض العربية، أياً كان حجم أو نوع هذه المنجزات ـ كان العدوان يستهدف أساساً القومية العربية حركة وفكراً وقيادة، وان يوجه اليها ضربة مفاجئة مستفيداً من نقاط الضعف في الحركة، وسلبياتها، ومن العناصر التي حولت الثورة الى ثروة او الى مؤسسات قهر لمن يقف في وجه تطلعاتها غير المشروعة، ومن الانقسام الذي ساد صفوف الحركة الشعبية الجماهيرية العربية ...

من الخامس من حزيران يونيو ١٩٦٧ الى الخامس من حزيران يونيو ١٩٨٤

■ عبد المنعم الغزالي ■

[لذلك نجد ان الضربة المفاجئة في صباح الخامس من حزيران ـ يونيو ـ التي قام بها العدو قد وجهت الى مصر وسوريا والأردن والعراق واستهدفت المطارات والطائرات ... ثم تلتها الضربة لأقوى الجيوش العربية وقتها، الجيش المصري، واحتلت سيناء وغزة والضفة الغربية وهضبة الجولان، وتمكنت الهزيمة وخلال ساعات ان تحدث شرخاً عميقاً في جدار الثورة العربية، ولولا جماهير التاسع والعاشر من حزيران ـ يونيو ـ العربية ـ لحققت الضربة الصهيونية ـ الامريكية هدفها وقتها واسقطت القيادة القومية التقدمية للثورة الوطنية في مصر ...

[وكانت حركة الجماهير العربية، هي التي ابقت على عبد الناصر، وهي التي فرضت شعار المعركة مستمرة وهي التي فرضت على الساحة العربية ووسط ظروف بالغة التعقيد انتصاراً للثورة العربية في موقعين هامين الأولى هو انتصار ثورة تموز في العراق والثاني هو بروز حركة الثورة الفلسطينية المسلحة كعنصر فعال وإيجابي في مقاومة الاستعمار الصهيوني في فلسطين، وهي التي فرضت اعادة بناء القوات المسلحة المصرية من الصفر كجيش من اجل تحرير فلسطين .. فكانت حرب الاستنزاف والاعداد لخطة عبور حائط الهزيمة ..

[وكان الشرخ الذي احدثته ضربة الخامس من حزيران ـ يونيو ـ المفاجئة عميقاً، ليس فقط سياسياً واقتصادياً واجتماعيا على النطاق الوطني في بلدان المواجهة مع العدو الصهيوني، ولكن كذلك لان الاستعمار الصهيوني تمكن فعلاً من استكمال احتلاله

لفلسطين كلها، وكانت خطوته تلك هي الانجاز الاستراتيجي الثاني للصهيونية .

بعد ١٩٤٨، وهو إنجاز يمكن «اسرائيل» ان تنطلق بعده نحو ماحددته هدفاً استراتيجياً بعيداً لها ـ «اسرائيل» الكبرى من النيل الى الفرات. وهو الانجاز الذي بدونه لايمكن «لاسرائيل» ان تؤمن استمرار وجودها كجسم غريب وشاذ مزروع بالقوة

الامبريالية في قلب الوطن العربي ..

[ان الشرخ العميق الذي احدثته هزيمة الخامس من حزيران ـ يونيو ـ في حائط الثورة العربية ظل قائماً ومؤثراً على مسيرة الثورة العربية، ولم تملؤه اي تغيرات ثورية على الساحة وذلك بسبب الانقسامات العديدة داخل القوى الثورية العربية، وبسبب وصول قوى مشبوهة الى السلطة في عدد من بلدان المواجهة، او بلدان خط الدفاع الأول كما يسميه استراتيجيو الولايات المتحدة الأمريكية، وبسبب

الانهيار المفاجىء إثر حرب ـ اكتوبر ـ تشرين التي اجهضها النظامان الحاكمان في القاهرة ودمشق في ساحة اتفاقيات وقف اطلاق النار وفصل القوات والتي رعاها الصهيوني الأمريكي هنري كيسنجر ... وهي العملية التي انتهت باتفاقيات كامب ديفيد ومعاهدة ٢٦ آذار ـ مارس ـ ١٩٧٩ وتطبيع العلاقات مع العدو الصهيوني ...

[ولئن كان هذا الانهيار في جبهة النضال العربي والذي كان قد وجد طريقه عبر الشرخ الذي احدثته هزيمة الخامس من حزيران ـ يونيو ـ ١٩٦٧، هو الجانب المظلم من الصورة فلقد كان هناك جانب مضيء ومشرف ـ كانت أهم ومضاته الوهاجة قرار العراق وبقيادة المناضل العربي صدام حسين بتأميم نفط العراق، وفي يوم من أيام حزيران ـ يونيو ـ دليلاً على ان الارادة العربية ترفض ان يكون شهر حزيران ـ يونيو ـ رمزاً للهزيمة في التاريخ العربي ...

[نقول ان قرار تأميم نفط العراق كان يعني استمرار تصميم مسيرة النضال العربي على المضي في طريق المقاومة رغم شراسة الهجمة الامبريالية الصهيونية المعتمدة على قوى الردة .

[ولذلك فاننا نجد ان الولايات المتحدة الامريكية حددت في عام ١٩٧٤ ان الخطرين الرئيسيين اللذين يهددان كافة مخططاتها في المنطقة ـ وذلك بعد الانهيارات في خط الدفاع الاول على الساحتين السورية والمصرية، هما العراق والثورة فيه وقيادة

الثورة فيه ... والثورة الفلسطينية وقيادتها بمنظمة التحرير الفلسطينية ..

[ومن هنا ـ فان قرار القوى الامبريالية والصهيونية بالانتقام من قرار العراق بتأميم النفط، اي القرار باعلان الاستقلال الحقيقي للعراق وبامتلاك الذات قد اتخذ منذ وقت مبكر، وكذلك القرار بضرب الثورة الفلسطينية وابعادها عن كل خطط المواجهة مع الاستعمار الصهيوني .

[ان قرار الحرب ضد العراق ـ قد اتخذ في واشنطن وعواصم الغرب وتل ابيب، ونفذه الشاه في حدود حيث حالة التردي العربي لم تكن قد وصلت الى ما وصلت اليه اليوم ... الى ان جاء نظام الطغيان الخميني والذي اوكل اليه تنفيذ قرار الحرب ضد العراق ثورة وقيادة وقراراً بامتلاك الذات لصالح الأمة ... ولقد استفادت الاداة التي اوكل اليها الانتقام من تردي الوضع العربي فاتخذت لها عوناً وسنداً في عدوانها نظامين عربيين ـ السوري والليبي ـ وهكذا لم تكن صدفة ان يكونا هما ايضاً مشاركين في ضرب الثورة الفلسطينية ..

[والاداة التي استخدمت في العدوان على العراق، شاركتها في العدوان اداة الاستعمار الاخرى في المنطقة «اسرائيل» ويظل العدوان الصهيوني على المفاعل النووي العراقي حلقة اساسية من حلقات العدوان على العراق تنفيذاً لمسلسل الانتقام من قرار حزيران ـ يونيو ـ العراقي الخالد بتاميم النفط ..

[ولكن العدوان الايراني ـ الذي هو في جوهره عدوان امبريالي صهيوني، وجد هذه المرة ثورة وقيادة عربية ثورية امتلكت الى جانب الخبرة من دروس النكبة والهزيمة الذات والقدرة والاقتدار ...

وهكذا فان الصلابة العراقية والانتصار العراقي على العدوان الايراني تهزم الياس في النفوس العربية وتؤكد على ان عصر الانهيارات الذي تسبب فيه شرخ هزيمة الخامس من حزيران ـ يونيو ـ قد أوشك على النهاية ... وان جماهير التاسع والعاشر من حزيران ـ يونيو ـ العربية ستملأ الساحة مرة أخرى .

أين يمكن أن نضع الاحتلال الصهيوني للبنان ضمن الستراتيجية العنصرية المرسومة للمنطقة ؟
هل كان هذا الاحتلال هو الحلقة الطارئة في تلك الستراتيجية ام انه جاء وفق الترتيب التاريخي المعد لها ؟
بدون أدنى شك، أن الاطماع الصهيونية في الاراضي اللبنانية ليست حالة سائبة، بل هي اطماع موضوعة وفق ادق التفصيلات السياسية والفنية للنظرية الصهيونية في اهدافها العنصرية البعيدة المدى .

النزهة القاتلة

■ عادل سعد ■

من هنا يمكن استخلاص العوامل الكامنة وراء التحرك الصهيوني ضد لبنان باعتباره يمثل الحلقة الجغرافية المهمة اقتصادياً وعسكرياً لتامين جزء من هذه الاهداف .

اما لماذا حصل ذلك الاحتلال في صيف عام ١٩٨٢ ولم يحصل في غير ذلك فان لهذا التوقيت اكثر من بعدٍ واحدٍ لم تكن الصدفة احدها، اذ انه جاء في زحام من الاغطية السياسية التي مهدت له، منها ماكان مقصوداً لتمويل الغزو، ومنها ما استثمر اصلاً لهذا الغرض بعد ان وجد فيه الصهاينة عاملاً اضافياً لتقوية تحركهم .

وفي المقدمة، الوضع العربي آنذاك بكل ظروف الانقسام والمحاور القطرية الضيقة التي سادته، وبكل ماكان يمور به من مشدات تستهدف اضعاف مقاومته، وعلى رأسها، الموقف السوري في لبنان الذي قام اصلاً على مبدا التمويل الطائفي والفئوي من خلال قوات الردع السورية، ومن خلال بعض الاطراف اللبنانية المرتبطة بهذا الموقف، ومنها ايضاً تصاعد الحرب الايرانية ـ العراقية عبر الخارطة المعروفة لتقاسم الادوار بين التحرك الصهيوني في العمق المطل على البحر المتوسط والتحرك الايراني في العمق المطل على الخليج العربي .

اما على الصعيد الدولي العام فقد التقط الصهاينة المد الامبريالي المتمثل بالذراع العسكرية التي لوّحت بها المؤسسة الامريكية الحاكمة مع بداية عقد الثمانينات والذي كرست بعض مجساته وزارة الخارجية الامريكية في صورة وزيرها العسكري الكسندر هيج، ولعل اوضح مايؤشر لهذا التوجه، استقالته من الوزارة بعد اتمام الغزو لكي يقال ان الدور الامريكي في الغزو كان تصرفاً فردياً وان مَنْ اعطى الضوء الاخضر «للاسرائيليين» بمباشرة الاحتلال كان هيج وليس المؤسسة الامريكية بكامل هيئتها وفق الاعتبارات التي تعيد للدور الامريكي عدداً من صفحاته السياسية لتكرار اللعبة .

وعلى العموم فان المخطط الصهيوني في الغزو قد تحقق عبر ثلاثة منافذ اساسية :ـ

○ المحتوى الجغرافي في الهيمنة على القواعد الار ضية المهمة التي تصب امنياً لصالح المستوطنات الصهيونية المقامة شمال فلسطين المحتلة، بعد ان اشتدت المقاومة الفلسطينية في تلك المنطقة، الوضع الذي دفع ٦٠ بالمئة من سكان المستوطنات الصهيونية المذكورة الى مغادرتها .

○ المحتوى الاقتصادي، في تامين مخارج اضافية للازمة الاقتصادية الحادة الناشبة في الاقتصاد الصهيوني، علماً ان الاقتصاد العنصري يرتكز اصلاً على استثمار القدرات المتاخمة له لتمويل عجلة وجوده، وهذا مايحصل بالنسبة لحكومة الاقلية البيضاء في جنوب افريقيا بهيمنتها على ناميبيا، وما يحصل ايضاً في سياق تعاملها العسكري مع جيرانها . وهكذا فقد وفر الاحتلال الصهيوني للبنان نشاطاً اقتصادياً بواقع عشرين مليون دولار شهرياً وهو مايوازي مردودات تجارية صهيونية لمدة سنة مع احد الاقطار الافريقية .

○ المحتوى السياسي، في استباق اي تبلور لاية صيغة سياسية لبنانية او عربية بفعل اهمية الوضع اللبناني للموقف القومي وباحتساب مكامن الخطر التي تحسسها الطرف اللبناني المتواطىء مع الصهاينة، فان الغزو كان يهدف ايضاً ضخ قدرات اقوى لهذا الطرف لكي يستطيع استكمال مخططه الطائفي .

وبحدود السؤال عن الذي تحقق والذي لم يتحقق من تلك الاهداف العنصرية، نجد ان الصهاينة استطاعوا السيطرة الكاملة على الجنوب اللبناني من الشريط الحدودي مع فلسطين الى نهر الاولي وامنّوا ايضاً متطلبات ذلك بالفعل العسكري المباشر وعبر الاذرعة التي اقاموها هناك كشبكة الرادار الضخمة على قمة جبل الباروك وتشكيل جيش سعد حداد الذي يتولى الاشراف حالياً عليه (انطوان لحد) لكي يكون الاداة المحلية لتنفيذ مآربهم عند حصول متغيرات لاتسمح بامتدادهم الواسعة تلك، كما انهم استطاعوا ان يؤمنوا شرياناً اقتصادياً مهماً لهم بتحويل مياه الليطاني، وفرض تغيرات كبيرة على الواقع الاقتصادي والبشري للمنطقة .

وبخصوص المكاسب السياسية، فقد قطع الصهاينة اشواطاً مهمة انتهى بعضها عند توقيع اتفاق ١٧ ايار الملغى . ومازال بعضها الآخر يكمن في المحاولات الجارية لاسقاط مستقبل لبنان كلياً وزجه مجدداً في دوامة الاقتتال الفئوي الذي لا رجعة عنه،

اخيراً ومع كل ماتحقق للصهاينة فان احتلالهم للبنان لم يكن مجرد نزهة ممتعة كما تصورت رؤوسهم في بادىء الامر .

فقد جلب عليهم هذا الاحتلال المزيد من المصاعب والمشاكل بل وقربهم اكثر من «المازق التاريخي» الذي لابدّ ان يحصل لهم، وعلى سبيل المثال لا الحصر، اوقعهم الغزو في هستريا اجتماعية وسياسية واسعة بفعل الخسائر الكبيرة التي تكبدتها قواتهم، خصوصاً وان هذا العامل يشكل احدى العقد الاجتماعية والسياسية المركزية في الحياة الصهيونية، فضلاً عن ان الاحلام التي رافقت الاحتلال بالقضاء على المقاومة الفلسطينية قد تبخرت هي الاخرى، وما العمليات الفدائية التي حصلت في الاشهر القليلة الماضية الا تاكيداً لهذا التصور، يضاف الى ذلك أن الاحتلال والممارسات العنصرية الاجرامية التي ارتكبتها القوات الصهيونية هناك ومنها المذابح التي قامت بها في مخيمي صبرا وشاتيلا، والممارسات القمعية في معسكر انصار ومخيم عين الحلوة، قد كرست النظرة القائلة بعنصرية وارهابية الكيان الصهيوني ووسعت من التعاطف الدولي مع القضية الفلسطينية، ولكن كل ذلك يحتاج الى متابعة لبنانية في تجسيد الحضور الوطني الجاد ويحتاج ايضاً الى موقف عربي موحد يتصدى لكل متبقيات ذلك الاحتلال .





الف باء تنفرد بنشر
فصل آخر من كتاب
د. موسى الموسوي
(الثورة البائسة)

حرب الاحقاد

تواصل «الف باء» نشر بعض فصول كتاب «الثورة البائسة» الذي اصدره في باريس الدكتور موسى الموسوي الشخصية الايرانية المعروفة وهو عالم ديني واستاذ جامعي عاش بالقرب من الاحداث التي أدت الى استلام خميني السلطة في ايران ولذلك فقد جاء كتابه شهادة دامغة لنظام خميني.

وفي هذا الفصل يكشف الدكتور الموسوي عن الكثير من الاسرار التي تثبت حقد خميني على العراق وعزمه على الحرب منذ توليه السلطة..

الحروب التي شهدها العالم لا يتجاوز كونها حروبا قومية او اقتصادية او دينية ولاول مرة يشهد العالم نشوب حرب بين شقيقين مسلمين لا تحمل بين طياتها هذه العناصر الثلاثة منفردة او مجتمعة. فماذا نسمي الحرب الايرانية العراقية؟ هذه الحرب العجيبة الغريبة التي ادهشت العالم ولن ينساها التاريخ. فلنسمها اذن بحقيقتها وواقعها، انها (حرب الاحقاد).

لماذا وكيف نشبت الحرب الايرانية العراقية وما هي اسبابها وما هي خفاياها؟ قد اكون انا خير من يستطيع الجواب على هذا السؤال لانني عاصرت ظروفها في العراق وايران معا وتحدثت مع زعماء البلدين قبل نشوب الكارثة واطلعت على امور لم يطلع عليها احد من قبل ولا من بعد.

لقد وصل خميني الى الحكم بصورة فجائية لم يتوقعها احد حتى هو نفسه لم يتوقعها ولم يفكر فيها. فلذلك لم يكن بعيدا على مثله ان يفكر في تصدير «الثورة الايرانية» التي كان يسميها الاسلامية الى خارج حدود ايران، فاذا مانجحت «الثورة» في ايران بالصورة التي لم يتوقعها هو ولا غيره فلماذا لا تنجح في دول عربية مجاورة كانت حسب زعمه وتقديره مزرعة مستعدة لنمو افكاره لا سيما انها لابد وان تاثرت «بثورة» كانت نتائجها سقوط اقوى نظام مجاور في المنطقة بين عشية وضحاها. فكما لعبت الصدفة والمفاجاة في نجاح «الثورة الايرانية» فقد تتكرر الصدفة والمفاجاة في بلاد مجاورة اعجبت شعوبها بايران «الثورة» في ايامها الاولى. ولعب الحقد الدفين لدى خميني لعبته فاختار العراق ليكون اول محطة من محطات «تصدير الثورة» اليها، ولكنه في نفس الوقت لم يسقط الدول المجاورة الاخرى من حسابه فشنت اجهزة اعلامه هجوما عنيفا على دول الخليج والدول العربية تهددهم بالويل والثبور وتنذر حكامها بمصير الشاه واعوانه. وهكذا قطع خميني الجسور بينه وبين جيرانه منذ ان وصل الى الحكم تاركا وراء ظهره معطيات العقل السليم وحسن الجوار ومصلحة ايران واخلاق الاسلام ودستور القرآن الكريم الذي يقول (وَاعْتَصِموا بِحَبْلِ الله جَميعاً ولا وَتَفَرقوا واذْكُروا نِعمَةَ الله عَليكُمْ اذ كُنتُم اعداء فَالفَ بِينَ قُلوبكُم فَاصبحتُم بِنِعمتِه اخْوانا وَكُنتُم عَلى شُفا حُفْرَةٍ مِنْ النَار فَانقَذكُم مِنْها كَذلِكَ يُبينُ الله لكُم آياته لَعلّكُم تُهتدون) ولكي نضع النقاط على الحروف نعدد هنا الخطط الخمينية لضرب الحكم القائم في العراق لنكون على بينة من الاسباب التي ادت الى حرب الاحقاد.

منذ اليوم الاول لاستلام خميني للسلطة نصّب عميلا للمخابرات السورية وهو صادق قطب زادة رئيسا لاعلام «الجمهورية الاسلامية» الفتية، وقطب زادة هذا كان من اقرب المقربين الى قلب خميني ولم ينفع نصح الناصحون بابعاده من هذا المنصب الخطير في الجمهورية الفتية، حتى ان الشيخ صادق الخلخالي المعروف (بجلاد الثورة) قال لي انه اخبر خميني بنفسه ان شقة قطب زادة في باريس مليئة بالخمور وانواع المسكرات وكل انواع اللهو والفجور

■ رغم كل النوايا العدائية

كان العراق مستعدا لفتح صفحة جديدة

■ بني صدر.. قال لي لا تعلق آمالا كبيرة على خميني

الثورة البائسة

- سقوط الامبراطور
- بداية النهاية
- ولاية الفقيه
- تصدير الثورة
- المـاكرون
- رفض الصلح
- حرب الاحقاد
- الطابور الخامس في الاسلام
- الارهاب باسم الله
- النظام الايراني واسرائيل
- مهزلة الرهائن
- الرعب المدمر
- الخميني في الميزان
- المحاكم الثورية
- المطاف الاخير

وان رجلا كهذا لا يحق له ان يكون في مثل منصبه الا ان خميني لم يعر اذنا صاغية لكلامه وبفضل قطب زادة هذا فان كثيرا من مناوئي الحكومة العراقية الـذين وصلوا الى ايران لتوهم بعد «الثورة» احتلوا اماكن حساسة في الاذاعة العربية بطهران والاحواز وبدأوا بالهجوم الاذاعي على الحكومة العراقية بين حـين وآخر. ولكن الطين زاد بلة عندمـا ارسل الـرئيس العـراقي برقيـة تهنئة الى خميني بمنـاسبـة اقـرار الشعب الايراني لنظام «الجمهورية الاسلامية» في استفتاء عام، فجاء رد خميني مخيبا للآمال وضاربا عـرض الحائط اصـول الاخلاق بـين رؤساء الـدول واغرب من كل هذا ان خميني نفسه الذي كان يبرق للـرئيس العراقي بـرقيات مهـذبة يبـدأها بـالتحية ويختمها بالدعاء له ولدولته قد نسي ما خطه بيمينه في تلـك الايام، وقـد تضمنت برقيتـه هذه المـرة وعيدا وتهديدا وكلاما جـارحا وخطـابا غليظـا لكل زعمـاء العـرب والاسلام الـذين يسلكـون طـريقـا ينـاقض الطريقة التي يسلكها هو وحكومته في ايران ثم ختمها بقوله والسلام على من اتبع الهدى.

كان موقف العراق الى ذلك التاريخ موقف جار يريد ان يعطي الفرصة لجاره المخدوع كي يفيق من اوهامه وخيلائه لعله يسلك النهج الصحيح في تقييم الامور ومعالجته لها. ومن هنا كانت سياسة العراق الصبر والتريث والمعاملة بالحسنى حتى تنجلي الغبرة ليقيم هو بدوره مستقبل العلاقات مع ايران. وهنا اسجل للتاريخ ما سمعته بنفسي من الرئيس صدام حسـين قبل سفري الى ايران كما اسجـل هنا مـا سمعته من خميني بعـد ذلك اللقـاء ليعلم الناس كـافـة مـدى الاختلاف الهائل في تفكير الزعيمين ومعالجتهما لاخطر القضايا المتعلقة ببلديهما.

قال الرئيس صدام حسين: ان حكومة ايران الفتية التي وصلت الى الحكم وهي تجابه مشاكل داخليـة عظيمة خلفها النظام السابق والمشاكل التي تحـدث بعد كل ثورة بالطبع وقد كان من الواجب عليها ان تبـدأ ببناء نفسهـا ومعالجـة مشاكلهـا الـداخليـة وتستفيد من كل الامكانيات المتاحة لها سواء كـانت داخلية او خارجية وان من مصلحة هذا النظام هو الاستفـادة القصوى من العـراق الجار الـذي ابدى استعدادا كاملا لدعم النظام الجديد وهكذا من كـل الجيران الذين ابدوا التعاطف مع النظام الجديد وهم على استعداد لمساعدته، اما خلق المشكلات واضافة بعضهـا الى البعض فانهـا تنهك قـوى هذه الـدولة وتجـرها الى مشـاكـل داخليـة عظيمـة لا تستطيـع الصمود عليها، وهنا قال الرئيس العراقي كلمـة لن انساها وقد نقلتها بنفسي الى خميني وهي ان النظام الحاكم في ايران حتى في صورة عدائه للعراق لم يكن من مصلحته ان يتجاهر به ويعلنه، وكان عليـه ان يتريث حتى يصلب عوده ويشتد عضده وحينئذ كان يستطيع التجاهر بكل ما يريد، اما وهو الآن على حافة الانهيار ويريد ان ينال من هذا الجار وذاك فانه انتحار لا للمجموعة الحاكمة بل للشعب والامة بأسرها.

وقال الرئيس صدام حسين: انه مع كل ما ظهرت من النوايا غير الطيبة والعدائية من النظام الجديد فانه مستعد لفتح صفحة جديدة في العلاقات وانه مستعد لـدعم ايران الثـورة اذا تـركت التـدخـل في شؤون الآخـرين، وطلب مني ابلاغ تحيـاتـه الى المهنـدس بازركان رئيس الوزراء مع التمني له بالتوفيق، اذن لم يكن هناك خلاف اطلاقا من جانب العراق، كلما في الامر هـو ان يلتزم النظـام الجمهوري الجـديد بحـدوده ويترك جيرانه بسلام ويهتم بشؤونه الداخلية وبعدما سمعت من الرئيس صدام حسين طرت الى طهران وانا متفائل جدا بمستقبل العلاقات بـين البلدين ولـدى هبوط طائرتي في مطار مهر آباد الدولي كانت سيـارة السيد بني صدر وحرسه الخاص على مقربة من سلم الطائرة في انتظاري وقيل لي انه ينتظر مني مخابرة في اي ساعة اصل الى طهران.

وكانت الساعة تشير الى الواحدة صباحا فاتصلت به من الهاتف الموجود في سيارته وقال لي انه عائد لتوه من «مجلس قيـادة الثورة» وكـان يـود ان يكـون في استقبالي في المطار لولا الجلسة الطارئة للمجلس الذي كان يحتم عليه حضورها، وقال انه سيكون في داري في الساعة السادسة صباحا، وهكذا بعد سـويعات من وصولي الى طهران كان الرئيس بني صدر في داري وهو متلهف ليسمع رأي الرئيس العراقي في العلاقات بين البلـدين، وكان السيـد بني صدر يـرى انه من اهم المشاكل السياسية لايران هي العلاقات مع العراق لان العـراق يستطيع ان يلعب دورا هـاما وحسـاسا في استقرار الوضع السياسي في ايران ولا سيما في منطقة الجنـوب التي كانت تغـلي والارهاب المتبـع من قبل الادميـرال مدني لم يكن يغني من الحق شيئـا، وان العراق اذا وقف مع ايران فسوف يمكن ايجـاد حل مناسب يرضي الله والضمير لمشكلة العرب المتواجدين في الجنوب. اما اذا ما استفز العراق من قبل النظام الايراني في حدوده ومصالحه واراضيـه فلابـد وان العراق سيتخذ سيـاسة اخـرى تكون مـدمرة لحـل مشكلة الجنوب وقال لي السيد بني صدر انه لا يعلق

■ تفاصيل عن لقائي الاول بخميني بعد توليه السلطة

■ ابن خميني قال لي أنا السيد، والسيد أنا

■ حفيد خميني صفع وزير الدفاع في المطار امام الناس

▪ خميني قال لرئيس وزرائه:

لو مددت يدك للعراق سأقطعها

▪ صادق قطب زادة كان عميلا للمخابرات السورية

▪ خميني رشح الجاسوس الاسرائيلي رئيسا للجمهورية

آمالا كبيرة على لقائي بخميني واضاف بلهجة حزينة.. ان خميني تغير كثيرا وسترى رجلا آخر يختلف تماما عن الرجل الذي عهدناه في النجف وباريس وانه عاد رجلا لجوجا ركب راسه واصبح احمق من هبنقه. وذهبت الى قم والتقيت بخميني في جلسة مغلقة طالت زهاء ساعة وخرجت من عنده وانا حزين القلب اندب حظ الامة الايرانية المسكينة التي اعطت قيادتها بيد هذا الشيخ العجوز.

لقد كانت هذه هي اول مرة التقي بخميني بعد ان استولى على سدة الحكم فرايته كما قال بني صدر شخصية تتناقض تماما مع خميني الذي تعودنا عليه زهاء خمسة وعشرين عاما سواء عندما كان في قم او في النجف، ولمست فيه نفسا شريرة وروحا انتقامية وغرورا شيطانيا وابتسامة ساخرة بكل المثل والاخلاق، لم ار في هذه المرة ذلك الشيخ الوقور الناسك الزاهد الذي كان يتحدث دائما باسم الدين والاخلاق ومصلحة المسلمين، بل رايت شيخا عجوزا غلبه هواه وسخره شيطانه وتجلى حقده وها هو يبتهج من اراقة الدماء ودمار البلاد واذلال العباد، وساقص في آخر هذا الفصل تفاصيل هذا اللقاء المثير والمخيب للآمال ليسجل في التاريخ للاجيال الحاضرة والقادمة على السواء وفي الايام نفسها التي كانت فيها العلاقات الايرانية العراقية تسير من سيء الى اسوأ.

استقبل خميني ابنيّ ملا مصطفى البرزاني ودعا لهما بالتوفيق وامر بتزويد البرزاني بالاسلحة والعتاد لضرب العراق وايجاد القلاقل في شمال العراق وهنا تظهر احدى المفارقات «للجمهورية الاسلامية» التي كان يراسها خميني، كيف اجاز خميني لنفسه ان يستقبل عميلين مكشوفين للمخابرات المركزية الامريكية وعميلين للشاه الايراني في الوقت نفسه وهو الذي عاصر المجازر التي ارتكبت في شمال العراق على يد هؤلاء باسلحة امريكية ايرانية، وعاصر اقتتال الاخوة في شمال العراق بمساندة الشاه الذي كان خميني احد ضحايا تعسفه واستبداده وها هو اليوم يصافح يدا طالما صافحت الشاه واخذت منه المال والسلاح لقتل المسلمين، ثم هو لا يقنع بالمصافحة بل يسلك الطريق نفسه الذي سلكه الشاه فيمد العصابة هذه بالسلاح والمال ويامرهم ان يسلكوا الطريق الذي امرهم الشاه ان يسلكوه. ان هذا من اغرب التناقضات التي يسجلها تاريخ «الثورة الايرانية» عن المنحنى الفكري «لمرشد الثورة» والذي بدا يتجلى في تناقضه مع روح الاسلام ومصلحة المسلمين. وقد زاد الطين بلة تنصيب الدكتور مصطفى جمران المسؤول عن منظمة امل اللبنانية المعروفة بعدائها للعراق وزيرا للدفاع لكي ينسق مع المنشقين العراقيين ضرب العراق، ومن اغرب المفارقات ايضا ان حسين خميني حفيد خميني ذكر لي انه حمل الى جده وثائق زودته بها منظمة فتح تثبت ان جمران عميل للمخابرات المركزية الامريكية، كما انه ابلغ جده موقف جمران من القضية الفلسطينية وكيف ان يداه ملطختين بدماء الفلسطينيين عندما كان مسؤولا عن منظمة امل في لبنان الا ان جده لم يعر اذنا صاغية لهذه التقارير بل ازداد في تعلقه بجمران وثبته في مركزه كوزير للدفاع. ومع ان حسين خميني صفع جمران في مطار طهران وامام الجموع المحتشدة عسى ان تؤدي هذه الاهانة الكبيرة لاستقالته من الحكومة الا ان جمران تمسك بمنصبه ولم تهزه صفعة خميني الصغير املا بعطف خميني الكبير.

ودخلت الازمة الايرانية العراقية الى مراحل خطيرة عندما قال خميني في خطاب اذاعي تلفزي انه سيحتل بغداد في غضون (٤) ساعات واعلن بني صدر في خطاب اذاعي آخر انه لا يستطيع وقف زحف الجيش الايراني على العراق واحتلال العاصمة العراقية اذا ما اراد الجيش الايراني ذلك، ونزولا عند رغبة خميني ركزت اجهزة الاعلام الخمينية هجومها ضد العراق من الصباح حتى المساء وتحركت فرق من الجيش الايراني الى الحدود واستقرت مجموعة كبيرة من «حرس الثورة» في الحدود الايرانية وبدا القصف المدفعي للاراضي والقرى العراقية في اناء الليل واطراف النهار. ولما لم تنفع كل الخطوات الخمينية لضرب العراق ارتكب خطا آخر كان بحد ذاته مميتا للخمينية في المنطقة ومدعاة للسخرية والاستهزاء في الوقت نفسه حيث كشف نواياه ونوايا خلفائه وحكومته لقد اراد خميني ان يستغل الطائفية في العراق ويتخذها اداة لضرب الحكم القائم وبدا يوجه نداءات الى العراقيين يطلب منهم القيام ضد الحكومة والصعود على اسطح البيوت للتكبير والتهليل الامر الذي حدث في ايران في ظروف خاصة ومع ان شعب العراق استهزا بهذه النداءات الصبيانية الطائشة واستنكرها واتخذ من خميني اضحوكة في مجالسه ونواديه الا ان هذا الاخير لم يعتبر بكل هذه الاهانات بل كررت ابواقه ندائه بين فينه واخرى يطلب من الجنود العصيان في الثكنات ومن الشعب الصياح فوق السطوح

نعم اذا كان هناك خطر حقيقي يهدد العراق فان ابناء العراق يواجهون الخطر مشتركين ويناضلون مشتركين واذا كانت هناك حكومة غير وطنية فانهم سيواجهونها بنفس الروحية ايضا كما حدث في حرب الاستقلال وثورة رشيد عالي او حكومة صالح جبر وعبد الكريم قاسم. اليس من المؤسف والمؤلم ان الحاكمين في ايران وعلى راسهم شيخهم الكبير لا يدركون بديهيات التاريخ ونفسيات الشعوب، اوليس جنود العراق المتواجدين اليوم من اقصى الحدود الى اقصاها والذين يحاربون الدولة الخمينية كلهم من ابناء كربلاء والنجف والكاظمية وسامراء والموصل وذي قار والانبار والبصرة، ومع كل هذا الم يان لهذا الشيخ العجوز ان يفيق من ظلمات الجهل والغدر والغباء.

وبعد كل هذا ما هذا الاسلام الذي يدعيه خميني واي اسلام هذا الذي اتخذ منه شعارا في اقتتال الاخوة وايجاد الفرقة والنعرات الطائفية والتعاون مع عملاء الاستعمار لضرب دولة جارة مسلمة وقتل ابنائها. ان لغة السياسة مع ما فيها من انعطاف واساليب ملتوية لا تجوز هذه السياسة النكراء التي تشمئز منها روح الانسانية فكيف وهذه المنكرات التي ترتكب باسم الاسلام اليس هذا يعني ان هناك مؤامرة شريرة للاطاحة بمعاني الاسلام ونقاء صورته وصفاء واقعه امام العالم وان الذين ينفذون هذه المؤامرة الخبيثة انما هم نفر من الجن ظهروا في لبوس رجال الدين لهدم الاسلام وقد بذلوا جهدا يفوق على ما بذله الصليبيون والمغول معا في تحقيق اهدافهم واخذوا على عاتقهم المشئوم هدم الاسلام في كل زمان ومكان وقد كانوا اطول باعا واقوى ذراعا من اي طابور خامس ظهر حتى الآن في تاريخ الدول القديمة والحديثة. ولقد كادوا الكيد ونشروا الرعب وقالوا في الاسلام ما لم يقله احد من قبل ولا من بعد. الا ان يقظة الامة الاسلامية وحرصها اكتشفت زيف هذه العصابة ونواياها الشريرة فوقفت صفا واحدا كالبنيان المرصوص تدافع في هذا المنعطف الخطير من تاريخ الاسلام عن كرامته وسمعته (ولولا رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) لكانت امة الاسلام تنكب بالخمينية نكبة لا يقوم لها قائمة بعد اليوم، ولكن الحمد لله ان يقظة الامة لم تهمل خميني لتظهر الى الوجود كما ظهرت البهائية بل تركها في مهب الريح لتنزف جراحا ودما وحقدا وبغضا ولتكون كالعصف الماكول في حاضر الزمان ومستقبله. وقبل ان انهي هذا الفصل اود ان اكشف هنا سرا قد يكون جوابا على كثير من التساؤلات التي تدور حول الحرب الايرانية العراقية بل انه جواب للتاريخ وللاجيال القادمة التي لم تعاصر محنة الاسلام في هذه البلاد.

لقد اراد خميني وبذل قصارى الجهد لتنصيب متهم بعمالة «اسرائيل» واجنبي لا ينتمي الى ايران

بصفته رئيسا لجمهورية ايران لانه كان متجاهرا بعدائه للعراق ويبارك الحرب معها بل هو من اشد المتحمسين لها. كان هذا هو جلال الفارسي الافغاني المولد والذي هاجر الى ايران في سن الشباب وحصل على الجنسية الايرانية ثم انتمى الى خميني وجماعته، وجاء الى العراق عندما كان خميني لاجئا. غادر العراق الى لبنان، غير ان الفارسي لم يلبث كثيرا في لبنان فقد داهمت الشرطة اللبنانية داره للقبض عليه بتهمة التجسس «لاسرائيل» وعثرت الشرطة في داره على مخطط للحدود اللبنانية «الاسرائيلية» وفر الفارسي الى سوريا ونشرت الصحف اللبنانية هذا النبأ باسهاب واطناب.

ودخل الفارسي الى العراق بعد ذلك ليعيش فيه الا ان الحكومة العراقية رفضت ايوائه بعد التهمة الموجهة اليه وسحبت منه جواز السفر العراقي وارغمته على مغادرة العراق، فعاد الى سوريا ليعيش فيها بعض الوقت والتحق بخميني في باريس ليعود معه الى ايران، وبدا الفارسي في ايران حملاته ضد العراق من الاذاعة الفارسية ومنذ الايام الاولى من نجاح الثورة عرف نفسه بانه سيكون الرجل المفضل لدى خميني في هذا المضمار، وعندما امر خميني بتعيينه رئيسا للجمهورية رشحه «الحزب الجمهوري الاسلامي» وصرف الملايين لفوزه في انتخابات الرئاسة غير ان الرياح جرت على غير ما كان خميني يشتهيه فانبرى قوم من المناضلين ضد هذا الترشيح.

لقد كنت انا اول من كشف هذا السر لان الرجل عندما كان في العراق صارحني باحواله وفصله ونسبه واردت اعلان الخبر في الصحف فمنعني اصدقاء مخلصون وطلبوا مني ان لا ادخل المعمعة بنفسي حتى لا اثير خميني وجماعته فيتحمسون للرجل اشد التحمس وسوف لا يجدي الامر شيئا، ولذلك اخذوا على عاتقهم كشف السر للجماهير الايرانية وكان نجاحهم باهرا وعظيما في مهمتهم فبين عشية وضحاها عرف الشعب الايراني ان خميني وحزبه يريدون تنصيب رجل اجنبي عليه كاول رئيس «لجمهوريته الاسلامية»، كما انهم قراوا في الصحف نص البيان الرسمي الصادر من الاحوال المدنية الذي كان يقول ان الرجل مولود في افغانستان وانه حصل على الجنسية الايرانية بعد ان هاجر اليها وبلغ سن الرشد وهكذا منع الرجل من خوض انتخابات الرئاسة بنص الدستور الايراني الذي كان يقول ان رئيس الجمهورية يجب ان يكون مولودا في ايران ومن اب ايراني، ودحر الحزب الجمهوري وخميني معا وولوا الادبار. لقد اشرت في مقدمة هذا الفصل الى محادثاتي مع خميني وها انا اختم الفصل بكشف تلك المحادثات لنبدأ فصلا جديدا من فصول الكتاب باذن الله.

لقد دام اللقاء ساعة تحدثت معه بصراحة بالغة وفي شتى المواضيع وكان بيت القصيد في المحادثات العلاقات الايرانية العراقية، قلت له: اذا كنت مغتاظا من الخروج من العراق فان ذلك قد مهد لك من الاتصال بالصحافة العالمية ما لم تستطع ان تفعله في النجف، اذن كان خروجك من العراق لمصلحة «الثورة الايرانية»، ان الحكومة العراقية قدمت لك ولحاشيتك من العون طيلة ١٥ عاما ما لم تقدمه اية حكومة اخرى في العالم للاجئين السياسيين وانت اليوم في سدة الحكم في ايران ما تزال محتاجا الى مساعدة العراق فاذا تريد بناء ايران فلا تعادي الجيران ولا سيما اقربهم الى ايران ثم اقول لك ما عدا مما بدا ان رسائلك الموجهة الى المسؤولين العراقيين لازال حبرها لم يجف بعد وها انت الذي كنت تختمها بالدعاء والتوفيق والنصر لحكومة العراق رئيسا وشعبا واليوم يسمع منك العراق ما يناقض ما قلته وخطته بيمينك في الامس، ان هذا التناقض في القول والعمل قد يصدر من ممتهن السياسة ولا عجب ولا غرور اما من زعيم ديني فيحير العقل ويربك النفس، كان جوابه ماذا فعلت حتى تقول لي هذا الكلام فعددت له الكثير من الممارسات العدائية التي مارستها الجمهورية الفتية ضد العراق بما فيها البرقية الجوابية للرئيس العراقي وما تضمنتها من جفوة وقسوة في الكلام، فقال كانت نصيحة فكان جوابي التحية ترد باحسن منها او مثلها كما تقول الآية الكريمة ولا ترد بالكلام الجارح، ثم اعلم الجار ما من صداقتها بد. قال: وزراء خارجية البلدين يتحدثان بينهما لحسم المشاكل وانا انتظر التقرير من وزير خارجية ايران.

قلت: ان ما يدور في اروقة وزارة خارجيتكم تضييع للوقت وتبديد للامال وانت تعرف هذا جيدا انا اضمن لك اذا قبلت اقتراحي ان يكون العراق نصيرا لايران وعونا وسندا وظهيرا لها في حاضرها ومستقبلها. ثم قال... وقلت... وعرجت بعد ذلك الى الاشاعة التي كانت تدور رحاها في ايران من انه ينوي ترشيح نفسه لرئاسة الجمهورية. وقلت: حصلت الهند على استقلالها وبنفوسها البالغة ٦٠٠ مليون هندوسي ومسلم بفضل مهاتما غاندي دحرت اعظم امبراطورية عرفها تاريخ الانسان، وبعد ان استقلت الهند، ارتفع غاندي عن قبول اي منصب بل كان مقامه اشمخ من ان يعرض عليه منصب ومقام وانصرف الى رسالته الاساسية وهو التوحيد بين مختلف القوميات في الهند لبناء الهند الجديد، والتاريخ يخلد غاندي لانه اسس اكبر دولة ديمقراطية في التاريخ الحديث وهو لم يغتنم منها جلد شعيرة.

قال: كلا، لم ارشح نفسي للرئاسة ولا اريد جزاء ولا شكورا.

ومع ان الرجل التزم بكلامه هذا وامتنع عن ترشيح نفسه لرئاسة الجمهورية الا انه رشح نفسه «للولاية المطلقة والامامة العظمى» ونال ما اراد، فقد جعل نفسه بنص الدستور الجديد حاكما بامر الله على العباد والبلاد يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، وهكذا جعل من الدستور الايراني اضحوكة وسخرية وهراء وعبثا تضحك الثكلى ولولا ان التاريخ قد يكشف للاجيال القادمة التزوير الذي اقر في ظله هذا الدستور المهين للانسان والانسانية واهانة كرامة الامة الايرانية في حاضرها ومستقبلها لكانت الاجيال القادمة تلعن في اناء الليل واطراف النهار آباء وامهات واجدادا وجدات اقرت العبودية والرق والذلة لشعب باسره ونصبت عليه ولاة طغاة جناة جفاة في رداء الاسلام ولبوس الدين لا يفقهون من الحق شيئا ولا يجدون اليه سبيلا.

لقد خرجت من عند هذا الرجل وقد لمحت فيه آثار الارهاق والنسيان وعدم الاتزان في التفكير بما في ذلك روح اجرامية نمت وترعرعت لم تكن نعرفها من قبل. ورايت ابنه احمد في قارعة الطريق وكانت من الاسئلة التي وجهتها اليه كيف ذاكرة ابيك فقال: لا شيء، ثم اضاف قائلا انا السيد والسيد انا، وقلت وانا اتنفس الصعداء، وعلى ايران السلام وعلى الاسلام في ايران السلام. ولاحمد هذا من العمر ٢٨ عاما، اما مبلغه من الثقافة فهو خريج المتوسطة. وفي مشهد الرضا عليه السلام التقيت «بالامام الشر يعتمداري» واعرب لي عن اهتمامه البالغ بالعلاقات بين العراق وايران وقال انه يتمنى من كل قلبه ان تسود العلاقات الاخوية الصادقة وحسن الجوار بين البلدين ولو كان بوسعه لعمل بكل ما اوتي من قوة وجهد في هذا السبيل الذي فيه رضى الله ورضى رسوله ومصلحة الاسلام والمسلمين.

وفي طهران زارني السيد داريوش فروهر وزير العمل في حكومة بازركان «رئيس حزب الامة» ليخبرني بحديث مخيب للامال قال الوزير داريوش: ان مجلس الوزراء برئاسة بازركان بحث مقترحاتكم للتقارب مع العراق وفتح صفحة جديدة في العلاقات مزدهرة ونافعة، وكان بازركان متحمسا للفكرة اشد التحمس ويورد الدليل تلو الدليل لمصلحة التقارب والتعاون مع الجيران ولا سيما العراق واكثر الوزراء كانوا متحمسين ايضا واتخذ مجلس الوزراء بعض القرارات المناسبة لمثل هذه الخطوة، الا انه لم يمض يومين على تلك المحادثات واتخاذ القرارات حيث طلبني خميني الى قم على عجل وعندما بلغت مجلسه لم يمهلني الكلام بل بدا الحديث بغضب وانفعال وقال لي: بلغ بازركان لقد بلغني تحمسك في التقارب مع حكومة العراق فوالله لو مددت يدك الى الرئيس العراقي صدام حسين لقطعتها.

واختم هذا الفصل بسرد حديثين متناقضين سمعتهما من بني صدر احدهما قبل رئاسته والاخر بعدها كي اثبت مدى توغل خميني في اشعال الحرب ضد العراق ومسئوليته الكاملة لهذه الحرب امام الله والتاريخ. لقد قال لي بني صدر قبل ان ينتخب رئيسا للجمهورية، هل رأيت كيف ان الخونة لم ينتصحوا بنصحك عندما نصحتهم في التقارب مع العراق، فلماذا هذا العداء ونحن بحاجة ماسة الى الاصدقاء لبناء بلادنا وحل مشاكلنا الداخلية، ولكنهم يريدون تحطيم ايران. ودارت الدوائر واصبح بني صدر رئيسا لايران بعد شهر من ادلائه بهذا الكلام واذا به يفاجئني في اول لقاء معه في داره بقوله «لابد لنا من محاربة العراق»، ومع انني عرفت فورا ان هذا الكلام انما هو من ايحاء الشيخ العجوز وهو مرغم على الادلاء به، الا انني خرجت من طوري واجبته بلهجة قاسية ان جيشك لا يستطيع العبور من قصبة سنندج منذ عام فكيف تريد ان تحارب اقوى دول المنطقة، ثم اضفت وما عدا مما بدا، فطاطا الرجل راسه ولم ينبس بكلام، وهكذا خطط خميني لحرب الاحقاد فكانت.

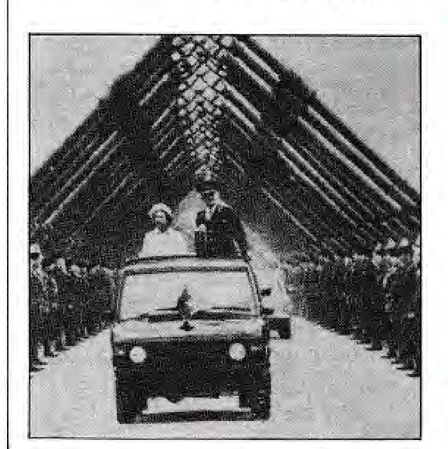


ملك اسبانيا في موسكو

لأول مرة في تاريخ الاتحاد السوفياتي يقوم رئيس للدولة الاسبانية هو الملك خوان كارلوس بزيارة رسمية الى الاتحاد السوفياتي. وقد استقبل بحرارة بالغة مع زوجته الملكة صوفيا وقد رحب بهما في الكرملين الزعيم السوفياتي قسطنطين تشيرننكو مع عدد من كبار الشخصيات بينهم نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الذي يقف الى يسار تشيرننكو (في الصورة)..

قوس من فوهات المدافع

قامت الملكة اليزابيث الثانية في وقت سابق من شهر الماضي بزيارة قيادة القوات البريطانية في المانيا الغربية. واعد استقبال الملكة تحت قوس من فوهات مدافع الدبابات.



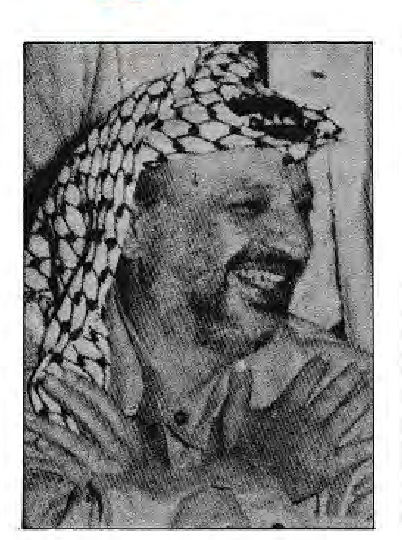
٢,٥ مليون دولار لمستوطنات جديدة بالضفة

قررت حكومة اسحق شامير الاسراع في انشاء المستوطنات وخصصت مبلغ ٢,٥ مليون دولار لاقامة مستوطنات جديدة في الضفة الغربية.

من جانب اخر طلبت ادارة الرئيس الاميركي ريغان من الكونغرس الموافقة على اقامة منطقة تجارية حرة مع الكيان الصهيوني ويعتبر الحدث الاول من نوعه في تاريخ الولايات المتحدة.

وصرح نائب المدير التجاري روبرت ليثرز في مجلس النواب الاميركي بان هذا المشروع سيكون في صالح البلدين. واضاف انه سيشمل الخدمات التجارية وكذلك البضائع والاستثمارات الخارجية.

وقال ممثل منظمة العمال في اميركا ان هذا المشروع من شانه ان يزيد اعباء العمال الاميركيين الذين يدفعون ثمنا غالياً للبطالة، وقلة الدخول التي نجمت عن زيادة الصادرات، وقلة الواردات الغذائية.



عرفات: مبادرة فلسطينية لتسوية حرب الخليج

صرح السيد ياسر عرفات للصحفيين قبيل مغادرته ابو ظبي الى البحرين قائلا: ان منظمة التحرير الفلسطينية ستقدم قريبا مبادرة جديدة لتسوية النزاع بين العراق وايران.

واوضح ان مبادرة المنظمة ستقدم الى لجنة المساعي الحميدة الاسلامية.

ابن نائب وزير هتلر رئيساً للبرلمان

انتخب برلمان المانيا الغربية ابن نائب وزير خارجية هتلر رئيساً جديداً للدولة للخمس سنوات «المقبلة». وهو الرئيس السادس منذ انشاء جمهورية المانيا الاتحادية في ٢٣ مايس ١٩٤٩.

وقد شغل الرئيس الجديد فون فاينسيكر ٦٤ عاماً منصب عمدة برلين الغربية. كما انه عضو في الحزب الديمقراطي الحاكم في الجناح الليبرالي الذي يؤيد الوفاق بين الشرق والغرب.

وتعد هذه المرة الاولى التي ينتخب فيها احد ابناء الطبقة الارستقراطية لمنصب رئاسة الدولة.

بار



اسلحة من (اسرائيل) الى (ايران)

القت السلطات اليونانية في الشهر الماضي القبض على باخرة تحمل كميات كبيرة من الاسلحة ويعتقد ان هذه الاسلحة هي مصادرته «اسرائيل» من قوات الثورة الفلسطينية في لبنان اثناء الغزو. وقد اظهرت التحقيقات الاولية بان هذه الاسلحة متجهة الى النظام الايراني هدية من (اسرائيل).

■ خاص من (سيبا)

لقطات

○ تردد ان مصانع الدبابات «الاسرائيلية» زادت من نشاطها على مدار الساعة لسببين، اولهما الاستعداد لحرب جديدة في الشرق الاوسط وازدياد الطلب الايراني على دبابات الجيش «الاسرائيلي».

○ وصفت حكومة رشيد كرامي بانها وزارة الكانتونات على اعتبار ان اعضاءها يمثلون الكانتونات «الطائفية» في لبنان.

○ دراسة طبية نشرت اخيراً في بيروت اشارت الى ازدياد نسبة الوفيات بالسكتة القلبية وبمعدل يفوق نسبة الوفيات نتيجة القتال.

○ طلبت الحكومة الليبية من فرق خاصة تشديد الرقابة على المعارضة المتواجدة في الخارج وبالاخص «قوات الانقاذ» التي يقودها احمد ابراهيم احواس والذي شارك في تاسيس «الجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا» التدبير الليبي اتخذ في اعقاب الهجوم على باب العزيزية وتمهيداً لاجراءات معينة تتخذ قريبا.

○ اشار الدكتور بطرس غالي في حديث صحفي نشر اخيراً الى ان نتائج الانتخابات في مصر لن تؤدي الى تغير في السياسة الخارجية لان المادة ١٣٧ من الدستور تنص على ان الرئيس هو الذي ينتهج السياسة الخارجية للدولة ولم يعرف ما اذا كان فوز المعارضة المصرية بالاغلبية في الانتخابات يمكن ان تؤدي الى مواجهة بين الرئيس ومجلس الامة.

○ دول خليجية بدات تراقب تحركات العاملين على ناقلات النفط من جنسيات معينة وخاصة رسائلهم التي يبعثون بها الى عناوين معينة.

○ بدات السلطات المصرية تلاحق «الاسرائيليين» الذين يشتغلون في القاهرة بدون تصاريح عمل بعد ان استفادوا من التسهيلات التي منحت لهم في اول عهد تطبيع العلاقات.

انحسار مد الانظمة العسكرية في اميركا اللاتينية وتصاعده في افريقيا!

في ايار الماضي جرت انتخابات الرئاسة في ثلاث دول لاتينية هي السلفادور وبنما والاكوادور. وفي تشرين الثاني المقبل ستنهي الاورغواي احد عشر عاما من الحكم العسكري باجراء أول انتخابات رئاسية وبذلك لن يبقى من الانظمة العسكرية في اميركا اللاتينية سوى نظام بينوشيت في تشيلي الذي يلاقي مقاومة شعبية عنيفة احيانا، منذ بضع سنين.

حتى اواخر السبعينات كانت اميركا اللاتينية اول منطقة في العالم ضربت رقما قياسياً في الانقلاب العسكري بحيث لم يكن يمر شهر دون قيام العسكر بالاستيلاء على الحكم. وكانت اكبر انتكاسة اصيبت بها الانظمة الديمقراطية القليلة العدد في نصف الكرة الغربي في تشيلي عام ١٩٧٣ حيث تمكن الجيش بقيادة بينوشيت من الاطاحة بحكم الدكتور سلفادور الليندي الشرعي والفتك بالالاف من مؤيديه. وانهيار الديمقراطية في تشيلي، شجع العسكر في الارجنتين على الاطاحة بالنظام الديمقراطي القائم هناك والذي كان على راسه يومها السيدة ايزابيل بيرون.

ولما كانت اميركا اللاتينية تكاد تعتبر منطقة نفوذ مقفلة للولايات المتحدة فقد مال المراقبون السياسيون الى تفسير كل ماحدث ويحدث بان واشنطن كانت وراءه بعد ان استنفدت الفائدة المتوخاة من المجيء بالعسكر الى الحكم.

ويبدو ان الولايات المتحدة ادركت بعد فوات الاوان ان العسكر فشلوا في تحقيق ماسعت اليه بل واثاروا الدنيا واقعدوها بجرائمهم البشعة وانتهاكهم لحقوق الانسان وتجميع ديون كبيرة بلغت ٣٤٠ مليار دولار، فشرعت تسحب دعمها لهم مما فسح المجال للشعوب اللاتينية ان تفرض ارادتها. فاضطر النظام العسكري في الارجنتين الى اجراء انتخابات عامة بعد الفشل الذريع الذي مني به في حرب جزر فولكلاند والى ان يقوم النظام العسكري في البرازيل بالخطوة ذاتها. وهكذا عادت الديمقراطية خلال العامين الماضيين الى اكبر دولتين لاتينيتين.

والملاحظ انه في الوقت الذي انحسر فيه مد العسكر عن اميركا اللاتينية بدا يمتد في القارة الافريقية التي يتحكم في العديد من دولها التعصب القبلي والعرقي. وقد شهدنا في الاعوام الماضية انقلابات عسكرية في اثيوبيا ومالي وليبيريا وغانا والنيجر وفولتا العليا.

منذ اواخر العام الماضي وحتى اوائل نيسان وقع انقلابان عسكريان اطاحا بنظامين ديمقراطيين في افريقيا احدهما في نيجريا والاخر في غينيا، كما وقعت محاولتان انقلابيتان فاشلتان احداهما في ليبريا حيث



احمد سيكتوري



الرئيس انسيجبري ستي

شاغاري

حكم مؤخرا على ١٣ عسكريا بالاعدام بتهمة محاولة الاطاحة بنظام العسكري صاموئيل دو في تشرين الثاني الماضي.

اما الاخر فوقع في جمهورية الكاميرون التي حصلت على استقلالها من فرنسا عام ١٩٦٠ وحكمها منذ ذلك الحين وحتى عام ١٩٨٢ رئيس واحد هو احمد اهيدجو.

اما الانقلاب العسكري الذي دشنت به افريقيا العالم الجديد فحصل في نيجريا، اكبر واغنى دولة افريقية اذ نجح الجنرال محمد بوحاري في الاطاحة بحكم شيخوت غاري بعد انقضاء اربع سنوات من تسلم المدنيين الحكم.

اما السبب الرئيسي الذي ادى الى وقوع الانقلاب، فقد كشفت النقاب عنه «الاوبزرفر» اللندنية اذ قالت: ان عمولة ٢٢ مليون جنيه استرليني التي اعطيت لوسيط اكبر صفقة عسكرية قامت بها نيجريا وهي شراء ١٨ طائرة «جاكوار» من بريطانيا بقيمة ٣٠٠ مليون جنيه كانت السبب في تذمر العسكريين وسخطهم على النظام الذي استشرى فيه داء الفساد والرشوة مما حدا بهم الى القيام بانقلابهم. ويبلغ نفوس نيجريا نحو ٨٥ مليون نسمة وجيشها قوامه زهاء ١٣٠ الف جندي.

اما الانقلاب العسكري الآخر فحصل في غينيا يوم ٣ نيسان الماضي بعد وفاة رئيسها احمد سيكوتوري اثر عملية جراحية اجريت له في الولايات المتحدة. وقد حكم سيكوتوري غينيا منذ استقلالها عن فرنسا عام ١٩٥٨ بدعم من الحزب الديمقراطي الغيني الذي ظل رئيساً له حتى آخر يوم من وفاته، اي لفترة ربع قرن تقريبا.

ما لاحظه المراقبون ان مجلس الخلاص الذي شكل بعد الانقلاب تعهد في احد بياناته بتشجيع المشروعات الحرة والاستثمارات الاجنبية مما اعتبر تحولا عن الخط الاشتراكي الذي اتبعته غينيا منذ استقلالها.

السؤال الذي يردده المراقبون هل يكون انقلاب غينيا فاتحة الانقلابات العسكرية في قارة تضم اكثر من ٥٢ نظاماً ام ان هناك غيره يجري طبخه في الخفاء للقضاء على البذرة الديمقراطية المتنامية في منطقة عانت الكثير من العبودية والفقر والتاخر الاجتماعي؟

■ جوزيف ملكون ■



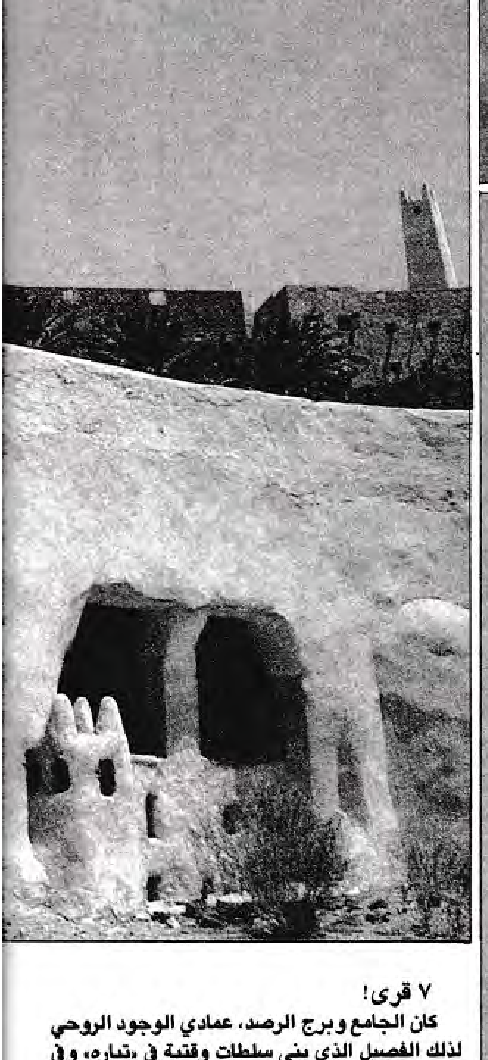
من المنطقة الاكثر جمالاً في الجزائر

بني ايزغوين

أعمدة «مزاب» السبعة

في شريط صحراوي مليء بالصخور، يعلن عن كثبان رمل «الصحارى» تطل فجأة «بني ايزغوين» في الجزائر مدن مزاب السبع التي تقع على مسافة ٦٠٠ كيلومتر جنوبي الجزائر العاصمة.. انها المنطقة الاكثر جمالاً..فعلى بيوتها ذات الشرفات المتراصة الى بعضها على سفح الجبل، لاتتوقف الشمس الغاربة عن ابتكار انساق جديدة من الزرقة لايمكن ان توجد الافي الصحراء، وتظلل «بني ايزغوين» باللون الأصفر المنبعث من الاسوار التي تسيطر عليها المنارة وبرج الرصد.



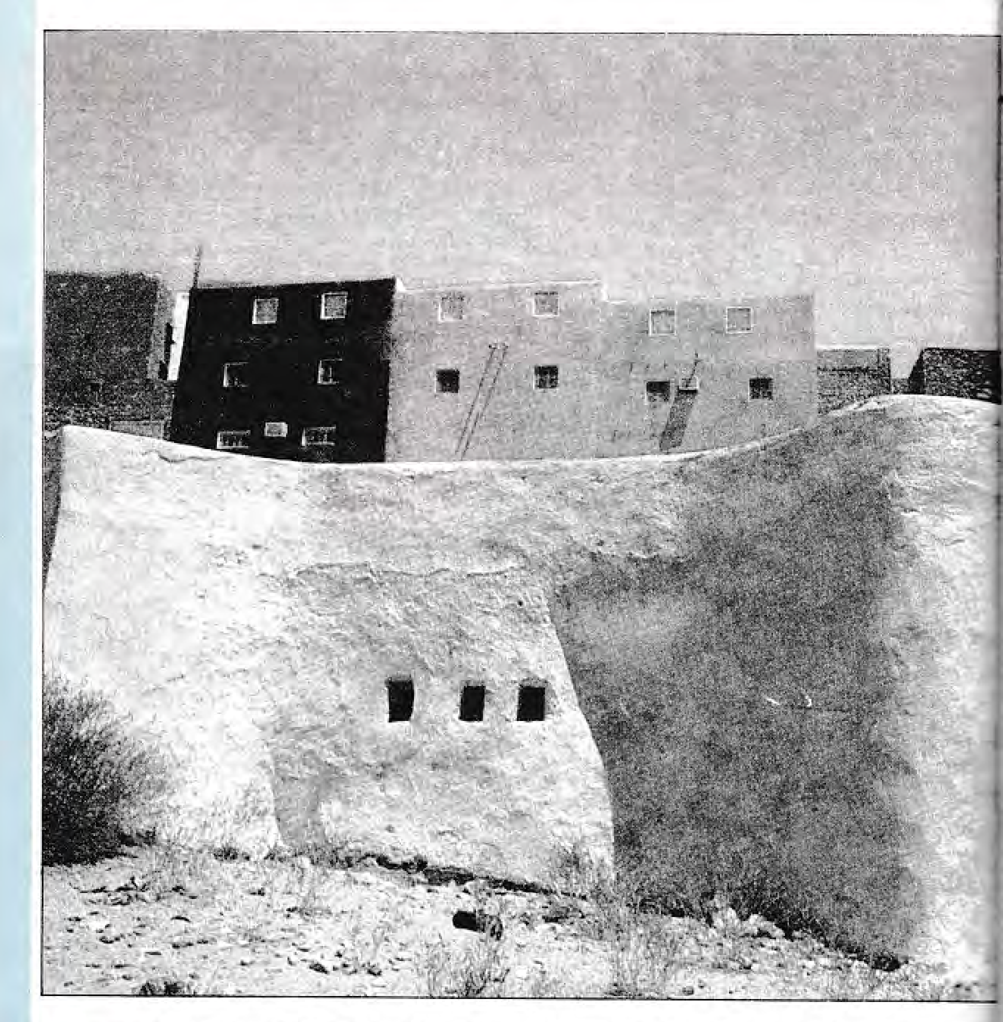


٧ قرى!

كان الجامع وبرج الرصد، عمادي الوجود الروحي لذلك الفصيل الذي بنى سلطات وقتية في «تياره» وفي «سيدراته»... لقد كان مطارداً بسبب معتقده من «التل» الى «اورغله» لذلك ما كان باستطاعته البقاء على قيد الحياة الا باللجوء الى قلب الصحراء.. في «الشبكة» الصحراوية.. وهناك اسسوا بالتتابع سبع قرى، «العطوف» وهي الاقدم اسست عام (١٠١٢) ميلادية، بو نوارا، واسست علم (١٠٤٦) «غوارداية» التي اسست عام (١٠٤٨) «بني‌ايزغوين» واسست عام (١٣٤٧) و «مليكة» عام (١٣٥٠)، ثم خارج الوادي اسست «بريان» عام (١٦٣١) و «غويرارة» عام (١٦٩٠).

ولانها كانت هدفاً لهجمات متواصلة من قبل البدو الرحل، الذين اعتبروا سكانها هراطقة يستحقون القتل، فقد احاطوا قراهم بالاسوار. ومن بين جميع

٧ قرى تديرها
سلطة جماعية تشرف
على مهر المرأة وزواجها!



مدن «مزاب»، كانت «بني ايزغوين» آخر من حافظت على اسوارها العالية التي كانت تنسحب الى ما وراءها كل مساء، وكانت هناك اوقات ايضاً تغلق فيها بوابتاها عند حلول الليل. هذه المدينة الصغيرة التي يربو سكانها على ٧ آلاف نسمة، والتي يصف ادلاؤها السياحيون بفخر معالمها المختلفة:

ـ هنا يوجد الجامع الذي يلفت انظار الجميع.

سلطة جماعية

قال شيخ مسن.

وتشرف على المدينة سلطة جماعية التي ترتب جميع تفصيلات الحياة اليومية... ابتداء من كمية الذهب التي تعطى مهراً للمراة (ستون غراماً كحد اعلى) حتى مدة حفلة العرس ـ ثلاثة ايام ـ.

غير انه منذ ان تم اكتشاف البترول في «حاسي مسعود» والغاز في «حاسي رمل» دخلت الى المنطقة قيم جديدة واذا كان الرجال يغادرون المنطقة منذ ان يبلغوا سن الرشد الى المدن الكبرى او ينهمكون بشكل خاص في اعمال البقالة والفندقة، فانهم يعودون الان بسرعة الى مزاب ان اندفاع المنطقة قد سمح للبعض بان يحققوا ثروات كبيرة في وقت قصير، وعلى هامش المجتمع ان شبكة الازقة المزرقة والمنازل في «العطوف» و «غارداياء تنتقل دائماً برضى قديم ومتلاحق دائما، نحو الحجر والطابوق الذي يحل محل الارض السالكة.. حتى الجوامع المطلية بالكلس، والمدهشة باصابعها المشرئبة نحو السماء لم تنج من الاسمنت المسلح.

درس في الهندسة المعمارية

في كتابه «مزاب.. درس في الهندسة المعمارية»، يشير اندرية رافيرو الى ان خصائص تلك الهندسة المعمارية انما هي كبرياء الفقر والوحدة الاساسية التي تعكس المساواة الاجتماعية لكل افراد المجتمع.. وهو «خيار اخلاقي» مهدد اليوم. وانه خلال بضع سنوات، سيتعرض الدرس المعماري الى خطر هو ان يكون مجرد ذكرى.

رجع الصدى

«تأملات في إعلان»

أمل الشرقي

لو حمل اليك البريد كل مجلات العالم، ولو كانت لديك القدرة على القراءة بكل لغات العالم لامتلكك العجب من صفحة واحدة تطل عليك من جميع تلك المجلات وتنادي عليك بكل تلك اللغات: «تعال الى عالم السيكارة الفلانية، جرب متعة الانطلاق الى عالم مثير» ثم ترد عليك الصفحة ذاتها: «فكر أولا: التدخين سبب رئيس للسرطان وأمراض القلب والرئة»!

أهي مزحة؟ أم «حزورة»؟ أم حوار مجتزأ من تمثيلية فاشلة؟

ـ لا هذا ولا ذاك.

بل انها ليست، كما تظن، مجرد اعلان عن سيكارة.

فلو كان لديك الوقت الكافي للتأمل، والاستعداد اللازم للتفلسف.

لوجدت في تلك الصفحة ـ التي تحتل عادة الغلاف الاخير للمجلة ـ تفسيرا لكل ما امتلأت به صفحاتها الاولى من اصرار الخميني على مواصلة الحرب رغم استنفاده كل موارد ايران واسلحة ايران وشباب ايران، واصرار زعماء الطائفية على بقاء النار مشتعلة في جبل لبنان الذي كان اخضر، واصرار الولايات المتحدة رغم بأسها ومالها وتفوقها على الخضوع لحفنة من صهاينة وول ستريت.

ولو كنت ممن يتهيب الاحاديث المعقدة عن التناقضات الداخلية وسيطرة رأس المال وما الى ذلك فإن هذه الصفحة ستشرح لك بكلمتين كل ما استعصى عليك فهمه من قبل: «ليس مهما ان يموت الانسان. المهم ان نبيع أكثر»!

أما اذا كنت من المتمسكين بالسؤال التقليدي عن دور الحكومات وهل انها ستقف مكتوفة الأيدي ازاء ما ثبت خطره وعم ضرره، فإن الصفحة إياها تجيبك بان الحكومات لم ولن تقف مكتوفة الأيدي! الا ترى انها اصدرت تحذيرا، وامرت بأن ينشر التحذير مع الاعلان. وقد تفضلت شركات السيكاير «مشكورة» بدفع نفقات نشر ذلك التحذير.

* * *

في المرة القادمة التي تشاهد فيها صفحة من هذا النوع، لا ترمها جانبا. اقتطع الصفحة واحتفظ بها.

انها وثيقة تاريخية عن سر انحطاط هذا العصر.

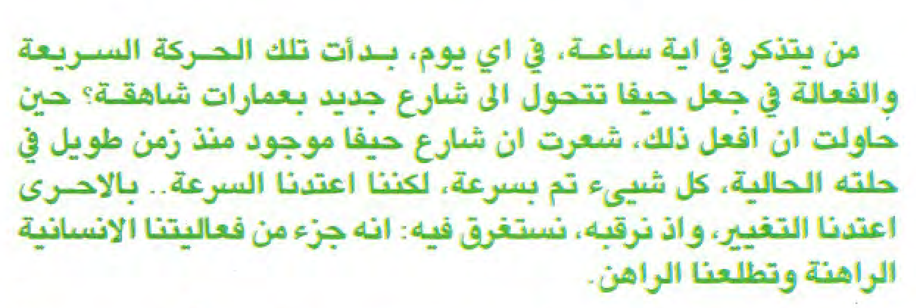
كل شيىء يتغير في عاصمة صدام العرب

الشواكه...

تحولت الى شارع وعمارات







من يتذكر في اية ساعة، في اي يوم، بدأت تلك الحركة السريعة والفعالة في جعل حيفا تتحول الى شارع جديد بعمارات شاهقة؟ حين حاولت ان افعل ذلك، شعرت ان شارع حيفا موجود منذ زمن طويل في حلته الحالية، كل شيء تم بسرعة، لكننا اعتدنا السرعة.. بالاحرى اعتدنا التغيير، واذ نرقبه، نستغرق فيه: انه جزء من فعاليتنا الانسانية الراهنة وتطلعنا الراهن.

شاهقة تحمل اسم حيفا







اختر شقتك منذ الان!

ملامح بغدادية ممزوجة بتقنية حضارية ومرافق خدمية

صورة الماضي

استطيع ان اقول اني اتذكر هذه المنطقة، خاصة ذلك الجزء الذي يسمى بالشواكة. كنت أمر من هنا، والتوي مع التواءات الازقة، واقفز سواقي آسنة، واركل حجارة، واصطدم بامراة ساهية (ربما انا كنت الساهية!)، واحيانا انعطف خطا لكي التقي بجدار، فثمة ازقة لامخرج لها.. كما هي البيوت التي تحاصر الناس وتضيق بهم. بيوت بيوت.. الواحدة تتكىء على الاخرى، لاتدخلها الشمس، باردة رطبة شتاء، حارة خانقة صيفاً.. وإني لأذكر بعض الاصياف التي كانت متطرفة جدا وقاسية جدا: كان بخار الشط القريب، يتصاعد ويدخل الازقة ويتسلل من شقوق الابواب والشبابيك، او يهبط من السطوح الى داخل المنازل. كان كتلا حارة رطبة وخمة تدفع السكان الى الهياج، وتدفع اولئك الحساسين الى الشطط، فكنت ترى، اندفاع الناس الى العتبات والازقة، او الى مصدر البخار، حيث الشط الساكن الغريب الاطوار، بانتظار نسمة هواء بارد. ومن خلال اندفاعهم، واندفاع اطفالهم، كان قليل من الاحتكاك الاجتماعي يستحيل الى عراك.

لعلي بالغت.. ولكن لعلي قللت من الصور الكثيرة التي في راسي عن هذه المنطقة، رغم اني اعرف، ان سكان هذه المنطقة عاشوا سعاداتهم ايضا.. مع قناعاتهم الصغيرة والكبيرة.. ولكن هل كانوا حقا قانعين ؟

وعد.. وانتظار

حين كانت العمارات السكنية الجديدة تطلع ببطء كان شيىء من المجهول يضفي على هذه المنطقة غرابة لا تصدق. مكائن ورافعات وشاحنات واضواء كاشفة ليلا ومكريوفونات وعمال اجانب واعمال انشائية ناقصة.. ورشة ضخمة هائلة من الرجال والحديد والكونكريت والاخشاب. كنت قد رايت صوراً مجسمة جميلة لهذا المكان، وكنت اسال نفسي، هل سيكون الاصل مثل الصورة؟ هل ستكذب علينا الصور، كعادتها، حين تضع امام مخيلتنا سحرها الخاص؟

كانت وعداً، وكنا ننتظر، ونتطلع بشغف واستغراب الى بعض العمارات التي طلعت بكاملها، شاهقة، جسورة. كان شارع حيفا يتطور، يتغير، ينفلت خارج توقعاتنا.. لكي يشبه الصور الهندسية الجميلة التي رايتها مرة، بل واجمل مشروع شارع حيفا اقترب من مرحلة الانجاز النهائي، وفضلت ان اكون هناك. ولعلي لن (ابالغ!) هذه المرة، فثمة كاميرا تنقل مشاهداتي، ومهندس يضفي على مشاهداتي الصلابة والمعرفة.

كان اول مالاحظته ان كل العمارات حافظت على مزاوجة بين الملامح البغدادية ومتانة وقوة الاداء العصري. كانت رفاهاً غير عادي.. اشبه بضحكة وليد جديد، وللمعلومات: فان هذا المشروع الضخم يضم حوالي (٢٠٠٠) شقة سكنية تحيط بها مرافق خدمية عديدة: رياض اطفال، مدارس، اسواق، هاتف، مواقف سيارات، صيدليات، حضانات، مراكز صحية، عيادات اطباء، ومساحات خضراء.

لقد بدات جولتي فيها من ساحة جمال عبد الناصر باتجاه العطيفية، مروراً بالكريمات فالشواكة والشيخ صندل والجعيفر وصولا الى ساحة الشهيد حماد شهاب. كل شيىء تغير.. مامن ملامح قديمة شاهدت كل شيىء جديد، اشبه بعالم كبير صنع لكي يصبح نموذجاً لحياة جديدة.. صحية، واسعة.

وصف للمشروع

لن اتحدث انا. اسمعوا كلام المهندس سلام عسكر فهو يمتلك الارقام وكل الرواية الخاصة بالمشروع.. يقول:

هذه البنايات جزء من مشروع تطوير جانب الكرخ وتغطي مساحة واسعة حيث تتكون من ستة اجزاء سكنية مع مركز تجاري وآخر مدني وتعتبر بحق قفزة حضارية واسعة في مجال توفير السكن للمواطنين.

الجزء الاول من المشروع يضم (١٣) عمارة تحتوي على (١٦٢) شقة والثاني يضم (١١) عمارة مجموع شققها (١٦٤) فيما يضم الجزء الثالث (٣٠٨) شقق موزعة على (٣٠) بناية.

اما الجزء الرابع فعدد بناياته تسع تضم (٢٣٢) شقة ويشتمل الجزء السابع على (٥١٧) شقة سكنية موزعة على (٢١) بناية فيما يضم الجزءان الخامس والسادس الدوائر الرسمية التابعة لوزارتي العدل والحكم المحلي ودوائر رسمية اخرى واسواق مركزية ومخازن ومكاتب للمحامين والمهندسين ومركز سياحي.

ولقد اشتمل الجزء الثامن من المشروع على ٥٤٠ شقة هي مكرمة السيد الرئيس صدام حسين لاعضاء الهيئة التدريسية بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي من منتسبي الجامعات في مدينة بغداد.

واسال المهندس سلام عسكر فيما اذا كان من الممكن وصف احد اجزاء المشروع بشيىء من التفصيل؟

قال: لناخذ الجزء الثالث من المشروع كمثل للحديث والذي تم افتتاحه في ذكرى ميلاد السيد الرئيس القائد صدام حسين.

هذا الجزء وكما قلنا يتالف من ٣٠ بناية تتوزع الاركان الاربعة لساحة الطلائع المواجهة لجسر ١٧ تموز المؤدي الى الباب المعظم.

ان بنايات هذا الجزء تتراوح في ارتفاعها بين (٤) الى (٧) طوابق سكنية وتضم بمجملها (٣٠٨) شقق سكنية، (٢٣١) منها بثلاث غرف نوم اما السبعة والسبعون الباقية فهي بغرفتي نوم ويحتوي كل طابق على شقتين اضافة الى غرفة الجلوس والطعام والمطبخ والحمام والمخزن ولكل شقة مكيفة كما انها مجهزة بالغاز.

البنية والوظائف

لقد ابدل مشروع شارع حيفا الاسكاني وصف المدينة التقليدي، كذلك تبدلت وظائفها، هنا المدرسة تجاور العمارة، والروضة قريبة، كما السوق والخدمات الاخرى، الازقة الملتوية استحالت الى شارع تتخلله الحدائق.. طريق الذهاب والاياب من البيت واليه هو بحد ذاته متعة. ولعلنا لن ننسى المصاعد الحديثة، والاروقة المظللة.

ان المهم كما يقول المشرفون على تنفيذ المشروع هو الجانب الحضاري الحديث في هذه الشقق وحفاظها على الطراز العربي في العمارة وبالذات التراث البغدادي الاصيل لانه جزء من طموح المواطن وسمة من سمات عاصمة صدام حسين.. بغداد العروبة.

شروط التمليك

للراغبين بشقق شارع حيفا.. اليهم هذه المعلومات عن شروط التمليك:

لقد نص قرار مجلس قيادة الثورة على بيع الشقق

بالمزايدة العلنية ماعدا تلك التي يحتوي عليها الجزء الثامن.

ولا يدخل المزايدة من كان يملك هو او زوجته او اولاده القاصرون قطعة ارض او دار سكن وان يكون من منتسبي دوائر الدولة والقطاع الاشتراكي ومقر سكناه الدائم في بغداد حسب احصاء عام ١٩٧٧.

اما قيمة الشقة فيدفع من ترسو عليه المزايدة وخلال شهر من رسوها نسبة ٢٠ بالمائة من الكلفة نقداً والباقي يقسط على مدى ٢٠ سنة ويدفع للمصرف العقاري.

كما اجاز القرار للمواطنين الاشتراك في المزايدة على الشقق الفائضة عن حاجة منتسبي دوائر الدولة والقطاع الاشتراكي بشرط ان يدفعوا نقداً ٥٠ بالمائة من كلفة الشقة ويستوفي الباقي باقساط على مدى خمس سنوات.

ومنع القرار التصرف بالشقة او تحويرها او نقل ملكيتها الا بعد مضي ١٠ سنوات او تسديد كامل الديون.

ان نظرة دقيقة الى شروط التمليك توضح التسهيلات الواردة فيها خاصة لموظفي ومنتسبي دوائر الدولة والقطاع الاشتراكي وان كانت كلفة كل شقة لم تحدد بعد.

مميزات

من المؤكد ان هذا المشروع وقد اقيم في قلب بغداد فانه يرتبط بكل اجزاء العاصمة سواء بالجسور التي تربط الكرخ بالرصافة وهي الاحرار والسنك و ١٧ تموز او بخطوط نقل الركاب المارة به والمتجهة الى اطراف بغداد.

انه يتوسط منطقة تجارية تطل على اسواق عديدة اضافة الى الاسواق والخدمات العديدة الملحقة به وهو بعد ذلك محاط بالمناطق الخضراء واماكن الترفيه والتنزه.

شقة من الداخل

في احدى العمارات دخلنا واحدة من الشقق، الملاحظة الاولى انها ازالت من ذهني الصورة القديمة عن ضيق الشقة فهذه الشقة التي دخلتها تواً واسعة من الداخل وتطل على الخارج وتستقبل الشمس والضوء بكميات كافية.

اول ما واجهنا فيها بعد مغادرة المصعد الباب الخارجي فالممر الداخلي حيث غرفة الاستقبال والطعام والمطبخ الذي يمتاز بسعته وسهولة عمل ربة البيت في داخله ثم غرف النوم الثلاث، والحمام في موقع يؤمن التدفئة وسهولة الاستعمال فكل شيء بمكانه.

الغرف واسعة وتسمح باستيعاب اكثر من سريرين مع مكان لتعليق الملابس والحاجات الاخرى التي تستخدمها العائلة.

اعمال فنية

وخلال الحديث مع المشرفين على المشروع والعاملين فيه كانت هناك اشارة الى مقترح سينفذ بعد انجاز المشروع بشكل كامل في ربيع العام المقبل وهو وضع اعمال فنية كاللوحات والنصب والتماثيل في اماكن مختلفة من هذا المشروع لتضفي على المكان روعة اخرى وتحيله كما هو الى جنة صغيرة يجد فيها المواطن اسباب الهدوء والراحة.

■ **تحقيق وتصوير**
خالدة حسن

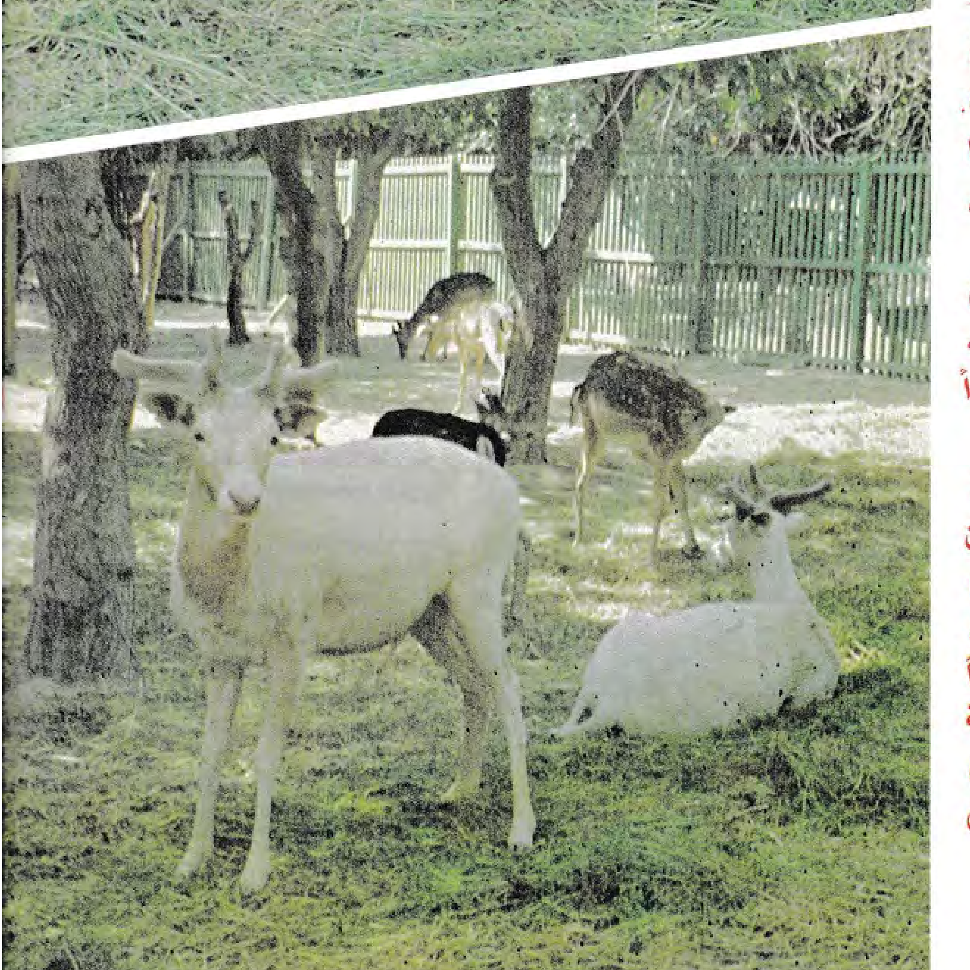


مؤيد نعمة

اين نجد الغزال العراقي الشارد؟

١

غزلان تعيش بأمان وسلام مع الانسان والطبيعة واخرى تنتحر من اجل الحرية



غزال: اسم يتردد في الاغاني، في الأشعار، في الأمثال في احاديث الطفولة. حاضر في اللغة، حاضر في تعابيرها العاطفية، حاضر في الاوصاف.. لكنه غائبا تماماً في حياتنا.

قبل عشرات السنين كان يمكن ان نشاهده وهو يسير في الشوارع، رهيفاً، جميلاً، منصتاً للبشر، سعيداً بهم، لكنه لاينسى حذره الاصيل. يسمع بأذنين رائعتين وينظر في العينين تماماً.. عينيه الغريبتين الدامعتين الواسعتين... لكنه اليوم (شارد) في براري لم يعد ينجو منها، فالبراري اجتازتها السيارات رواحاً ومجيئاً، وبنادق الصيد مشرعة عليه. هو الراكض الجميل خرج من سباق غير عادل لاهثاً ومتعجباً من الاصرار الانساني على قتله.

■ حاضر في الشعر الغنائي ميت في البراري

■ مزرعة الغزلان عوضت عن تاريخ القتل الجماعي

■ كتبت سمر السامرائي: ■

ماالذي بقي من الغزال غير اسمه الذي تبحث فيه الشاعرية عن المناقب والاوصاف؟ ولعلّ اسمه لن يبقى يثير اية منقبة. فالشعر لم يعد ينظر من عين غزال، بل من عيون الذهن.. والعواطف تتقلب، وهكذا الاوصاف.

في مزرعة تربي الغزال.. الغزال العراقي الجميل نفسه، وجدناه من جديد، يتكاثر، سعيداً، يدير رأسه ليقابل عدسة التصوير ولعلّ صورته في هذه المزرعة تنبيء عن مستقبل جديد له. وبالمقابل فكر طالب يحضر لرسالته العلمية عن الغزال العراقي ان يخبرنا عن مأساة الغزال. موضوعان اذن. واحد عن حياة الغزال الجديدة.. واخر عن ماضيه.. ان البشر حاضر في الزمنين، ولعلنا في هذين الموضوعين نحاول ان ننقذ هذه المملكة الجميلة التي يتصالح فيها الانسان مع مخلوق جميل طالما تغزل فيه.

ابتدانا من المزرعة. ولم لا.. احياناً نبدأ من الحاضر لا الماضي.

رقة، رشاقة، هيبة. هو حلو بهذا.. احلى مخلوقات الله. اسمه يذكرنا بالشعر، لعله في هذا بمنزلة القمر، فهما معاً من اقدم اصدقاء الشاعر، ومن اكثر الضيوف الذين طرقوا ابواب خيالاته وتوغلا في اعماقه.

غير ان القمر اهتزت سطوته، او انه سقط بالضربة القاضية على ايدي آرمسترونك أول من هبط عليه، فوجده قاحلاً أجرد. موحشاً. الشعر عنه ذكرى. اما الغزال فلعله ظل طفل الشاعر المدلل.. مفردة يبحث عنها الشاعر وكاتب الاغاني ومحبو الاوصاف الجميلة انهم جميعاً يركضون خلف خطواته المتباعدة الراقصة.. وهو راقص جميل، اذ يثب، يتحفز، ينهض، ركضه يشبه ركضة شاعر خلف صيده من الكلمات.

لعلّ جسمه الضامر المشوق والمنحوت بعناية الخالق الاعظم قد اكسب هذا الحيوان الوديع توحداً مع الصحراء. انه متقشف، او هكذا يبدو، لايحتاج إلاّ لوحدته الرائعة الصافية في الصحراء. هو معها يتشابهان، فقد اخذ لون الصحراء اولاً، واخذ صبرها ثانياً، كما اخذ منها السعة والهدوء والوداعة.

أسماء له وللمرأة

يسمونه الغزال والريم والمهى والرشا والضبي، وهكذا فان الانسان اختار له اسماء سهلة الحفظ، رشيقة الحروف، وكأنه يريد ان يحافظ على طبيعته الخاصة، كأسم الجمال نفسه، ثم ليعود ويهب هذه الاسماء الى المراة.. تيمناً وحباً.

ومن يعرف الغزلان ؟

عذراً.. لااكاد اعرف عن الغزال غير اسم الشهرة والتداعيات الشعرية عنه.. واظن ان الجميع كذلك. كان الغزال في الماضي مالوفاً ولانه كان كذلك، فقد كان حاضراً بصمت.. واليوم.. من الذي يشاهد غزالاً، اللهم الاّ في «عالم الحيوان» التلفزيوني؟ إذن فانا مثل اكثر الناس لم اكن اعرف شيئاً عن هذا الحيوان الجميل، لااعرف موطن سكناه الحقيقي، ولامواسم تكاثره، ولاعاداته، ولاانواعه.

اعرف ـ كما تعرفون ـ انه مطارد ابداً. عدوه الانسان، فهو طريده الابدي. وقد قضت هذه المطاردة عليه، وجعلته حيواناً نادراً، او في اقل تقدير حيوانا

خائف جداً. فكيف سأجده؟ هل اطارده انا الاخرى. لا.. وقد كانت عناية رحيمة ان هدتني اليه بطرق سلمية.

مزرعة الغزلان

لااكتمكم السر بأني وانا ابحث عن عالم الغزلان كنت اربط وجوده بالصحراء وبغدران الماء المتناثرة على اطرافها. كنت اعتقد ان الغزلان تعيش هناك فقط. وقد لااكون مخطئة تماماً في هذا، إذ ان الغزلان تعيش هناك حقاً، لكنها انقرضت بفعل الانسان. الاّ انني اكتشفت ان عالماً بحدود واسعة قد اقيم لهذا الحيوان.. عالماً صنع من التدبر والحب والرغبة في حفظ نوع هذا الحيوان الذي يكاد ينقرض.

المكان في احد اطراف بغداد، وفي مزرعة تسمى ٧ نيسان. هنا هيئت بيئة صالحة لرعاية الغزلان، انتهت فيها المطاردات والخوف.

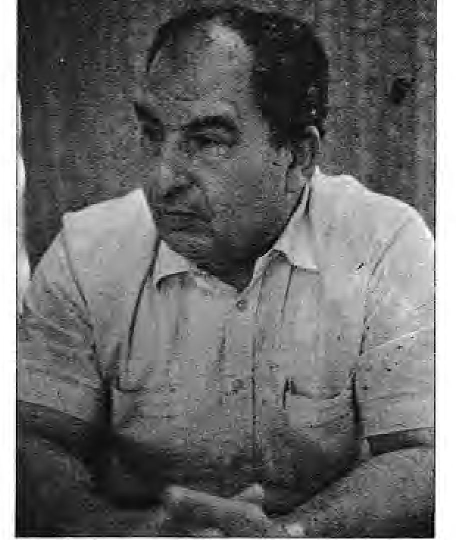
في هذه المزرعة يستغني المرء ـ كما استغنيت انا ـ عن قراءة اي شيء عن الغزال. فلقد وجدته على الطبيعة.. وكانت الطبيعة له.. وكان هو يعيش بانسجام معها، ومع الايدي الرحيمة التي تسأل عنه وتحفظ له نسله الجميل الباسل.

الغزال العراقي

ماذا كان عليّ ان اعرف هنا؟ لقد تعرفت على الغزال (الريمي) والغزال (الدشتي)، وعرفت عنهما قلة حاجتهما للماء، وشكليهما المختلفين والذين يصعب على غير المختص التعرف عليهما والتفريق بينهما.

واعترف ان خبرة الدكتور حمودي شاكر الطبيب المشرف على المزرعة قد ساعدتني على التمييز بين انواعه.

...فالغزال (الريمي) يلف حول رقبته بدءً من صدغيه لوناً ابيض، ويحتفظ للصحراء، موطنه الام، لون بقية جسمه... وادخلني الدكتور حمودي باختصاصه ودقائق معرفته بتفاصيل حياة هذا المخلوق الجميل. لقد دهشت تماماً وانا اعرف للمرة



د. حمودي شاكر

الاولى ان الغزال الريمي يستقبل الشتاء بلون جلد يختلف عن ذاك الذي امضى به الصيف.. فلدى هذا الحيوان خاصية تبديل لون شعره الضارب الى الصفرة صيفاً بلون ترابي داكن شتاءً.

يشترك هذا النوع من الغزلان مع نوع آخر يسمى (الدشتي) وهما عراقيان بأطلاقهما رائحة مميزة في موسم التزاوج لاجتذاب الاناث. ويميل لون (الدشتي) الى لون التراب الغامق الاّ انه يتميز عن الريمي بوجود كحل اسود يمتد من طرفي عينيه وحتى اسفل منخريه.

غزل الغزال

الغزال رغم انه حيوان هادىء ووديع الاّ انه يؤمن بشريعة الغاب في تناسله.. وقد يظن من غير الضالعين بمعرفة طبائعه بأنه عاشق مخلص الا انني اكتشفت انه غير ذلك جداً.. فذكر الغزال وبعد ان يكون قد خاض صراعاً مع الذكور الأخرى ينفرد بقطيع من الاناث في منطقة جغرافية يحددها هو، ودخول ذكر آخر الى تلك المنطقة يؤدي الى قتال قد يفقد احدهما حياته، ولذا فان هذا الحيوان يميل الى تجميع اقطاعيات.. اما اناثه فهي تخالف هذه القاعدة فعندما تكون في دور الحمل الذي يستمر ١٥٠ يوماً لتلد بعدها تنزوي بعيداً عن الانظار وعن شجار الذكور السمج، ولاتكتفي هذه السيدة الجميلة بهذه الخاصية فقط بل انها تعمد الى تشكيل مظلة ذكية للتمويه على الخصوم فتقوم بأختيار منطقة رعي ليست بالقريبة على وليدها لتكون هي هدفاً بدلاً عنه، وتستمر في ذلك قرابة اسبوعين ترضعه هي فقط ثم تبدأ معه وكما تفعل الام منا بأطعامه القليل من الحشائش لتبدأ بعدها بفطامه، اما حنانها على وليدها فلعلها تبز المرأة في ذلك، لأنها اكثر من رقيقة بل هي الرقة بعينها.. والحب والحنان مع وليدها.

انتحار الغزال

هذا الحيوان يدافع عن حريته حتى الموت.. فهو يندفع الى الانتحار طوعاً عندما يشعر بحصار حوله، فمثلاً والقول للدكتور المشرف، عندما نريد تطعيمه ضد اي مرض نضطر الى حصره في حظائر، ومجرد حصره لفترة يندفع بقوة نحو اي عائق نضعه لمنعه من الهرب وبقوة تؤدي احياناً الى وفاته

نهاية الانقراض

في العراق تتوزع مواطن الغزال بين الطيب ومندلي والرطبة وقزانيا ودهوك والسليمانية ومناطق الحدود الشمالية. وكنت اظن ان هذه المناطق تعج بالغزلان قبل ان اعرف ان هذا الحيوان الذي عاصر حياة العرب ورافقهم في السهول والصحراء قد اوشك على الانقراض حتى اصبح نادراً ووطننا اصبح من الدول التي تفتقر الى الغزلان الامر الذي دفع اعلى مستويات القيادة الى الحد من عملية اصطياده عشوائياً أولاً ثم حرمت اصطياده كلياً وتبنت القيادة كدأبها في الحفاظ على كل مايمس تراثنا فاعتبرت الغزال جزءً من هذا التراث فتبنت فكرة تجميعه في مزرعة ٧/نيسان التي بدأت ب ٣٠/انثى و ٢٠/ذكار لتضم الآن أكثر من ٤٠٠ غزال. وهكذا عاد الغزال الى العراق ليعيش بأمان من فوهات البنادق.. مرة اخرى في أرضه التي عرف أول ماعرف فيها.

٢ هـذا ماحـدث للغـزلان في الماضي

الغزلان حالها حال الحيوانات الضعيفة الاخرى لها اعداء كثيرون . يتمثلون في الحيوانـات الضاريـة، والذئب بـالتأكيـد يأتي عـلى رأس القائمة، ولكن اذا اردنـا ان نضيف اعداء الغـزلان حسب الاولويـة، آخذين بنظر الاعتبار التناقص الفظيع والسريع في اعدادهـا، ليس في العراق وحده، بل في كافة الدول التي يتواجد على أراضيها هذا الحيوان، سنرى وبلا ادنى شك ان الانسان يحتل الموقع الاول، ثم يأتي الذئب في الموقع الثاني، فالحيوانات المفترسة الاخرى تباعاً .

■ كتب حميد مجيد البياتي ـ بلغاريا : ■

عالمان

الافتراس في العالم الحيـواني غريـزي . ان ذئباً يلتهم غزالاً شبيه مايحدث لصقر يلتهم افعى . والحال ان هذه العملية الغريزية تتم ضمن عملية اشمل تلك هي عملية التوازن الطبيعي . لكن ماذا نسمي عملية القتـل الجماعي للغـزلان من قبـل الانسـان ؟ هـذه العمليـة تمت بطرق غـير انسانيـة وغير حضـارية وهددت هذا الحيـوان الجميل بـالانقراض ان هـذه العملية لاتقف وراءها روح التدبر الانساني، بل هي نقيض لهـذه الـروح، اللهم سـوى روح التسليـة والافتقار الى الحس . ولعلّ المسؤولين قد تنبهوا الى هذه المأساة،، ومن هنا فقد كثرت القوانين والانظمة التي صدرت عن الدولة لحد الآن، من اجل منع صيد الحيوانات . ولعلّ آخرواهم قانون صدر حتى الآن في هذا المجال هو قانون (حمايـة الحيوانـات والطيور البرية) المرقم (٢١) لسنة ١٩٧٩ والصادر في ٧٩/٢/٢٨ عن مجلس قيادة الثورة .

تناقض مأساوي

ان حسـاً بالمسؤوليـة القوميـة يكمن خلف هـذا القانون . الاّ اننا كمواطنين يجب ان لاننسى واجباتنا الخاصة في هذا الخصوص . ان الغـزلان العراقيـة الجميلة، وهي ثروة قومية وجزء من التنظيم البيئي الطبيعي، قد حلت بها كارثة مريعة، جعلت اعدادها تعد بالاصابع أو تكـاد، وذلك في بيئتهـا الطبيعية . وانه لتناقض مأساوي ان تكون لنا افكار رائعة عن هذا الحيوان المسالم الجميل في الـوقت الذي نقـوم بقتله، ولعلنا في هذا لانقوم فقط بعملية قطع نسل، او القضاء على ثروة قومية، بل والقضاء على مثل جميلة واصيلة .

أود هنـا ان اعطي صورة لطـرق قتل الغـزلان . ولست اشك ان الاطلاع على هذه الطرق، وهي طرق جهنمية، قد يجعل المرء يتأمل ملياً في وضع مأساوي صنعه الانسان بيديه دون ان يمعن النظر في مغزاه ومعناه بالنسبة لحياته وحياة وطنه . ولعلّ في معرفة هذه الطرق، والتي درستها لاغراض علمية وعملية،، مايجعلنا اكثر وعياً في مكافحتها في المستقبل، خاصة اذا ماتكاثرت اعداد جديدة من الغزلان بسبب ظروف المنع القانوني .

١ ـ جمع الخشوف

من المعلوم ان الخشوف (اي الحديثي الولادة) في ايامهم الاولى يكونون عاجـزين عن الحركـة تمامـاً، خـاصة في غيـاب امهـاتهم . ان الصيـادين الهـواة يعرفون هذه الحقيقة تماماً، ويعرفون كذلك اوقـات ومحـلات الـولادة . لـذا فـانهم يتـربصـون لـلأم ويراقبونها من بعيد او يقومون بتقفي آثارها او تقفي اثار الخشف نفسه . ان سلوك الأم في مثل هذا الوضع





مثير، فالأم عندما تكون مع صغيرها، خصوصاً عند مغيب الشمس، تحاول جاهدة انهاضه بدفعات غير مؤذية بواسطة اطرافها الأمامية، وبعد النهوض تحاول تنظيفه (او مداعبته) بواسطة لسانها ليبدأ بالرضاعة الليلية، ثم تحاول ان تجعله يمشي، ولمسافة غير محددة، حتى ينهك من التعب، والغاية من هذا ان تجعله ينام صباح اليوم التالي كله، لتذهب الى الرعي مطمئنة .

وبهذه الوسيلة يعرف الصياد مكان الخشف، حيث يمسكه بعدها مسكاً باليد .

اخبرني احد الاشخاص، ممن يسمي نفسه صياداً، انه في احد الايام وفي يوم واحد استطاع مسك (١٠٠) خشف في جهة مندلي . قد يكون الرقم مبالغا به . الا ان الواقع يشير انه هو وغيره، قد مسكوا اعداداً لايستهان بها من الخشوف في كل مرة . بعد هذا الصيد لهذه الاعداد، اما ان يحاول تربيتها في البيت، حيث ستدجن وتصبح كالخرفان ويكون مصيرها الذبح، حيث يؤكل لحمها ويستفاد من جلدها، واما ان يبيعها حيث تلاقي نفس المصير .

٢ ـ الصيد بواسطة الكلاب المدربة

عادة يستعمل جنس السلوقي المشهور عندنا . اما عن طرق الصيد به فيكون كالتالي : ـ عند انتظار الغزال يقوم صاحب الكلب، بتغطية عيني الكلب، حتى لايرى الغزال، ويثير انتباهه .

كما انه يكون في موقع معاكس للريح، لان حاسة الشم، كما هي حاسة النظر قوية لدى الغزال . ولاشك ان الصياد يعرف مسالك المنطقة، وخاصة مسالك الغزلان الى محلات شرب الماء . فمتى ماظهر الغزال، واصبحت المسافة ممكنة فان الشخص يغير اتجاه الكلب وهو مغطى العينين باتجاه الغزال وببطء حتى اذا ماصار الكلب باتجاه الغزال واصبحت المسافة ممكنة جداً يفتح الرجل عيني الكلب وبالتدريج ليريه الغزال بعد ان يرى الكلب الغزال، ينطلق بسرعة باتجاهه، وبما ان الغزال رقيق جداً فتكون النتيجة اما كسر في احد اطرافه او راسه او الموت . وبعضهم يستعمل الحلقات على فم الكلب، حتى لايؤذي الغزال عند السيطرة عليه وليست كل الكلاب بمهارة واحدة.

وتعليم الكلب على صيد الغزال، يتم بأن يأخذ الشخص كلبه غير المدرب الى الصيد، وينتظر حتى يصاد غزال من قبل شخص آخر، فيأتي بعدها هذا بكلبه الى الطريدة، ليشممها رائحتها وليريها شكلها . عموماً لاتستخدم هذه الطريقة في الصيد الا بعد الاجواء الممطرة، حيث الارض بعدها تصبح موحلة، صعبة المسلك، والغاية منها، ان الغزلان لاتستطيع الركض في الارض الموحلة، كما ينبغي، فاظلافها الرقيقة، متخصصة للاراضي الرملية والحصوية وليست الطينية، لذلك فالكلاب تستطيع اللحاق بها وبسهولة . وتطبق هذه الطريقة في الاماكن التي تتواجد فيها مصادر الماء .

٣ ـ السيارات

عند المطاردة، تستعمل عادة السيارات المكشوفة (البيكب وغيرها) والصياد يستغل الاراضي المستوية والرملية، ليبدأ بمطاردة الغزال يركض سريعاً، حيث تصل سرعته احياناً بين (٦٠ ـ ٧٠) كم/ساعة . لكنه لايركض بخط مستقيم، وانما بشكل متعرج، وركضه لايكون متواصلاً، اي انه يقف، ليرتاح، ثم يركض بعدها مغيراً اتجاهه . حتى اذاما اصبحت المسافة قريبة، اطلق الرجل النار عليه، ليرديه، قتيلاً او جريحاً . والغزال يتحمل الجرح، حيث يركض في بادىء الامر بنفس سرعته، ثم لايلبث ان يتهالك ويسقط، حسب عمق الجرح . اخبرني احدهم بأنهم كانوا جماعة ذهبوا لمطاردة الغزال في منطقة الجزيرة، وبعد مطاردة طويلة توقف الغزال من شدة التعب، بحيث نزل هو من السيارة ومسكه مسكاً باليد. ولدى مسكه شاهد دموع الغزال تنهمر من عينيه وكأنه يبكي لأستسلامه . وهناك حالات ايضاً سمعتها، بأن الغزال يستمر بالركض الى ان تتمزق اوعيته الدموية فيسقط .

٤ ـ الضياء العالي

طبيعة الاراضي هنا، هي نفسها كما في طريقة الصيد السابقة . لكن الوقت يكون متأخراً عادة حيث يوجه الضياء العالي للسيارة نحو الغزال، عندها يقف من شدة الارتباك، حيث انه لايستطيع ان يرى من شدة الضوء، فيستغل الصياد هذا الوضع مقتربا منه، ثم يقتله بواسطة البندقية .

٥ ـ الصقور المدربة

ـ وهذه الطريقة تستعمل بشكل اوسع واكثر في منطقة الخليج العربي. حيث تدرب الصقور منذ الصغر على صيد الحيوانات والطيور البرية. والصياد في هذه العملية يستخدم ايضا السيارات المكشوفة، او الحصان، ليستطيع كشف موقع الطريدة، والصقر مغطى العينين ـ حتى اذا راه الصياد رفع الصقر الى اعلى باتجاه الموقع والذي يكون بعيداً جدا عنه عادة، وبعدها يرفع الغطاء من عينيه، ليرى ما يوجد امامه. وحين يرى الفريسة، ينطلق مسرعا فاردا جناحيه باتجاهها . وعبثا تحاول الطريدة الهرب، فهي لاتستطيع الافلات من مخالب الصقر المدرب ولا من ضربات جناحيه الواسعين، ويشغل هكذا، الى ان يصل الصياد ويمسك الطريدة، وهي مدماة.

* اخيرا..

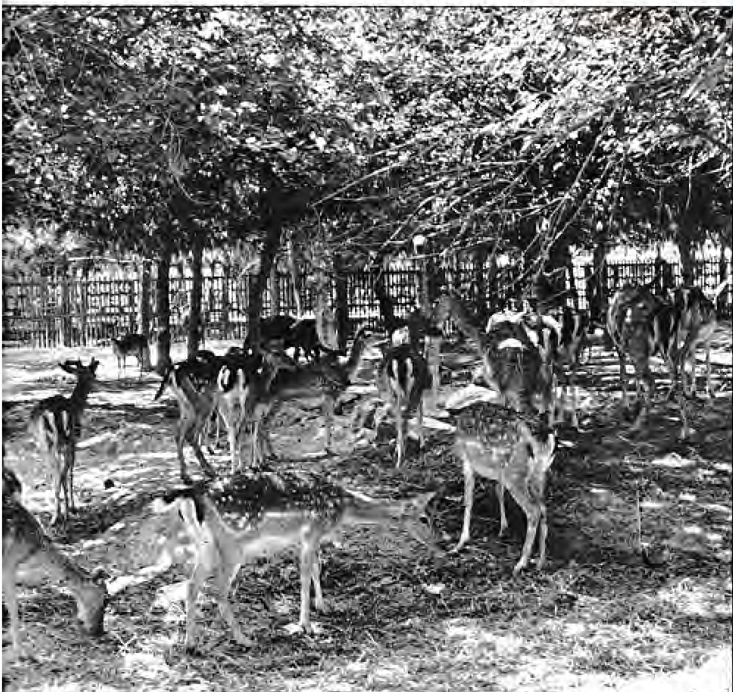
هذا بعض ما تفنن به البعض في استنباط الوسائل والطرق المؤدية الى قتل ذلك الحيوان الجميل ذلك الرمز العربي الرائع لذلك فان مسؤولية حماية ورعاية هذه الحيوانات هي مسؤولية جماعية وتضامنية، وتقع علينا اولا تحقيق المحافظة على شروط معيشتها، وعدم صيدها، وتقع على عاتق الدولة مسؤولية حمايتها واكثارها علميا.



كل شي عن طرق اصطياد الغزلان وقتلها

حين يبكي الغزال أمام الصياد

الغزال سريع لكنه ليس اسرع من السيارة ولا من رصاص القنص !







الامتحان..
بين طلبة هذه الايام...
وطلبة أيــام زمان...

قال المعلم : «مِن غشنا ليس منا!» أجاب الطلبة «من راقب الناس.. مات هما»!

دخـل المـدرس، في بـدء الامتحـان الى القـاعـة، مبتسماً...

وكتب على السبورة، والطلبة يتابعونه جملة بحروف كبيرة:

«من غشنا.. ليس منا»

ضحك الطلبة رويداً...

ثم ابتدأ الامتحان...

في اليوم التالي، حين دخل المدرس الى القاعة، رأى على السبورة جملة، مكتوبة، بحروف كبيرة وفي المكان نفسه، الذي كتب به جملته أمس، الجملة تقول:

«من راقب الناس.. مات هماً!»

ابتسم المدرس...

وضحك الطلبة مرة اخرى.. وابتدأ الامتحان...

ليس شـرطاً ان يكـون مـدرس مـا قـد كتب تلـك الجملة... وليس شرطاً كذلك، أن يكون الطلبة قد ردوا عليه... ولكن دعابة من هذا النوع، كانت لسنوات، سائدة.. وهي دعابة لاتخلو من مغزى... فهي تعبر عن جانب من حالة نفسية كانت تسود في الامتحانات لاتخلو من توتر، تسهم في خلقه حالات وظروف عديدة، بعضها متوارث، وبعضها جديد... لعل خلاصتها، أن ثمة طلاباً، يحاولون النجاح في الامتحـان، وازاءهم،

طالب الطب الذي يحاول اختراع اسلوب جديد للامتحانات

حالة الطوارىء التي تمتد شهرين كاملين

قصة الطالب الفقير الذي يتفوق على الطلبة الاغنياء...

سلطة تربوية، تتخذ هيئة المدرس، او المراقب او المدير او المفتش... تحاول ان تصنع حدوداً لمحاولة الطلبة، بأن تجعل نجاحهم، مرهوناً بضوابط عديدة... وعلى هذا، فليس كل الذين يمتحنون ينجحون.. بل لابد من ان يكون بينهم، عدا الناجحين، مكملون.. وراسبون..

ان صفاً ينجح بكل طلبته.. او مدرسة يحالف النجاح جميع طلابها كفيلة بأن تشكل حالة، تثير الريب...
ففي الامتحان، كما في الحياة... هناك النجاح وهناك الفشل... وهناك ـ كما في الحياة أيضاً ـ جهد يؤدي الى النجاح، واهمال يؤدي الى الفشل... وهو قانون سلم به لانه.. عند الامتحان يكرم المرء او يهان!!؟
لكن..

ماذا عن جهد يؤدي الى الفشل؟
وماذا عن اهمال يؤدي الى النجاح؟

سنقول ان ذاك يمثل حالة شاذة.. ولعلها بعض الجوانب السلبية، التي لامناص منها. ترافق عملية الامتحان، لايصح التعويل عليها...
وسيبقى الامتحان، هو الوسيلة، الاكثر قدرة على قياس مدى ماافاده الطالب، خلال عام كامل من الدراسة...

امتحان ـ لايمتحن الطلبة.

طالب في الصف المنتهي من الكلية الطبية ـ وهو احد الطلبة المتفوقين في صفه ـ قال لي، منتقداً اسلوب الامتحان الذي يواجهه: ـ تصور... كل سعينا خلال السنوات الماضية ـ يعطي ٣٠٪... في حين يعطي لامتحاننا الان في الصف المنتهي ٧٠٪... وهذا ليس عدلاً... سألته:
ـ ما المعدل اذن؟..
ـ ان يعطى العكس ٧٠٪ لجهود كل سنوات الدراسة و ٣٠٪ للامتحان الاخير... أو على الاقل ٥٠٪ لكل من الجهدين .

ثم اضاف :
ـ نحن نمتحن الان بكل المواد التي درسناها ـ خلال ست سنوات.. ومن اجل الاستعداد لامتحان كهذا، يصبح لزاماً علينا ان نهيء انفسنا لدى المراجعة في استيعاب اكبر كمية من المفردات .. هكذا استيعاباً تراكمياً ـ نحاول الاحتفاظ به ،على قدر مانؤدي الامتحان، لاننا نعرف ـ ويعرف الذين يمتحوننا، اننا، بعد ذلك سننسى هذا الذي اخترناه .. كما نسيه سوانا، وكما نسيه الاساتذة الذين يمتحنوننا ..

ـ والحل؟
ـ الحل هو ان يجري امتحاننا بدون تحضير... اي بدون هذه الطريقة التي تدفعنا الى اختزان المعلومات الموقت.. دعهم يقيسون كل طالب على مااستطاع اختزانه، بشكل طبيعي خلال هذه السنوات.. أي يمتحونه بالمواد التي اختزنها، واصبحت جزءاً من معرفته...

لم استطع ان اناقش هذا الطالب المتفوق. ولكنني استطعت ان ادرك، وانا اتطلع الى وجهه مدى الجهد الذي بذله، والذي سيبذله الى ان يجتاز امتحانه الاخير.. واستطعت ان ادرك من خلال اعتراضاته، حاجته الى (اختراع) اكثر توفيقاً في قياس مدى ماافاده امثاله، من دون ان تكلفه كل هذا الجهد، الذي يبدو لوهلة، مرهقاً الى حد واضح...

وقت ضيق.. ومنافسة شديدة

طالبة في الصف السادس العلمي تدرس مع زميلتها، حاولت ان تعتذر حين أستاذنتها في بضع دقائق للحديث عن الامتحانات... قالت:
ـ وقتنا ضيق.. والمواد كثيرة... وكل دقيقة تضيع هي درجة يمكن ان نخسرها...
وعلقت زميلتها:
ـ وانت تدري اهمية أن نحصل على درجات عالية... ان المنافسة شديدة ونحن حريصات ليس على مجرد النجاح... بل على ان نحصل على معدل الـ (٩٠) فما فوق.. يؤهلنا بدخول الكلية التي نريدها.. سألتها: هل يمكن ضمان ذلك؟
قالت الاولى: أجل يمكن ذلك.. أما الثانية فاجابت: «طبعاً، شرط ان يحالفنا الحظ... فنحن نؤدي ماعلينا في الاستعداد للامتحان، على اتم وجه... لاسيما في الدروس التي نحس أننا لسنا فيها على المستوى المطلوب.. وفي هذا المجال، استعنا بمدرسين خصوصيين.. مجربين!!»

مستقبل يمكن شراؤه

توقفت عند موضوع «الدروس الخصوصية»، هذه المودة التي شاعت في الحياة الدراسية، بشكل ملفت للانتباه، واستحقت دراسة المعنيين، واثارت تعليقات ومناقشات كثيرة..

فانا اعرف عدداً من اولياء الامور، لم يترددوا في ان يستعينوا لتدريس اولادهم بعدد من المدرسين الخصوصيين، ودفعوا لقاء هذه الدروس مئات.. بل اكثر من مئات الدنانير... ولسان حالهم يعبر عبر قناعتهم بأن «مئات الدنانير.. ثم نضمن مستقبل اولادنا... فيحصلون على معدل عالٍ ، يكفل لهم دخول الكلية المناسبة (كلية الطب.. طبّ الاسنان.. كلية الصيدلة.. كلية الهندسة ـ الهندسة المعمارية بوجه خاص.. الخ...)

ويثير هذا الواقع في ذهني صورة الطالب قبل عشرات السنين.. كم طالباً آنذاك كان يستعين بمدرس خصوصي؟ عدد قليل جداً، وهم في الغالب، طلبة متخلفون في الدراسة، واهلهم يتمتعون بحالة اقتصادية جداً... اما سائر الطلبة، فكانوا يعتمدون على ماتلقوه من دروس في المدرسة.. وعلى جهدهم الشخصي..

وافكر بمعدل الـ (٩٠).. واتساءل: كم عدد الطلبة الذين كانوا يحصلون على هذا المعدل قبل عشرات السنين؟.. مانسبة ذلك بعدد الذين يحصلون عليه الان؟ بماذا نفسر ذلك؟

وافكر بالكليات التي يتنافس على دخولها الطلبة الان. واقارنها بكليات كانت من قبل حكراً على فئات محدودة من المجتمع..

وافكر بالفرق بين مستوى الدروس اليوم.. ومستواها قبل سنوات بالجهد الذي يبذله الطلبة الان.. والذي كانوا يبذلونه سابقاً.. بطريقتهم في الاستعداد للامتحان الان، وطريقة الذين سبقوهم.. بظروفهم وظروف الذين سبقوهم..
يقول احد آباء الطلبة..
ـ تقدمت للامتحان الوزاري قبل اكثر من ثلاثين عاماً... وكان عليّ ان استعد للامتحان في بيت يضم عائلتنا، وعائلة عمي.. فهو أبداً ملء بالصخب، ومزدحم... فما كان ليهدا الى آخر الليل، ولم يكن لي مكان خاص اراجع فيه دروسي... سوى السطح في الليل.. أما في النهار فكنت اذهب مس زميل لي الى المكتبة العامة.. حيث يتوفر هناك منضدة وكرسي وشيء من الهدوء...

نجاح راشد ضرراً من الفشل

مدرس فيزياء قضى في التدريس اكثر من ربع قرن قدم لي وجهة نظر في الطلبة والامتحان والمستوى الدراسي، تستحق التأمل: قال المدرس المجرب:
ـ مهمة الطالب اليوم في الدراسة اكثر صعوبة...
وحين رآني متعجباً ، لرأيه، اوضح لي:
ـ انظر كم في حياة طالب الثانوية اليوم، من جوانب يمكن ان تستدرجه من الدراسة ... خذ الحياة





الاجتماعية التي يعيشها الان، وقارنها بفقر تلك الحياة قبل سنوات... خذ وسائل اللهو... خذ الهوايات... خذ المشاكل النفسية التي زادت تنوعاً بسبب تطور الحياة عامة، وزادت تعقيداً... واخيراً خذ المنافسة التي عليه ان يخوضها - رغم كل ذلك - للحصول على درجات عالية... في السابق كان هناك بضع مئات... أما الان فهناك الاف الطلبة يتقدمون للامتحانات الوزارية.. وبديهي ان تزيد لذلك حدة التنافس.. وهذا بدوره يؤثر على الطالب الفرد.. لانه يضعه امام تحد غير هين. يتعلق بمستقبل دراسته، ان لم يكن مستقبل حياته... ويزيد من حدة احساسه بهذا التحدي، الضغط الاجتماعي الذي يمارسه الاهل.. والجيران.. والاصدقاء... والمعارف...

واضاف:

- تصور في العام الماضي، سمعت امراة جارنا تبكي. وكان بكاء ينطوي على لوعة حقيقية، وخيل لنا نحن جيرانها، أن مصيبة حلت بها.. ولم تكن المصيبة التي دفعت السيدة الى كل هذا البكاء سوى ان ابنتها لم تحصل في الامتحان الوزاري على المعدل المناسب...

- حصلت على ستين...

تقولها، وتروح تضرب على جنبيها..

عوائل تمتحن مع اولادها

سيدة في الخمسين، ام لخمسة، قالت لي بحرقة...

- صدقني، نحن نمتحن معهم... في كل عام نقضي اكثر من شهرين في حالة طوارىء لانزور احداً.. ولانستقبل احداً... نعلن المنع على التلفزيون والراديو والمسجل... ولاشاغل لنا سوى ان نعرف كم انجز الكبير من مراجعة دروسه لامتحان الجامعة.. وكم بقي على امتحان البنت التي في الخامس الثانوي... وكيف اجاب الصغير في امتحان الحساب..... وو.. ونظل انا وأبوهم مشغولين.. نخشى ان يتعب احدهم ويمرض قبل الامتحان... نخشى ان يزورهم احد زملائهم فيشغلهم أو يربكهم.... والحاصل .. شهران نقضيهما كل عام، بصعوبة.. فاذا انتهى كل شيء، جاء قلقنا وقلقهم في انتظار النتيجة... والمصيبة، حين تاتي النتائج، فاذا باحدهم مكمل باحد الدروس...

- علام كل هذا؟

ترد عليّ السيدة: انت بطران...

ويعلق ابنها الذي في الجامعة:

- لافائدة.. مامن وسيلة يمكن ان تقنع بها الوالد والوالدة، بان من الاجدى ان يتركوا دراستنا لنا ندبرها، كل على طريقته.. الوالدة بشكل خاص.. هل تصدق انها تعاملني حتى الان، حين يقترب الامتحان، كما كانت تعاملني، عندما كنت في الابتدائية؟.. انها تسالني بالحاح عن مواعيد امتحاناتي.. عن نوع الاسئلة، عن طبيعة الدرس، والاستاذ... عن مدى توفيقي في الاجابة على الاسئلة.. ولن تهدأ حتى افقد اعصابي..

ويستطرد:

- اما المشاكل التي نجابهها في مراجعة المادة وحل بعض معضلاتها، فما كان لنا من نلجأ اليه، لم يكن يخطر لنا ان نكلف الاهل، ان نستعين بدروس خصوصية... ولو حاولنا، فما كان اهلنا ليلبوا لنا هذه الحاجة... فهو أمر غير وارد ولامفهوم.. وهو عدا هذا يكلف نفقات، لم يكن لأبي قبلاً بها.. لاسيما، وهو كان غير مقتنع باهمية ان اكمل دراستي.. كان يريد مني ان اعمل معه في السوق...

ويضحك الموظف الذي اشرف على سنوات التقاعد:

- وتعال وانظر الآن الفرق.. لولدي الان غرفة خاصة يراجع فيها دروسه.. وهي غرفة مزودة بكل ماكنا قبل محرومين منه.. اضاءة جيدة.. تبريد في الصيف، وتدفئة في الشتاء.. كل ما يحتاجه من كتب خارجية وفرناها له.. كل ما يطلبه.. ولا نريد منه سوى ان يحصل على معدل مناسب، يضمن له مستقبله...

نموذج.. اقرب الى الامثولة

يثير حديث هذا الوالد في ذهني صورة (حسن).. احد زملائي في الدراسة كان ابن امراة كادحة، تعمل في غسلا ملابس اهل المحلة.. وكان هو وحيدها، ومنذ طفولته، اصيب حسن في احدى عينيه ففقدها، وضعفت عينه الثانية. ولكن ذلك كله، لم يمنع حسن من ان يكون الأول دائما في صفه.. بحيث كان اهلنا يقارنون بيننا وبينه... بين النتائج التي يحصل عليها، رغم الظروف التي يعيشها، ونتائجنا مع الظروف التي يوفرونها لنا..

كان حسن يعمل صيفاً.. احياناً يبيع الماء.. او السكائر... او عند احد باعة الكباب.. ويوفر لنفسه بعض النفقات التي تتطلبها دراسته.. ثم حين كان الامتحان الوزاري كان حسن من الاوائل في المحافظة... وصار موضع نقاش: قال كثير من الاباء آنذاك: ان توفير كل شيء للاولاد يفسدهم.. و (حسن) لو عاش(كما يعيش اولادنا(لما حصل على النتيجة التي حصل عليها... ويحتدم نقاش.. وتتصادم وجهتا نظر في التربية... ويظل نموذج (حسن)... ابن الفقراء الذي تفوق رغم فقره على ابناء الموسرين، اقرب الى الامثولة الاخلاقية منه الى النموذج الواقعي الشائع..

ويضيف ضاحكاً:

- الصغير منا، هو الذي استطاع ان يشذ عن هذه القاعدة. انها تسأله، فلا يرد عليها... تساله «ياولد متى امتحانك؟...» فيقول لها «لاادري..» «ياولد كيف اجبت في امتحان الانكليزية..» فيرد عليها «اجابة سيئة..» ولاتصدقه.. تعرف انه متفوق، ومجتهد.. ولكنها تظل تلاحقه.. حتى يئست، فانصرفت عنه، وراحت تتابعه من خلالنا.. «هذا الولد سيجنني... هذه السنة سيرسب.. وسترون...» وينجح.. وينجح بتفوق.. وحين تراه ضاحكاً.. لاتملك الا ان تقول له: «لاتضحك.. انت انما نجحت بفضل صلاتي ودعواتي»

القميص الذي يجلب النجاح

يطول الحديث عن الامتحان والامتحانات، والممتحنين... فهو اكبر من موسم واوسع من عالم... مليء بالجهد والجد... بالهزل والدعابة..

وهو كأي موسم، يخلق طقوسه وتقاليده:

فاطمة اعتادت ان تقرا سورة الفاتحة لدى بداية كل امتحان...

سلوى - الطالبة في الثالث طبية، تتفاءل بارتداء قميص بعينه طوال ايام الامتحان.

علي - الطالب في السادس الادبي - اعتاد منذ الثالث المتوسط، بعد ان ينتهي من المراجعة، ان يفتح الكتاب الذي يدرس فيه، لاعلى اليقين، وسبحان الله، غالباً ماتكون الصفحة التي ينفتح عليها الكتاب، مادة لسؤال لايلبث ان يجيء في الامتحان.

غانم - يقول انه - لسبب يجهله - يثير دائماً ريبة المدرس الذي الذي يراقبه.. ربما لانني بسبب قلقي لااستطيع ان استقر في مكاني، فانا أظل اتململ واتلفت...

قصة عبد الله الطيب

وفي سياق هذا كله اتذكر قصة عبد الله التي حدثت قبل مايقرب من ثلاثين عاماً... كنا قد انتهينا من امتحان علم النفس، وذهبنا الى القسم الداخلي فاودعنا كتبنا في خزاناتنا، وانطلقنا لنروح عن انفسنا قليلاً.. ثم عدنا مساء لنبدا في تحضير امتحان اليوم التالي...

فتح عبد الله خزانته، ليخرج كتبه، ولم يصدق عينيه، حين رأى بين الكتب دفتره الامتحاني الذي أدى فيه امتحان علم النفس صباح هذا اليوم...

- اهذا معقول ياجماعة؟

- كيف جاء الدفتر الى هنا؟

وتطلعنا الى الدفتر.. انه دفتر الامتحان حقاً.. تلك هي «طمغة» الكلية.. وتوقيع الادارة... والاسم... والصف.. والشعبة...

وماكان ثمة تفسير، غير ان عبد الله، بسبب ذهوله، بعد ان أدى الامتحان، غادر القاعة، دون ان يسلم دفتره.. سها عن ذلك.. وزاد على سهوه سهو الاستاذ المراقب الذي كان منصرفاً للحديث مع زميل له...وهكذا خرج عبد الله من القاعة، وهو يحمل دفتره الامتحاني، ووضعه مع كتبه التي تركها عند باب القاعة ثم جاء القسم الداخلي، واودع الكتب في الخزانة...

ذلكم هو التفسير الوحيد.. ولامجال لسواه. لان عبد الله كان طالباً متفوقاً في علم النفس.. واجابته في الامتحان كانت ممتازة.. فليس من مصلحته الا يسلم دفتره...

- والحل؟

صاح اكثر من طالب،

- اسكت ياعبد الله ولاتخبر احداً. ان المراقب هو المسؤول..

- مستحيل... سيعتبرونني راسباً...

- ابداً... لقد سجل اسمك بين الحاضرين.. حذار ان تخبر الادارة..

رفض عبد الله.. وفي اليوم التالي اخبر الادارة.. ولكن النظام هو النظام ورغم ان الجميع كانوا واثقين من براءة عبد الله.. فقد اعتبر راسباً في علم النفس لذاك العام...

■ الصائغ

عندما فكرت بكتابة هذا الموضوع كان بذهني زيارة قارئة فنجان واحدة تكون بالنسبة لموضوعي كعينة - اعتباطية - وكمدخل الى عالم الظاهرة التي كنت اريد تناولها .. تلك هي قراءة الطالع .. ولكني حين اقدمت على الخطوة الاولى لم اقو على التوقف .. واستهوتني اللعبة بشكل كبير فأخذت اقوم بزيارات ميدانية للاماكن التي تتواجد فيها المنجمات وقارئات الطالع من مختلف المستويات و «التخصصات» .. واصبح همي وعلى امتداد شهر كامل ان اسأل واستقصي واجوب الازقة .. ام عامر بيتها في الشارع الفلاني فأهرع اليها ولا اصل الا بشق الانفس .. وام جبار غير موجودة اليوم فأعود اليها في اليوم التالي .. وام سعدية لا تستطيع ان تقرأ اليوم فاعود في الاسبوع التالي ..

«قراءة الطالع»

رحلـــــة في عــــ

وزيارة بعد اخرى كان فضولي يزداد بدلا من ان يطفأ .. وامتدت القصة واتسعت لتشمل بغداد وخارجها .. ووجدت اني لن استطيع لوحدي ان اغطي الاعداد الغفيرة من الناس الذين يمارسون هذه المهنة فكان عليّ ان اتوقف عند نقطة معينة على ان اعود ، في وقت لاحق ، لاواصل الرحلة التي ابتدأتها في ذلك العالم الغريب المليء بالهمس والحكايات .

قارئة الفنجان

لم اكن اعرف مكان البيت بالضبط فقد كنت قد اعتمدت في استدلالي على المنزل على معلومات غير محددة سمعتها من جارتي .. وقد قالت لي تلك الجارة : «ما ان تصلي الشارع الفلاني وتسألي عنها حتى يدلوك عليها ». فقلت لنفسي هي مشهورة جداً اذن .. وفعلاً سألت بائع خضروات يقع محله في نفس المنطقة فعلت وجهه ابتسامة استغراب استحييت منها كثيراً ووددت لو افصح له عن دافع سؤالي والسبب الحقيقي لزيارتي ولكني احجمت في اللحظة الاخيرة واكتفيت بان ابتسمت بخجل وانا اصر على معرفة المكان ومضيت وفي راسي تتردد جملته الاخيرة «بنيتي والله تسفيط حجي» . كانت باب المنزل مفتوحة .. دفعتها ودخلت وعندما اصبحت في باحته نادى عليّ صوت من الداخل «اكعدي انتظري هسة تجي الحجية» وجلست في الباحة المكشوفة الصغيرة .. كنت لوحدي في بادىء الامر ولكن سرعان ما اخذ الزبائن «وجميعهم من النساء» يتقاطرن على المنزل .. امرأة عجوز ومعها ابنتها .. فتاتان ترتديان الزي الجامعي ..اخرى ترتدي الزي الموحد لدائرة رسمية .. وامرأة شابة ومعها طفل ... وامتلأ فناء المنزل الصغير بالنسوة المنتظرات ووجدت الفرصة ملائمة (في غياب الحاجة) لان ابدأ استطلاعي ..وقلت لنفسي هذا جمع من النسوة من مختلف الاعمار والمستويات يا ترى مالذي جاء به الى هذا المكان ؟ ولكي افتح باب الحديث فقد سألت جارتي العجوز وقد ابدت الماماً بالمكان ومعرفة بـ «الحجية» :

- خالة شكد تاخذ عالفنجان ؟

فقالت :

- دينارين .

فعلقت احدى الجالسات بسخرية :

- يعني معاينة طبيب غير اخصائي .

اي الجسور اقرب

وضحكنا بدون صوت .. ومرت دقائق من الصمت وتبادل النظرات وحمدت الله في سري انه لا تربطني بـأية واحدة من الجالسات معرفة ما ، واردت ان استرسل بالحديث مع جارتي العجوز .. ولكن هذا مكان مشبّع بالاسرار فاي المفاتيح انفع واي الجسور اقرب .. ولفت نظري ان الفتاتين الجامعيتين قد نهضتا لتتفرجا على صورة معلقة على الجدار .. فقلت لنفسي «فرصة !» ثم التحقت بهما ووقفت اتأمل (الصورة» معهما .. ما هذا؟ ظننتها في البداية سورة قرآنية او شيء من هذا القبيل ولكن يبدو انه كان شيئا اخر فقد وجدت نفسي امام «شهادة» بممارسة المهنة مذيّلة بصورة «الحاجة» . اما اسم الحاجة فغير موجود . واما من يكون مانح الشهادة الذي غطى اسمه مساحة خمسة اسطر من الشهادة فالعلم عند الله وحده .

قلت للطالبة :

- يكولون تطلع زين !

ابتسمت وقالت :

- والله اني ما اصدك بسرجاية وبه صديقتي هيه اللي تصدك وتكول تطلع حتى الاسماء .

فتظاهرت بالدهشة وقلت :

- صحيح ؟

وهتفت احدى الحاضرات: كلام !

وامتدت عدوى الحديث الى الاخريات وسرعان ما اخذنا نحن السبعة نتبادل الاراء والاخبار التي سمعناها عن قارئة الفنجان . كانت الطالبة الجامعية مصرة على موقفها المستنكر بينما كانت الاخريات بين مصدق ومكذب بين قناعة صريحة واخرى ضعيفة وخفية .. وقلت لنفسي : «انا وتلك الطالبة جئنا بدافع الفضول .. ولكن اي ظروف يا ترى تدفع بالاخريات الى مكان كهذا» وجاءت الحاجة .

«جتي الحجية» صاحت جارتي العجوز وهرعت تستقبلها على انفراد ووقفت الاثنتان غير بعيد .. وتظاهرت بالانشغال بحقيبتي ولم تكن بي رغبة



الم الاسرار والحكايات

■ قراءة بالفنجان من خلال العدسة المكبرة .. بدينارين ■

■ حجية تقرأ الطالع تملك شهادة ! ■

■ قراءة الفنجان بين الحقيقة ونزار قباني ! ■



لاستنفار اعصاب حاسة السمع عندي .. فقد كان صوتهما مسموعا الى حد ما .. واتضح لي بان العجوز قد سبق وجاءت الى قارئة الفنجان من اجل عمل «دعاء» لابنتها ولكن يبدو ان ذلك «الدعاء» لم يأت بنتيجة بعد .

قالت العجوز وكانت تشير الى ابنتها :
ـ ليهسه ما حد تقدم ؟
ـفقالت قارئة الفنجان :
ـ سبحتوها بزيت .
ـ اي والله.
ـ طكيتو بيضة .
ـ اي والله .
ـ هاهية لعد اللي عليه سويته . جانت ذيالها معكودة وحليناها والدعا وسويناه . ما بقى غير تنتظرون . ومن يجي نصيبها تجيبولي حقي .

ديناران على الفنجان

ومضت العجوز غير راضية تماما . ولم يمض وقت طويل حتى دخلت علينا قارئة الفنجان تحمل بيدها صينية ملأى بفناجين القهوة .. وكنت انا الاولى في الدور .. واتخذت مكاني امامها بعد ان شربت القهوة وقلبت الفنجان ونويت «النية» واشارت لي بان اضع الدينارين على الفنجان المقلوب فوضعتهما واسرعت هي لتضعهما في جيبها وتستخرج من نفس الجيب «عدسة مكبرة» سرعان ما فهمت انها ستستعملها لقراءة الفنجان فقلت في نفسي «ما هذا العز الذي نحن فيه يا ناس : شهادة ومكبرة» وتذكرت نزار قباني وقلت لنفسي هل استعملت قارئته هي ايضا العدسة المكبرة عندما «جلست والخوف بعينيها» .

وراحت قارئتي «تقرأ» .. كلام . كلام ... وكلام .. وكلام اما ما نسبة الصدق فيه .. فهذه مسالة اخرى . فالصدق هنا محض صدفة اما الكذب فنوعان : نوع مقصود (وهو الدجل) لاراحة الزبون وشحنه بالامل واعطائه ـ الدواء ـ الذي جاء ينشده مقابل الدينارين التي دفعهما . ونوع غير مقصود وهو ناجم عن الجهل وقلة الوعي، فالبعض من قارئات الطالع اولئك ومن جراء تطفل الخرافة على الدين لدى شرائح معينة في المجتمع «يصدقن انفسهن» بمعنى ان يصبح لديهن نوع من الايمان الوهمي بما يفعلن وبالتالي فانهن يعتقدن فعلا بمقدرتهن على التنبؤ بالمستقبل وسبر اغوار المجهول .. وهذا وان كان كذبا غير مقصود الا انه كذب ايضا ..

ونظرت في عين «قارئتي» من خلف «المكبرة» واردت ان اميز اي الكذبين فيهما ولكنها كانت قد انتهت من قراءة الفنجان خاتمة كلامها بالقول بان ما جئت من اجله سيتحقق قبل نهاية الشهر السابع !! اما ماهو ذلك الامر الذي جئت من اجله فقد لفت ودارت وصالت وجالت وقالت كل الاحتمالات والمشاكل والامور التي يمكن ان تناسب امرأة في مثل سني .. ولا يبقى عليّ الا ان انتقي الاحتمال المناسب واخرج لاقول : هذه قارئة عجيبة !

انها معادلة طرفاها (قارىء الطالع والزبون) في الاغلب من النساء والقائمة تطول : ام المراية وام الكف وام السبحة وام الدرهم وام الملح وام الودع و... و... ولنا عود اخر في حلقة اخرى مع (ام المراية) .

«ميسلون هادي»

التمر العراقي واللبن لكل ضيوف العراق

مدينة رين تحتفل بيوم العراق في معرض

■ اديب الصوفي ـ مقاطعة بريتاني الفرنسية ■

كعادتها كل عام، احتفلت مدينة (رين) الفرنسية بيوم العراق في معرضها الدولي الشهير .. هذا اليوم بات تقليداً مميزاً في تعبيره عن عمق الروابط وقوة العلاقات التي تربط هذه المقاطعة بالعراق .. فبالاضافة للعلاقات التجارية والزراعية المباشرة، هناك العديد من الشركات ومن أبناء المقاطعة يعملون في العراق .. كما أن (رين) كانت دائماً تستضيف النشاطات الفنية والثقافية والتراثية العراقية التي تزور فرنسا .



ـــها الدولي



معرض للخط العربي

الاحتفال هذا العام، الذي جرى تضمن معرضاً للخط العربي من أعمال الفنان العراقي غني العاني افتتحه السيد سفير العراق في فرنسا، بحضور جان رو نائب المحافظ وعدد كبير من شخصيات المدينة .. وقد رحب السيد رو بمساهمة العراق على الرغم من ظروف الحرب وقال : هذا هو الشيء الذي دفعنا لأحياء استقبال خاص للعراقيين في مدينتنا، ولتخصيص أحدث واكبر صالات العرض لمعرض الخط العربي ..

واني لشديد الاعجاب بهذا الخط وخصائصه الجمالية والفنية .

وأعرب عن أمله باستمرار هذا النوع من النشاطات الثقافية والفنية في المستقبل .

التمر واللبن

كما جرى احتفال في الجناح العراقي بحضور السيد السفير ورئيس جمعية الصداقة الفرنسية ـ العربية السيد لوسيان بيترلان، وعدد كبير من شخصيات المدينة وزوار المعرض . وقد احتوى الجناح العراقي عدداً كبيراً من الأعمال اليدوية التراثية ومجموعة من الصور الكبيرة التي تمثل الجوانب المختلفة من حضارة العراق . وقام المشرفون على الجناح بتقديم التمر العراقي واللبن لجمهور الزوار مما لاقى اعجاباً شديداً لديهم .

اتفاقيات تجارية

وفي لقاء مع مدير المعرض قال : ان الروابط الجيدة بين العراق وفرنساً ليست حديثة العهد .

وهناك علاقات اقتصادية وثقافية ممتازة بين بلدينا . لقد سافر عدد من العاملين في معرضنا الى العراق وعادوا بانطباعات جيدة عن التطور الاقتصادي والاجتماعي الكبير الذي يشهده بلدكم . ويسرني أن أقول ان مشاركة العراق في هذا المعرض كان لها أثر في توقيع عدد من الاتفاقيات التجارية بين بلدينا .

وقام الوفد العراقي بزيارة الأجنحة العربية المشاركة في المعرض بينها أجنحة تونس والجزائر والمغرب . كما استقبل نائب محافظ المدينة أعضاء الوفد العراقي في بناية المحافظة حيث ألقى كلمة رحب فيها بالعراق وبمبادراته من اجل إنهاء الحرب الايرانية ـ العراقية، وأشاد بالروابط الموجودة بين فرنسا والعراق .

وقد رد السيد السفير بكلمة شكر فيها المسؤولين في المدينة على الحفاوة التي قوبل بها الوفد العراقي، والاهتمام الذي استأثر به جناح العراق .

بلا عنوان..

■ نزار عباس ■

يرتبط اسم ايران منذ وصول خميني الى السلطة بأسم «إيفين» السجن الذي يستقبل كل يوم مئات الايرانيين ويتم فيه ارسالهم الى العالم الآخر، بأساليب تعذيب تقنية عالية!

وآخر ما قرأت في هذا الباب . ما كتبه كاظم رجوي عن ايران وعن ايفين!

وكاظم رجوي، هو الأخ الاصغر لمسعود رجوي، رئيس المجلس الوطني للمقاومة، يعمل حاليا استاذا في جامعة جنيف. وكان خميني قد عينه، أول الأمر، سفيرا لدى الأمم المتحدة. يقول كاظم رجوي «إنه حتى يوم ٢٠ حزيران ١٩٨١، تم تنفيذ ٤ آلاف حكم بالاعدام، تم الاعلان عنها رسميا! هذا عدا ما وقع من اعدامات في كردستان، كما تم ايداع حوالي ٣٠ ألف متهم سياسي في السجون.. ومن جديد تم استخدام كافة وسائل التعذيب الرهيبة التي كان نظام الحكم السابق يستخدمها، وعلاوة على ذلك، قام النظام الحالي باتباع طرق تعذيب جديدة! أما سجن «إيفين» الشهير، فهو ما زال يستقبل وافدين جددا! في نفس الظروف اللاأنسانية المعهودة».

ويقول كاظم رجوي «ان القمع الجماعي إمتد الى كافة انحاء ايران، أما الهدف الوحيد من ذلك، فهو الحفاظ على السلطة باي ثمن».

كاظم رجوي كتب هذا، قبل ان يعلن الملالي رسميا، انهم قذفوا الى المجزرة بمليون قتيل!، ثم اذا كان مسلسل الاعدام حتى يوم ٢٠ حزيران ١٩٨١ قد وصل الى ٤ آلاف، فكم هو الرقم الآن، ونحن في بداية الشهر السادس من عام ١٩٨٤!! ان المرء، لا يحتاج الى اجابة صعبة! ومرة أخرى ايران.. أم ايفين؟

يوسف أدريس : الموقف والتجارب

حوارنا مع الدكتور يوسف أدريس محاولة للدخول الى حياته، ومواقفه الثقافية والسياسية. لقد اعتاد في فنه ومواقفه ان يتحمل كافة المسؤوليات الاخلاقية المترتبة عليهما. دوماً يقودنا الى نفسه وعالمه، ولعله اليوم، ضمن الاوضاع الجسام التي يعيشها الوطن العربي، هو المتوتر دوماً ازاء هذه الاوضاع، يقودنا اليها .

■ حوار : هناء العمري ■

لنتفق على وحدة ثقافية في الأقل ؟

الف باء● تحت السقف السياسي التاريخي الذي يغطي الساحة العربية.. اين خندقك الآن ؟

د . يوسف أدريس○ خندقي فوق السقف لأنني حين اصطدم لانسحب وانما اخترق.. وانا اعتقد أن على الساحة العربية سواء السياسية منها او الثقافية هناك سقف زائف .

ولابد من اختراقه وليست هذه مهمة السياسيين وحدهم ولكنها بالدرجة الاولى مهمة المفكرين والكتاب والمثقفين والشعراء والصحفيين ايضاً.. انها مسؤوليتهم التاريخية.. انا مازلت اقاتل وساظل لأن هذا هو قدري ولا املك منه فكاكاً .

ألف باء● بصرف النظر عن يوسف أدريس المنتمي.. او اللامنتمي حالياً.. هل كانت تجربته الماضية في غير مكانها؟ كنت منتمياً للماركسية ثم للناصرية.. وهذه كلها محاولات للخلاص ولانقاذ الامة.. وكان هناك نقد ضد هذه التجارب فهل اخطأت بانتمائك ؟ ام ان الخطأ في التجربة ؟ وهل ماتزال مصراً على الانتماء ؟

د .يوسف أدريس○ هذا سؤال عويص ياسيدتي ومع ذلك سأحاول الاجابة عنه قدر مااستطيع.. انا في الواقع لم اكن منتمياً بالطريقة الايديولوجية المعروفة.. لم اكن شيوعياً عاملاً.. ولا وفدياً عاملاً ولا ناصرياً عاملاً.. انا انتمي لهذه الجهات بقدر ماتعمل هذه الجهة او تلك في الدفاع عن قضيتي الخاصة التي هي قضية الشعب المصري والامة العربية بشكل عام.



فاذن انا لم انتم لهذه المعسكرات إلاّ بمقدار ماكانت هذه المعسكرات تنتمي الى افكاري ولذلك فقد سجنت مع الشيوعيين ولكنني اختلفت معهم داخل السجن ولم اعلن هذا في السجن الا بعد الافراج عني.. صادقت كثيراً من البعثيين واعجبني جداً الاقتراب بين عبد الناصر والبعث.. واحسست ان هذا سيكون هو الخلاص للامة العربية انما للاسف كانت المؤامرات اكبر من هذا الحلم ايضاً.. وعلى كل حال وضمن المعسكرات كلها ـ وانا مجرد انسان باحث عن الحقيقة وباحث عن الخط القومي الوطني السليم ـ فقد دخلت معارك كثيرة نتيجة لهذا حتى مع القوى الوطنية نفسها وحتى مع عبد الناصر نفسه.. انا كنت اكبر مؤيد له واكبر ناقد له.. وهو كان يعرف هذا .

الف باء● يعني ان علاقتك به كانت علاقة تحالف وصراع؟

د . يوسف أدريس○ بالضبط.. انا اعتبر نفسي جزءاً من ٢٣ يوليو.. لكن الجزء الناقد لثورة ٢٣ يوليو في سبيل ثورة احسن .

الف باء● واين انت الآن ؟

د .يوسف أدريس○ انتاجي قلّ في الفترة الاخيرة.. لأنني في فترة السادات.. وهبت نفسي كلية للمقالة الصحفية لأثارة الشعب لانني كنت أحس ان السادات سيقود مصر الى كارثة وكان من واجبي ان أرمي القلم الفني وأمسك بالقلم الصحفي الزاعق لأنبه الشعب لهذه الحقيقة ولذلك فقد قلّ انتاجي الفني من القصة او المسرحيات . وبعض النقاد اخذوا علي انني قد خلصت وانتهيت وكان مهمة كاتب القصة او كاتب المسرح ان يرى الحريق مشتعلاً في بيته فيجلس ليكتب عملاً فنياً كي يطفىء به الحريق .. الاعمال الفنية لاتطفىء الحرائق.. وانما الحرائق بحاجة ان يخلع الانسان عنه ثيابه ويقتحم النيران ويطفئها.. فأنا لم انته.. وانما كنت قد جندت نفسي فعلاً لمقاومة الخط الساداتي المعوج.. ولذلك عندما جاء الرئيس حسني مبارك سارعت بتأييده باعتبار انه شخصية مختلفة تماماً عن السادات وبأمل ان ينحو منحى آخر غير المنحى الكامب ديفدي الساداتي وبرغم ماحدث بيني وبين الحكم في مصر من مشاكل وبالذات في الصحافة الا انني اعتبر ان الرئيس مبارك يسير حتى الآن في الطريق السليم.. صحيح انه يسير ببطء ولكنه ابداً لايرجع الى الوراء. يأخذ خطوات ايجابية.. موقف الرئيس مبارك من

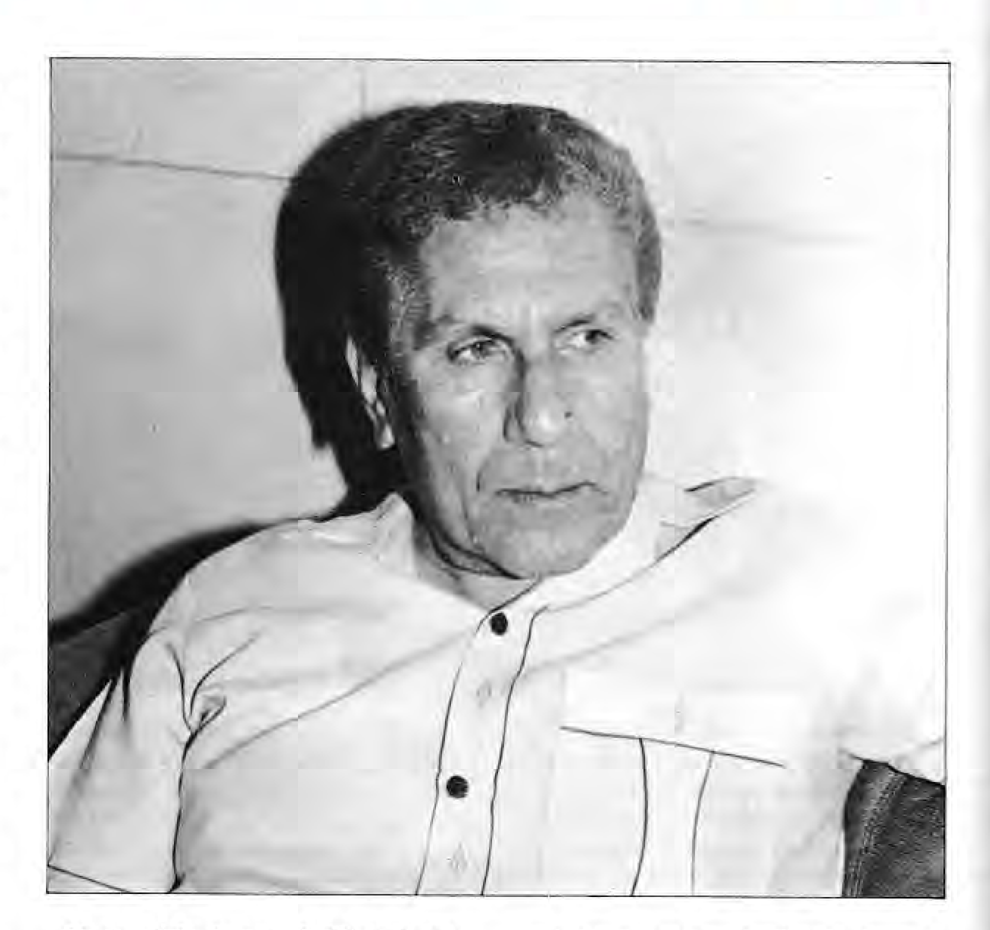
اعجبني جداً الاقتراب بين عبد الناصر والبعث

.. لكن المؤامرة كانت أكبر .



■ الاعمال الفنية لاتطفيء الحرائق ■

ـــة المعاشـــة



الحرب العراقية الايرانية وموقفه من القضايا العربية والقضية اللبنانية والقضية الفلسطينية.. انه يعمل أحسن مايمكن عمله لحاكم مصري أعقب السادات.. طبعاً هذا لايعني العمل المثالي وانما أحسن شيء ممكن .

الف باء●لماذا المسرحية لا الرواية التي تروي تفاصيل تجربة.. انت الآن تكتب في المسرح.. بعض النقاد يرى ان مسرح يوسف أدريس ليس هو مجاله الفني السليم للتعبير.. ان المجال الاساسي هو القصة القصيرة والرواية.. فما رأيك بهذا ؟

د. يوسف ادريس○مع احترامي لهذا الراي.. الا ان النقاد الذين يقولون هذا لايعرفون مايعني المسرح.. المسرح في رأيي هو المعبد لكل الفنون.. المسرح له احترامه وتقديسه عندي والكلمة فيه لها فاعلية خطيرة جداً اكثر من الرواية واكثر من القصة.. انما المشكلة ان هؤلاء السادة النقاد لم يكلفوا انفسهم عناء دراسة كيف يكتب الكاتب المسرحي.. لاأحد يولد كاتباً مسرحياً.. يمكن ان يولد كاتب قصة او قصاص.. ممكن ان يولد شاعراً.. لكن المسرح بحاجة لانضاج وتعلم وتدريب.. لان هذه لغة مختلفة تماماً عن لغة القصة والشعر او الرواية ولايمكن ان يتعلم كاتب هذا بدراسته للمسرح الشكسبيري او المولييري او الراسيني او الاغريقي.. يجب ان يتعلمه وهو يكتب المسرح.. حتى يعثر على تكنيكه الخاص وطريقته الخاصة.. حتى بالنسبة للمسرحيين الكبار فليست كل اعمالهم المسرحية ناجحة.. احياناً تطلع التركيبة صح واحياناً غلط.. مثلاً انا لي مسرحية اسمها الفرافير يعتبرونها احسن مسرحية كتبت في اللغة العربية فلماذا يقولون انني اكتب القصة أحسن؟ بالعكس هذه لم تكن مسرحية.. بل مدرسة للمسرح.. واكتشفنا المسرح العربي من خلالها .. واصبحت فكرة البحث عن مسرح عربي حقيقة سارية والكتاب يكتبون على اساسها. فاذا كانت مسرحية واحدة قد عملت على تاجيج حركة مسرحية ضخمة مثل الحركة المسرحية العربية فاعتقد انه ليس لديهم الحق في ان يقولوا اني اضيع الوقت في المسرح. لا.. انا اكتب.. كما ان لي مسرحية حديثة صدرت هي «البهلوان» وانا اعتقد ان النضج الذي فيها يمكن ان يكون اكثر من «الفرافير» واكثر من اي قصة اكتبها. انها مسرحية عن رئيس تحرير صحيفة، محترم جداً.. لكنه في الليل يروح الى السيرك ليشتغل بهلواناً ويضع اقنعة.. ونكتشف انه يشتغل بهلواناً في الصباح بالصحافة وفي الليل يقول الحقيقة من وراء قناع .

وبادخال هذين العالمين.. عالم الصحافة وعالم السيرك مع بعض. عملت «فنتازيا» جميلة جداً.. وانا معجب بها شخصياً ولايمكن معالجتها في قصة.. هذه يجب ان تعالج في مسرحية .

الف باء●مرة ثانية لو اتيح لك ان تبدأ من الصفر هل تعيد الطريق نفسها بكل ماعانيت فيها من آلام واحباطات وشعور بالعدمية .. .

د. يوسف أدريس○ يبدو اني قد عشت حياة رهيبة جداً.. فانا عادة لااتذكر.. ليس لدي وقت للتذكر.. ولا اروي ذكرياتي مع اني باستمرار اعيش في معركة.. انما منذ أشهر قليلة قرأت كتاباً كتبه عني كاتب هولندي وترجم الى الانكليزية اسمه «قصص يوسف أدريس القصيرة» وفيه تلخيص كامل لمشوار حياتي وانتاجي.. والحقيقة فقد شاب شعري من هذا المشوار.. لأني لم استرح لحظة منذ الطفولة.. منذ كان عمري خمس سنين.. صراع مع البيئة، صراع مع الجهل.. صراع لكي يتحول طفل في قرية نائية يجمع القطن الى طبيب.. ثم الى كاتب.. مشوار رهيب، ومن خلال اشتغاله بالحركة الوطنية. وانا لم اكف يوماً منذ سنة ١٩٤٢، ايام كنت صبياً، حتى الآن عن الاشتغال في الحركة الوطنية. وفي الوقت الذي كنت اكتب فيه وفي الوقت الذي كنت ادرس فيه وفي الوقت الذي اتثقف فيه. لقد شعرت بـ(الخضة) وانا أقرأ في هذا الكتاب لقد سألت نفسي: هل فعلت كل هذا؟ ولكن يبدو ان الاشياء التي لاتهدّ الانسان تبنيه وتسقيه فانا لست نادماً على الحياة التي عشتها.. ابداً.. وانا اعتقد انها لو رجعت ثانية لأملك الا ان أعيش كما عشتها .

الف باء●هل كان هناك خلل ما ؟

د. يوسف أدريس○لا ياسيدتي.. انا مولود سنة ١٩٢٧.. هذه الفترة كانت فيها مصر محتلة من الانكليز وكان كل العرب تحت الاحتلال ثم قامت الحرب العالمية.. فنحن الجيل الذي كتب عليه ان يحرر بلاده من الاستعمار.. ان يتصور بناء امته وشكل هذه الامة والنظام.. ثم عليه ان يحقق هذا.. ثم فجأة يواجه بكارثة كبرى بعد ان كاد يستقل.. انها «اسرائيل» العدو الخطير.. والاعداء موجودون دوماً وها هي ايران ايضاً.. هذه مشاكل كان على جيلنا ان يحلها..من غير المعقول ان نترك لاولادنا هذا يمكن ايام الاحتلال كانت القضية واضحة كل الوضوح.. اجانب يحتلون بلدنا ونراهم امامنا ونقاتلهم.. في الوقت الحاضر القضية زادت غموضاً وتعقيداً.. وحلولها اصبحت صعبة.. لان الامة العربية تواجه اقوى قوة نشأت في التاريخ الراسمالي التي هي امريكا وحليفتها اسرائيل.. يعني الامة العربية تواجه الذكاء والتكنولوجيا وكلها سلطة عليها ويعملون لها الغاماً تحتية.. تنفجر..

الف باء●جيلكم هذا الذي تتحدث عنه الآن.. جيل الكتاب الكبار الذي انت فيه.. حاولتم تصوير الواقع العربي.. هل تجاوز يوسف أدريس موقع تصوير الواقع المصري والعربي ؟

د. يوسف أدريس○طبعاً ياسيدتي.. وانا لم اكن كاميرا.. «انا حالم» وحتى الواقع الذي اكتب عنه



«واقع حلمي واقع افتراضي» وليس هو الواقع الحقيقي حتى في المرحلة التي يسمونها الواقعية، لم تكن واقعية بالنسبة لي الكاتب انسان حالم يكتب حتى عن اليوم بمفهوم القادم والمستقبل والتاريخ كله. ليس هناك واقعية فوتغرافية بسيطة.. لا.. ان الفن شيء آخر.. وليس فوتوغرافاً.

د. يوسف أدريس اسمحي لي انا لن اتكلم عن جيلي لان ليس هناك شيء اسمه أجيال من الكتاب هناك افراد كتّاب افراد يخترقون حاجز الاجيال يمكن ان يكون اكبرهم سناً احدثهم.. وصل عمر بيكاسو الى تسعين سنة وكان يرسم بطريقة حديثة.. فليس هناك علاقة بالاجيال. انا كانت مشكلتي العثور على الشكل والموضوع في القصة العربية فحتى اعثر على هذا ولكي ارتد الى الجذور كان عليّ ان ارى الانسان العربي كيف يتصرف وماهي شخصية الانسان العربي وكيف يحكي القصة وكيف يتوقف.... مايعجبه وما لايعجبه.. كان عبارة عن تحسس طريق لانه ليس هناك في تراثنا قصص قصيرة.. لقد كان علي ان اصنع تراثاً مستنبطاً ومستوحياً اياه من الواقع، فكان لابد عليّ ان ارتد الى الواقع واراه فكانت هذه هي مرحلة رؤية الواقع.. لكن رؤياه بعيون ترى ايضا مستقبل هذا الواقع وتريد ان تطور هذا الواقع الفج. وتريد ان تطور هذا الواقع ليكون فناً وفناً عالمياً لقد كانت هذه مهمة صعبة.. اكتشاف الواقع.. جعله قصة او مسرحية.. اكتشاف الشخصية العربية.. التاثير فيها والتاثر بها.. كانت مهمة شاقة ولازالت موجودة لم تحل هذه المهمة.. محتاجة للكثيرين.. محتاجة للاستمرار بالاجيال لانها من الناحية الاخلاقية ان ادين اي كاتب زميل سواء في مصر او في غير مصر.. هذه مهمة متروكة للقراء وللاخرين انا اواجه مثل هؤلاء الاشخاص بمناقشة علنية لكني لادينهم من ورائهم هذا شيء متروك الحكم عليه لغيري لانني بعد كل شيء كاتب ايضا!

ألف باء● من المعروف ان توفيق الحكيم ونجيب محفوظ وحسين فوزي ايدوا كامب ديفيد ودعوا الى ما اسموه «بالحوار الحضاري مع اسرائيل» مارأيك بهذا الموقف؟

د. يوسف أدريس○ اعتقد انهم ندموا على هذا الموقف الآن لانه ثبت ان «اسرائيل» ليس عندها (حوار حضاري) بما عملته في لبنان.. في صبرا وشاتيلا والذي تعمله الآن في الضفة الغربية «اسرائيل» ليست دولة متحضرة انها تشكل قمة التخلف الخلقي والتعامل معها لابد ان يكون بالقوة فقط. لايوجد حوار بيننا وبين «اسرائيل» وانا اعتقد انهم نادمون على هذا الموقف. اعتقد انهم تصوروا ان «اسرائيل» هي امتداد للحضارة الاوربية.. لم يكونوا يعرفون حقيقتها لانهم اساساً ليسوا سياسيين، وهذا عيب الكاتب الذي لايعرف السياسة.. اذ انه ممكن ان يخطأ اخطاء بشعة جداً. فلو كانوا سياسيين كفاية لكانوا عرفوا ان هذه ليست اوربا المتحضرة.. بل هي دولة عنصرية قائمة للقضاء على العرب.

ألف باء● لكني اعتقد ان المسألة لاتحتاج ان يكون الانسان سياسياً.. ان المواطن المصري العادي والمواطن العربي العادي يمتلك موقفاً معارضا. ان المسألة غير محتاجة لثقافة ولا لسياسة..

د. يوسف أدريس○ اعذريني ياسيدتي لاني لااحب

ألف باء● الاتعتقد ان هذا جزء من وظيفة الكاتب ايضا.. نحن نتحدث عن واقع تاريخي.. والكاتب ليس خارجه..

د. يوسف ادريس○ انا ادنتهم في حينها.. ايام كامب ديفيد كتبت وادنتهم بشدة حتى ادنت الاستاذ توفيق الحكيم لانه تبرع بثلاثمائة دولار «لاتحاد الكتاب المصري الاسرائيلي» وكان ذلك اول تبرع في حياته قلت له ان هذا شيء خطير جدا.. واعتقد ان هذه القضية حسمت.

ألف باء● هل التقيت بكتاب ومثقفين «اسرائيليين» اثناء زياراتهم المتكررة لمصر وما موقفك من اللقاءات التي تمت بين بعض الكتاب المصريين وبينهم.

د. يوسف ادريس○ لقد اتخذت موقفاً صريحاً وواضحاً اذ اعطيت تعليمات لادارة الاهرام ولسكرتيري اني لن ارى اي واحد من «اسرائيل» والا يحاول اي واحد منهم ذلك.. طبعا لقد حاولوا مليون محاولة.. كانوا يطلبوني في التلفون مثلا يحاولون من خلال مخرجين سينمائيين ان يقابلوني.. يقولون انهم سيعملون افلاما عالمية.. مليون طريقة في الحقيقة - لكني كنت قد اتخذت موقفاً ثابتاً صحيح هم افراد وليسوا دولة «اسرائيل» انما هم داخل المعسكر الذي اعاديه والاتصال بهم خيانة هذا موقف «مش هزار» مبدئي يقوم ضد العنصرية حتى ولو كان العنصريون ملائكة فما بالك وهم اعداء يحملون «الرشاشات» ومن عائلتي قتل العديد في الحروب معهم.. كيف؟ مستحيل.. ليس هناك الا مرة واحدة فقط.. قدم لي كاتب نفسه على انه كاتب في «نيويورك هيرالد تربيون» وقابلته في المصعد خمسة دقائق.. اهلا وسهلا وانتهى الامر ثم ثبت انه من «اسرائيل» ويعمل في امريكا واخرج كتابا اسمه «الحج الى مصر» وذكر فيه هذا اللقاء حتى وهو يسألني ككاتب امريكاني - ممكن تزور «اسرائيل»؟ قلت له.. نعم.. لكن بشرط ان آخذ معي قرائي قال لي - كم يبلغ عدد قراءك؟ قلت له - مئة مليون فاثبتها في الكتاب.. وقال لي طيب ألم يزر الرئيس السادات «اسرائيل»؟ قلت له - ان هذا الرجل كان يستطيع ان يعمل الذي يريده انما انا انتخب يوميا من القراء ولااستطيع ان اصنع شيئا خارج الارادة الشعبية. هذه هي المرة الوحيدة التي قابلت فيها واحداً «متنكراً» على هيئة كاتب امريكي.

ألف باء● علمنا انك ستغادر بغداد الى السويد هل لهذه السفرة علاقة بترشيحك لجائزة نوبل ومن الذي رشحك لهذه الجائزة؟

يوسف ادريس○ جامعة استكهولم رشحتني مرتين في القائمة الطويلة.. ومرتين في القائمة القصيرة انا كنت مرشحاً في العام الماضي في القائمة القصيرة التي تضم خمسة كتاب فقط. وهذه السنة قال لي اصدقائي العاملون في جامعة استوكهولم انني مرشح ايضا على القائمة القصيرة.. لكن زيارتي هذه ليست لها علاقة بالجائزة.

انا مدعو من الجمعية العربية السويدية واريد ان اتعرف على عدة كتب ترجمت لي الى السويدية كما اريد ان التقي بالمثقفين السويديين وخصوصا ان كتابا لي اسمه «الحرام» لقي نجاحاً كبيرا هناك..

لقد ارادوا ان يجروا تعارفا بيني وبين الحركة الثقافية السويدية وهم مهتمون جدا في السويد بالذات وفي فرنسا بترجمة اعمالي. لقد اتفقت على نشر كل اعمالي مع دارين للنشر في فرنسا اسمها السندباد ودار اسمها «جان كلود دافيس» وفي السويد هذا كتابي الرابع الذي سيترجم الى اللغة السويدية .

الف باء● مارأيك بجائزة نوبل ؟

د. يوسف ادريس○ والله .. اذا منحت في مكانها تبقى عملا عظيماً اما اذا قصد بها اغراضا سياسية ومواقف سياسية تبقى شيئا مهيناً للجائزة نفسها ولمن يمنحونها .

انا فرحت جدا عندما اعطوا جائزة نوبل «لماركيز» لانه فعلا كاتب تقدمي نظيف وثوري واعتقد ان هناك العديد من الكتاب العرب مثل «ماركيز» ويمكن احسن منه يستحقون الجائزة .. انما اشك انهم سيمنحونني اياها لانني عربي رغم الترشيحات .

الف باء● لاشك ابدا ان الاعتبارات السياسية تدخل في موضوع منح جائزة نوبل !

د. يوسف ادريس○ اعتقد انها اعتبارات تخص الحرب الباردة بين امريكا والاتحاد السوفيتي والحال اننا مظلومون في هذا. فنحن العرب نشكل قوة كبيرة في العالم ممتدة من شمال افريقيا الى نصف اسيا، ومع ذلك لايفوز منها احد رغم الحركة الادبية العربية الضخمة جدا نسبة للحركات الادبية في العالم .

الف باء● اذا سألتك من تحب من الكتّاب العرب الروائيين اولا ومن كتّاب القصة القصيرة ثانيا ومن الشعراء ثالثا فمن تختار؟

د. يوسف ادريس○ هذا سؤال اعتذر عن الاجابة عنه باستمرار لأسباب. اولا ان الحركة الادبية العربية حركة متنامية ونامية وكل يوم تطرح في الساحة اسماء جديدة انا لااعرفها وجائز ان اجابتي تكون معوقة لواحد منهم وانا لااحب ذلك والسبب الثاني ان حركتنا الادبية فعلا غير متواصلة يعني ماينتج في بغداد لايصلنا الى القاهرة وما ينتج في القاهرة لايصل الى بغداد والجزائر والى المغرب حتى الكتاب المصريين الجدد عندهم مشكلة نشر رغم ان فيهم مواهب جيدة فانا ارى ان الحركة ككل سواء الحركة الشابة او الحركة الموجودة الحركة الناشئة والحركة المستتبة حركة من اخصب الحركات الادبية في العالم كله. ولعلي امتلك امالا كبيرة لصالحها. فلقد تبدد املي بالوحدة العربية، واريد الآن وحدة ثقافية في الأقل .. فلنتفق على وحدة ثقافية .

الف باء● اعتقد ان هذه المسألة غير مسموح بها ابدا .

د. يوسف ادريس○ يبدو هذا .

الف باء● لانها هي البداية الحقيقية .. انها ليست علاقة انظمة مع بعضها البعض بقدر ماهي تواصل حقيقي بين ابناء الشعب العربي الواحد ومن خلال الثقافة بالتحديد. هذا هو رأيي. كيف نبدأ بالوحدة العربية؟ ربما كانت هذه هي الخطوات الاولية الاساسية لنضع قدمنا على اول خطوة.. خارج الشعارات وحوارات الانظمة .

د. يوسف ادريس○ دعونا من الوحدة الاقتصادية والسياسية لقد اصبحت صعبة .انما على الاقل يبقى هناك ملتقى ثقافي .. او وحدة ثقافية .

الف باء● او على الأقل حرية مرور الكتب والنتاجات الثقافية والادبية بين الاقطار العربية !

د. يوسف ادريس○ انا لاادري ماذا تعمل منظمة الثقافة والعلوم والفنون؟ عندها ميزانية هائلة .. ماذا تعمل بها؟ هذه المنظمة لم تنشر كتاباً لكاتب، ولم تعقد اي لقاء ولا اي مؤتمر انها فقط لافتة تابعة للجامعة العربية .. فلنبدأ من الجامعة العربية نحن موافقون ياسيدتي !!

إن بعضا من السكوت صياح

■ مدني صالح

...ومن هذا السكوت استعجام دار نعم التي لو كلمتنا لما كانت ذات اخبار.

ولدار نعم ابجدية..

ولدار نعم قاموس فيه حروف وفيه افعال وفيه اسماء..

ولدار نعم الفاظ وكلم، وكلام، وتكلم..

ولدار نعم بلاغة وفصاحة وتبيين وبيان..

لكنها لو لم تستعجم لما كان في سكوتها كل هذا الصياح..

ولو انها تكلمت لما كانت ذات اخبار..

ولو كان في الطلول لسائل رد لما كانت دعد دعدية، ولما كان الشوق صياحا: يادعد! يادعد!!..

ولو لم تستعجم دار نعم، لكان في الاطلال للسائلين ردود، ولسكن السؤال بالجواب.. ولما كان في الطلول كل هذا الصياح..

وكل سؤال يسكن بالجواب لايعول عليه..

وكل صياح يسكن بالكلام لايعول عليه..

والكلام عندنا في البلاغة ايجاز واطناب ومساواة وسكوت.. وأعلاه السكوت الذي يطابق مقتضى الحال بصياح حين لايطابق الكلام مقتضى الحفل لا بايجاز ولا باطناب ولا بمساواة..

ومن هذا السكوت صياح دار مية، وصياح دار نعم، وصياح اطلال خولة، وصياح معرفة الدار لأيا بعد التوهم، وصياح بعر الآرام في العرصات فاذا البعر حب فلفل..

ولو لم تستعجم الدار لما كان في السكوت صياح التي لولا العيون التي ترى، لطوت اليك البيد طي المنعم المعرج على كثبان طي، ولغدتك جدود..

ومن الصياح سكوت الذين اذا مروا باللغو مروا كراما، واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما: يكظمون الغيظ، ويعفون عن الناس، ويفوضون الأمر كله الى الله اذا تأستذ الرز امون.. في بعض الاقطار الاسكندنافية..

ومن الصياح سكوت المظلوم الذي ليس بينه اذا صاح وبين الله من حجاب..

ومن الصياح سكوت العشاق في تكية الحب الدفين: يدارون الهوى، ويكتمون السر، ويخافون على الورد من زارعيه..

ومن الصياح سكوت دار نعم التي لو لم تستعجم لما كانت ذات اخبار..

ومن الصياح سكوت الليل اذا طلع الفجر، وسكوت الفجر اذا صاح الديك، وسكوت الديك اذا طلعت الشمس، وسكوت الشمس اذا طلع النهار بالناس يستضيئون بشمس واحدة ويختصمون: يكيلون بالكبير اذا اشتروا، ويكيلون بالصغير اذا يبيعون: يستضيئون بشمس واحدة ويكيلون بكيلين..

ومن الصياح سكوت الخيول الأصيلة يذلونها ويثقلون على ظهورها الاثقال في بعض الاقطار الاسكندنافية ويدللون البغال العور.

ومن الصياح سكوت رابعة العدوية اذا باع الحلاج المسبحة والسواك ودفاتر الطريقة في حانة الاقدار..

ومن الصياح سكوت الحلاج اذا باعت العدوية ميرة التكية وامتارت بثمن الميرة مايكرو ميني بكيني ومايكرو ميني جوب..

ومن الصياح سكوت الماء في الشجر الأخضر، وسكوت الشجر الأخضر في الحطب اليابس، وسكوت الحطب اليابس في النار...

ومن الصياح سكوت الصيد في شباك الصيادين، وسكوت الحليب يغشونه ماء في الأسواق..

ومن الصياح سكوت الأطلال التي لو كلمتنا لما كانت ذات اخبار..

ولو كانت الطلول ذات كلام، لما صاحت الا ثافي، ولما صاح النؤي، ولما صاحت الأطناب، ولما كانت الدار ذات حب وشعر وثقافة واخبار.. والا، فكيف تقف في الأطلال من بعد مليون حجة فيضج الكون كله صائحا: انك اليوم فجاءة ـ لابعد لأي ـ قد عرفت الدار التي لو كلمتك لما كانت ذات حب، ولما كانت ذات شعر، ولما كانت ذات ثقافة، ولما كانت ذات اخبار. ولما كنت لتبهت ـ اليوم ـ لاعرف لديك ولا نكر..

والعرف من الكلام..

والنكر من الكلام..

اما ان تراها فجاءة فتبهت لاعرف لديك ولا نكر، فهذا من الصياح الذي لايكون الا بالسكوت حين وجوب تعطيل لغة الكلام..

ولو كلمتك الدار لما كانت المساحل من جر الزقاق على الثرى اخبارا من عيون الاخبار..

ولو انها لم تسقط النصيف عامدة بسبق تخطيط وايهام لما كانت للنصيف كل امجاد هذا الصياح.. والاتقاء باليدين من الكلام الذي لايطغى بشيء من الضوضاء على بلاغة وفصاحة الصياح الساكت في تعمد الايهام..

ولو خطة الدهاء في تعمد الأيهام لما كانت امجاد سقوط النصيف الذي لم ترد اسقاطه الا شكلا من اشكال مباذل ستر بتيز معاصر لاتكون فيه الدار الا ذات عار..

والدار لو كلمتنا لما كانت ذات حب وصبر وشعر واخبار..

ولو لم تستعجم دار نعم لما عجنا الى الدار..

والدار! ما الدار!! لولا صياح النؤي والاحجار؟؟

وكل هذا من جهة صياح بعر الآرام في العرصات وكأنه حب فلفل اذا استعجمت الدار وتعطلت لغة الكلام.. لكن الدار قد تستعجم متجهة صياح الورد في الحدائق وكأنه مزرعة فجل اذا تعطلت لغة الجمال..

والصياح انواع منها الصياح الذي لايكون الا باللجاجة وبالصراخ.. ولهذا النوع من الصياح استعمالات منها الصياح في وجوه الذين لايخافون الله ولا يحترمون الجمال ولا يستحون من الناس..

واذا كان صديقنا الاستاذ الشاعر خليل الخوري(*) قد ارادني ان اقره على هذا النوع من الصياح فإني اباركه له فيه.. واتمنى لو انه يفيد.. واتمنى لو اني اقدر عليه.. لكني لا اقدر عليه.. والصياح في كل الاحوال لايفيد.

(*) تقديرا لموضوعه المنشور في الف باء (٢/٥/١٩٨٤)

كلنا متهمون ... كلنا مسؤولون !

■ فاروق يوسف ■

لايخفى على احد ان ممارسة النقد، من منطلق الحرص والمسؤولية والمعرفة بالشيء لها أثر كبير في خلق المحفزات وفتح الآفاق، من خلال تحديد وتقييم المستوى الذي كانت عليه الاسئلة التي عالجها العمل الفني، ومدى علاقتها بمصائر الناس، هذا على المستوى الخارجي. اما على المستوى الداخلي فان للوعي النقدي اثره الكبير في تكريس عملية النمو الداخلي (افكار وتقنيات ورؤى جمالية) التي يعيشها العمل الفني. اي ان الفعل النقدي بمثابة جهاز لتحديد مستوى حيوية الفعل الفني، وله القدرة على تشخيص الاخطاء، والتصدي لما هو قاتل منها .

غير ان هذه الاهمية الاستثنائية والمميزة للنقد لاتخلق في الفراغ، ولاتلد من الفراغ، فالوعي النقدي هو وعي مرافق لوعي اساسي ورئيسي، هو الوعي الجمالي، وبدون ان يشيد الوعي الجمالي قلاعه، يكون الوعي النقدي مجرد قعقعة سلاح، لاتنبيء بالاعداء، مثلما هي وبشكل مسبق لاتنبيء بالاتجاهات، فمن لايرى العدو يكون سلاحه، مهما بلغ من المضي والحداثة واللمعان غير ذي نفع، واستعراضه لهذا السلاح يكون ضاراً في احايين كثيرة، اذ انه يكون نوعاً من الغطرسة والغرور القائم على اساس من عدم الشعور بالمسؤولية ازاء السلاح .

ان المتتبع لنمو الحركة التشكيلية في العراق (والرسم بالذات)، والمصادر في ذلك، ماتزال تحت الايدي، احدد منها كتابات جبرا ابراهيم جبرا، شاكر حسن آل سعيد، وسهيل سامي نادر، وعادل كامل، اضافة الى البيانات التي اصدرتها الجماعات الفنية، يستطيع ان يتعرف وبسهولة على الدور المهم الذي لعبته الكتابة عن الفن التشكيلي في تعميق وترصين الوعي النقدي لدى الرسامين (وهذا الاهم)، ولدى المهتمين بالرسم، ولدى عامة الناس ايضاً. فالنقد التشكيلي اذا جاز لنا استعمال هذا المصطلح، كان مرافقاً لكل (الثورات) التي شهدها الرسم الحديث في العراق، او لنقل بشكل اكثر تحديداً، لكل التحولات التي طرات على المشهد التشكيلي في العراق، وبشكل خاص في الخمسينات ومنتصف الستينات، حيث حدثت اكبر الهزات، ليس على صعيد الاساليب والتقنيات المستخدمة، حسب، بل وعلى صعيد حالة اليقين الجمالي التي يعيشها الرسام قبل الدخول في مجاهيل رؤياه الجمالية .

غير ان الثابت في هذا الامر، ان (النقد) كان يستند في كل خطواته التي خطاها في غابات البصيرة الجمالية، على افعال جمالية معاشة، ومنجزة، سعياً وراء ماهو متخيل من الافعال والرؤى الجمالية، اي ان الارضية التي كان النقد التشكيلي ينطلق منها كانت منجزة، والحوار النقدي كان يجري بين طرفين، كلاهما يعترف بوجود الثاني، وباهميته، وبضرورة ان يكون له موقعه في الحاضر الفني، وهذه نقطة ضرورية في تحديد درجة المسؤولية، ودرجة الحرص التي ينطلق كل طرف منها في التعامل مع الطرف الثاني .

فالناقد لايتعامل مع الرسم الا وهو على يقين كامل من قيمة واهمية وجدوى الرسم، وهذا الكلام يصح على تعامل الرسام مع النقد، بنفس القوة. وهذه العملية لاتبقى في حدود التفاعل الثقافي، فقط، بل تتجاوزه الى الدخول الى منطقة التفاعل الجمالي، الذي يؤشر لنا حالة من التواصل الرؤيوي بين النقد والرسم الامر الذي من شانه ان يؤدي الى انكشاف الكثير من اسرار الفعل الفني، هذا الفعل الذي مهما يولغ في حجمه الظاهر على اللوحة، فان الجزء الاكبر منه يبقى مختفياً ولاتستطيع كل العدسات المكبرة التي يسلطها وعي المتلقي، ان تعلن الا جزءاً صغيراً منه . باستثناء هذه المهمة (المفيدة والنافعة) فلقد رافق النقد التشكيلي كما قلت الرسم الحديث في العراق في حالات تالقه، وفي حالات افوله، في اللحظات التي كان فيها قوياً، وفي اللحظات التي بان فيها ضعفه، المهم في الامر، ان النقد كان يرى، وهو يستمد قدرته على الاستشراف من قوة حقيقية، لها شواهدها المنجزة، وما الاتهامات التي كانت توجه الى النقد في الفترات السابقة، من قبل الرسامين الا محاولة لاستفزاز مواقع القوة فيه. ودفعه باتجاه المغامرة النقدية التي يجب ان تكون متسقة مع المغامرة الجمالية التي كان الرسم يشهدها يومذاك .

الآن، حين يوجه بعض الرسامين (الشباب، بالذات) ذات الاتهامات الى النقد، فان الموقع الذي يوجهون منه اتهاماتهم، برأيي، يكاد يكون مختلفاً تماماً عن الموقع الذي كان يحتله رسامو الخمسينات والستينات ويوجهون منه اتهاماتهم. فما اسميته بالتواصل الرؤيوي، الذي هو مرحلة متطورة من التواصل الفكري والوجداني، قد فرض على الرسامين، والنقاد وبنفس القوة، مجموعة من المسؤوليات الاعتبارية والفكرية، تحدد من خلالها موقع كل طرف منهما، بغض النظر عن النهج الفكري والجمالي الذي يتبعه اي فرد من افرادهم .

اضافة الى هذا، فان هذا التفاعل قد وفر لكل طرف ادواته، بل وساهم وبشكل جدي في تجديد هذه الادوات، ولذلك فان اي تباطؤ او تخلف يحدث لادوات اي منهما، لابد ان يؤدي الى ان يخطو الطرف الثاني خطوات متقدمة على تلك التي يخطوها الطرف الاول .

واذا ماكان الرسم في مرحلة الخمسينات والستينات متقدماً على النقد، بفعل حرارة الانجاز وتصميم الرسامين على استكمال الرؤى الجمالية والفكرية التي خلقوها، فان الرسم، اليوم، يعاني من تخلفه قياساً للخطوات التي خطاها النقد، ناهيك عن تخلف الرسم العراقي ازاء انجازاته السابقة، روحاً وقوة واندفاعاً وتحدياً .

واذا ماكانت الحالة الاولى قد خلقت لدى النقاد، احساساً مبكراً بضرورة اللحاق بالرسامين، فحري بالرسامين ان ينتبهوا الى هذا الاحساس الذي يباغتهم من جراء الاهمال الذي لحق بادواتهم الفنية، والذي جعلها تصدأ، وجعل لوحاتهم غير قادرة على الدفاع عن نفسها، ازاء اي هجوم، مهما كان هذا الهجوم ضعيفاً .

على صعيد الملاحظة السابقة، لااقصد بها الرسامين الشباب حسب، فهذا ظلم واضح، بل وجميع رسامينا، ولااعفي احداً منهم، فالكل مسؤول، بل ان مسؤولية من حقق انجازاً في مرحلة سابقة تكاد تكون اكبر بكثير من مسؤولية من لم يحقق حتى الان انجازاً معلناً وانا لاادافع عن النقد، هنا، بقدر ما ادافع عن الرسم .

وبرأيي فان مايقع على النقاد من مسؤولية ازاء الازمة التي يعيشها الرسم الحديث في العراق، يتلخص في ضرورة ان يتوجه النقاد الى الحالة التي يعيشها الرسم، محللين كل تفاصيلها دون ان يتواطؤا مع اعجابهم القديم بالانجازات السابقة، فما علق على الجدران لايمت للمخيلة الحاضرة بصلة، ويجب ان لايتحول النقد الى مسيرة كسولة وبطيئة بين اروقة المتاحف .

طعمة التميمي

غـائب بعـد «رحومي»

عندما تتحدث عن انسان اسمه «طعمة التميمي» تتبادر لذهنك مجموعة من «الاشياء» والملاحظات وينتابك شعور متقدم بالدهشة !!

في مقدمة هذه الاشياء... جسم ضخم ... شاربان يظهران ويختفيان حسب المواسم والادوار ... عينان خلقتا للترحيب بالآخرين .. ومشروع ابتسامة تمنحك الامان وتلغي كل ماتقدم من الاشياء .

اذن هل تتعامل مع كائن اسطوري ورد ذكره في الحكايات القديمة ...كائن ضخم وقوي وطيب في نفس الوقت ؟ !

من يدري، لكنني على المستوى الشخصي لااجد حاجزاً يمنعني من خوض اي حديث معه وتحت اية ظروف .

مرة قابلته وهو يؤدي دور «المعنّى» في «القادسية» ... لحية وشاربان وعمامة وملابس الفرسان... للوهلة الاولى كنت اخشاه واحذر كثيراً من طرح الاسئلة عليه... وبحركة صغيرة وابتسامة عريضة بدد كل حذري... قال «تعال لنتحدث بعيداً عن الآخرين، فقد كان موقع التصوير «مكتظاً» بسعاد حسني وعزت العلايلي ومحمد حسن الجندي وعشرات من الممثلين العرب والعراقيين... لكن الشخصية التي مثلها على اهميتها كانت «ناقصة» بالنظر لاهتمام المخرج بشخصيات اخرى ولأن «المونتاج» ذهب بأغلب المشاهد التي مثلها .

ومع ذلك فأن هذه التجربة «القاسية» لم تمنعه من المواصلة، فجاة ينتقل الى «العشرينات» ليمثل شخصية «المحامي» في فلم «المسألة الكبرى»... بضعة جمل مركزة في قاعة المحكمة واخرى عند الاجتماع مع المندوب السامي البريطاني لمناقشة مستقبل العراق في ظل الاحتلال... كان الدور على قصره لائقاً بتكوين «طعمة التميمي» الجسمي والنفسي .

ثم جاءت شخصية «رحومي» في مسلسل «الذئب والنسر وعيون المدينة»... مع هذه الشخصية يتشابه «طعمة التميمي».. في لحظة يتفاعل مع الشخصية .. تاخذه بعيداً... يمنحها نفسه تتطابق معه... ثم يبدأ «طعمة التميمي» الحقيقي ليظهر ثانية عبر هذه الشخصية بعد ان تتفتح عيناها على الحقائق الجديدة... احساسه



بالظلم والاستغلال يفقده توازنه... ولعدة حلقات يكتمل وعيه... يترك «خان» عبد القادر بيك ليعمل مصلحاً للسيارات لكنه يبقي على صلته بنصفه الاخر «رجب»... وعندما يمارس حياته، الانسانية عاشقاً لفتاة ناضجة تدعى «نظيرة خاتون»، يرتبك ويفقد توازنه... تماماً كما يفعل طعمة التميمي في حياته اليومية عندما يواجهه موقف صعب... انه يرضى بالقليل والكفاف وهمه الكبير عائلته...

انه اب مثالي وفنان ملتزم وانسان خجول حد اللعنة !

وعندما انتهى دوره في حلقات «النسر وعيون المدينة» لم نعد نشاهده على الشاشة الصغيرة الا في ادوار قديمة، فقد اختفى طعمة التميمي بعد هذا المسلسل وكان المخرجين قد نسوه او تناسوه، فهو لم يكلف بعمل تلفزيوني محلي او عربي وربما بدا ينظر الى «رحومي» نظرة جديدة لاتتسم بالمحبة. هل يمكن لاعمال التلفزيون ان تنسى واحداً مثل «طعمة التميمي» بعد انجازه الكبير في مسلسل «الذئب.. والنسر وعيون المدينة» ؟ !

على المستوى الشخصي لايجد «طعمة التميمي» تفسيراً لذلك.. انه ينتظر وقد طال انتظاره... وعادة ماينتظر الفنان الحقيقي ولايسعى للحصول على الادوار الجديدة... وهذا جزء من احساسه المتقدم بالكرامة والعزة بالنفس، في حين «تورط» زملاؤه بأي عمل عرض عليهم او سعوا هم بأرجلهم للحصول عليه...

وهذا مايولد شعورا بالخيبة لدى المشاهدين وهم يتعاملون مع ممثل قدير وجيد وهو يؤدي دوراً عادياً في عمل تافه او على الاقل غير طموح .

عندما سالت «طعمة التميمي» عن هذا الوضع الجديد الذي يواجهه، اجابني بأدب واستحياء بأن «القضية ليست معقدة الى هذا الحد... لقد خفّ نشاطي في التلفزيون وامر حالياً بفترة استراحة مفروضة عليّ ولست طرفاً فيها على اية حال !!» .

وهكذا وجد «طعمة التميمي» عزاءه في المسرح والسينما، فقد ساهم في الفترة الاخيرة بعدة اعمال مسرحية نذكر منها دور الجندي العراقي في مسرحية «فصيل.. على طريق المجد» التي اعدها واخرجها الفنان سامي عبد الحميد... دور رئيس اللجنة في المسرحية الشعبية التي تعرض حالياً وهي «الشليلة» التي اعدها واخرجها الفنان «محسن العزاوي»... اشترك ايضاً في مسرحية المتنبي .

ويبدو ان ادواره السينمائية فيها الكثير من التنوع والطرافة لكنها ادوار جادة تقدم شخصيات ملتزمة وتتمتع بالكثير من الوعي... انها تمارس حضورها الفاعل على ساحة الاحداث وتساهم في صنعها... في الافلام التي تغطي فترات سابقة من تاريخ العراق عادة مايظهر «طعمة التميمي» بدور انسان لايدافع عن مصالحه الخاصة بقدر ماينذر نفسه من اجل الآخرين وعادة مايكون «الخاسر الوحيد» في هذه الاحداث، لكن «ربحه الكبير» هو القضية... هو الوطن الذي يطلب تضحية من ابنائه في ساعة المواجهة... وعادة لاتبخل شخصيات «طعمة التميمي» عن تقديم هذه التضحية .

واعتقد بأن هناك ادواراً جديدة تنتظر «طعمة التميمي» في السينما لكنها بالتأكيد شخصيات عراقية صميمة يتعاطف معها المشاهد ويجد فيها شيئاً من ذاته وبعضاً من طموحاته .

فمن ناحية اخرى فإن السينما والمسرح والتلفزيون لم تستغل طاقة اخرى لدى «طعمة التميمي»... انها طاقة مضافة، لأن «طعمة» يجيد تمثيل الادوار الكوميدية وقد شاهدته لمرة واحدة او لمرتين في التلفزيون وهو يؤدي دوراً كوميدياً... ويخيل اليّ بأن هذه الادوار هي جزء مهم من شخصية «طعمة التميمي» الحقيقية... وما عليك الا ان تجلس معه لخمسة دقائق حتى تنطلق «النكات» ويبدأ «طعمة» في اضفاء جانب ساخر وكاريكاتيري على مايصادفه يومياً في حياته عبر اروقة الاذاعة والتلفزيون او في السينما والمسرح او في الشارع العام.. او في حياته الخاصة التي تحفل بالكثير من الطرافة وحب الآخرين .

هل تتخيلون ان «طعمة التميمي» بدأ في مهنة مختلفة، فقد كان اميناً للصندوق في احد البنوك .

ولكن قبل هذا فقد مارس نشاطه الفني في محافظة البصرة، لفترة طويلة تمتد لأكثر من عشرين عاماً... في البداية برز في الانشطة الفنية المدرسية ثم اصبح خطيباً... وينتقل فيما بعد الى المسرح .

هل تتخيلون ايضاً ان زملاء «طعمة التميمي» في المسرح كانوا من الادباء نذكر منهم الدكتور زكي الجابر والشاعر خالد علي مصطفى وجبار العطية .

عمل «التميمي» محاسباً في «بنك بغداد» يكسب عيشه ثم واصل دراسته في معهد الفنون الجميلة ليتخرج منه في سنة ١٩٦٧ ويتفرغ لنشاطه الفني... وهكذا غادر «الصندوق» والحسابات نهائياً .

حالياً يعمل «التميمي» عضواً في الفرقة القومية للتمثيل على مستوى حياته الخاصة لايحتفل «طعمة» بعيد ميلاده وانما ينصرف اهتمامه بأطفاله واعياد ميلادهم، لكنه فاجأني بأنهم لم يعودوا اطفالاً.. فهم خمسة.. اكبرهم «فارس» الذي يبلغ التاسعة عشرة من العمر ومن المؤمل ان يتخرج هذا العام في معهد الفنون الجميلة قسم الاخراج السينمائي .

اذن هل نشاهد فلماً سينمائياً من اخراج «فارس طعمة التميمي» ويؤدي دور البطولة فيه «طعمة التميمي» من يدري.. لأن طعمة التميمي لم يحدثني عن حلم كهذا واكتفى بالقول بأنه ترك التدخين في ١٩٨٤/٣/٦ بعد ان كان يدخن اربعة علب من السكاير !!

جلال

ميكافيلي.. ليس ميكافيلياً

هل تأثر ميكافيلي بكتاب كليلة ودمنة

ضمن سلسلة الموسوعة الصغيرة، بحث ممتع بعنوان «ميكافيلي والميكافيلية» من تاليف المؤرخ المعروف الدكتور كمال مظهر...

والبحث، يهدف الى تصحيح الفكرة الشائعة عن ميكافيلي في «اذهان الشرقيين» هذه الفكرة التي لاتختلف عما كان عليه الامر في اوربا في القرون الماضية.. ويستهدف من خلال ذلك تقييم

صورة ميكافيلي الحقيقية، بالاستناد الى مؤلفاته الاصلية، مع اخر ماتوصل اليه الباحثون بصدد افكاره... «ثم اضافة الى هذا كله يقدم بعض الاستنتاجات الجديدة القابلة للنقاش والتطوير...»

وقبل ان نتابع السياق الذي انتظمه البحث، سيكون مهماً ان نقدم، رأياً يستوقف القارىء، «يستحق البحث والتامل، لوجود بعض القرائن التي تدفع المتتبع الى مثل هذا الاعتقاد، فالدكتور كمال مظهر، يذهب الى تثبيت احتمال لايخلو من وجاهة صاغه على الوجه التالي، استنادا الى التاثيرات الشرقية على النهضة، كنقطة التقاء حضارية.. وعلى هذا الاساس.. فان ميكافيلي لابد قد تاثر كابن عصره بالافكار الشرقية سواء بشكل مباشر او غير مباشر..

شانه في ذلك شان دانتي وبترارك.. وهكذا لايستبعد الدكتور كمال مظهر ان يكون ميكافيلي قد تاثر بقصص «كليلة ودمنة»، او على الاقل، اطلع عليها...

ويحاول البحث فحص هذا الاحتمال:
فيؤرخ للزمن الذي ترجمت فيه كليلة ودمنة من السريانية الى اليونانية ثم من العربية الى الاسبانية... ثم الى اللاتينية، تحديداً، في القرن الرابع عشر...

ومن هنا فالباحث يستبعد ان يكون ميكافيلي غير مطلع على كليلة ودمنة خاصة وأن صديقه الحميم مارسيليو فيرجيليو، كان من الكتاب المعروفين، وغدا استاذاً للادب، قبل ان يطرق ميكافيلي باب التاليف السياسي والادبي».

ويشير البحث عدد من نقاط الالتقاء بين اراء ميكافيلي ومضامين وقصص كليلة ودمنة. ويؤكد من خلال الامثلة ان هناك في بعض الاحيان تطابقاً كلياً في الراي...

واذ يبسط الباحث ذلك بالعديد من الشواهد، يعود فيتحفظ، بروح موضوعية، على ماذهب اليه، فينص على انه لايستبعد ان يكون هذا كله نابعاً من مجرد الصدفة، او رد الفعل المتشابه، على ظروف متشابهة...

ثم لكي يجعل الصوت اكمل، يشير الى التشابه بين تقييمات ميكافيلي وتقييمات ابن خلدون في مقدمته، دون ان تتوفر ادلة ثابتة تبين اطلاع الاول على مقدمة الثاني...

وواضح، ان هذه الملاحظات بمجموعها؛ تعبر عن جراة واصالة، تفتح للبحث مجالات، لاشك في ان الاهتمام بها ودراسة معطياتها ستكون مفيدة على اكثر من صعيد...

في جانب آخر، يشكل البحث محاولة جادة، لاعادة التعريف بـ (ميكافيلي) و(الميكافيلية)، فيقدم نبذة من حياة ميكافيلي، واستعراضاً لارائه السياسية، اعتماداً على كتبه الشهيرة «الامير» و«المطارحات» و«فن الحرب».. ثم يعرض بعد ذلك الى العوامل والجهات التي شوهت سمعة ميكافيلي، ويفرد قسماً من بحثه للحديث عن ما يسميه التجربة محللا موقف وشجاعته في مقاومة المعتدين دفاعاً عن شرف الوطن وكرامته. واخيراً يقدم متابعة لعلاقة ميكافيلي بالشرق تاثره بالشرق وتاثيره فيه. وفي الختام يستعرض الباحث اراء معاصرة مهمة في ميكافيلي وافكاره...

ويخلص القارىء من كل ذلك، الى نظرة جديدة عن ميكافيلي والميكافيلية... مدركاً العوامل التي ادت الى تشويه صورة هذا الرجل وافكاره... (فاذا كانت صورة ميكافيلي المشوهة بدات تختفي عن اذهان الغربيين لتحل محلها صورته الواقعية، منذ زمن بعيد. فان تلك الصورة لاتزال متجسدة في اذهان الشرقيين، بصورة لاتختلف عما كان عليه الامر في اوربا في القرون الماضية) .

سيجد القارىء أن ميكافيلي كان مفكراً رائداً وتقدمياً يؤمن بالجمهورية نظاماً امثل للحكم. وحيث ان ايطاليا ـ كما رآها هذا المفكر في تلك الحقبة ـ لم تكن مهياة للنظام الجمهوري . فلم يكن ثمة مناص ازاء ذلك، من التفكير بنظام بديل يمكنه تحقيق وحدة ايطاليا والذود عنها، وليكن نظاماً يستند الى سلطة مركزية ديكتاتورية قوية، يستخدم كل الوسائل من اجل تحقيق الامة والذود عنها.. ولميكافيلي عدا عن ارائه صفات الامير ـ القائد، موقف واضح من النظام الاقطاعي الذي كان سائداً متمثلاً في الكنيسة، والذي هبط في عهده الى احط درك، فتحول الى عائق رئيس امام التطور الطبيعي للمجتمعات الاوربية.. فهو عائق امام حلم الجمهورية الذي كان يدعو اليه. وهو يعتقد ان هذا النظام والكنيسة من ورائه، هو السبب في تجزئة ايطاليا والعامل الذي يقف دون وحدتها..

وقد كان طبيعياً ان تعادي الكنيسة، موقف ميكافيلي هذا وتعمل على تشويه سمعته..

ويستعرض لنا البحث اراء العديد من المفكرين والسياسيين في اهمية افكار ميكافيلي، من بينهم.. فرانسيس بيكون، وديكارت، وهوبس، ولوك، وفولتير، وديدرو وجان جاك روسو وغوته، وكارل ماركس وانجلز. ويكفي في ختام هذا العرض ان نورد ماقاله عنه روسو في كتابه «العقد الاجتماعي» حيث نص على ان ميكافيلي: «كان.. يتظاهر باعطاء دروس للملوك، بينما كان يعطي دروساً عظيمة للشعوب. ان «الامير» كتاب الجمهوريين،

وما اختاره بطله المكروه يدل بوضوح على نية الكاتب الخفية. ثم ان منع بلاط روما لنشر كتابه. له دلالته. فان المؤلف يصف هذا البلاط دون لبس»

■ الصائغ ■

وزير الثقافة والاعلام:

رواية المعركة تسجيل هادىء للتاريخ

وزع السيد لطيف نصيف جاسم وزير الثقافة والاعلام الجوائز على الفائزين في المسابقة الرابعة لروايات قادسية صدام مؤخرا، والتي نظمتها دائرة الشؤون الثقافية والنشر..

واثناء حديثه مع الروائيين والكتاب الفائزين، اكد سيادته بان رواية المعركة هي: تسجيل هادىء للتاريخ.. ذلك لانها توثق المعارك والابطال وابرز الاحداث في حياتنا اثناء سنوات الحرب.. كما اكد على ضرورة الاقتراب من المنهج الواقعي بما يسمح للعمل الروائي ان يكون متقدما على مستوى البناء الفني..

والمعالجة النفسية والتعبوية.. ذلك لان اغناء خيال الكاتب من خلال التجربة الواقعية يأتي منسجما ومتجانسا والخبرة العملية المستمدة من معرفة الكاتب

لاحداث فنه الروائي والمادة المرتبطة بالاحداث الواقعية للحرب.. كما اكد على نوعية العمل وجودته في الشعر او الفن التشكيلي او الاغنية او الرواية: ذلك لانه:

ـ «غير مبرر لنا ونحن نقترب من السنة الرابعة ان نتساهل مع الاعمال غير الناضجة فنيا.. لان الجودة هي جزء من الهدف الحقيقي لادب المعركة ورواياتها.. ثم ان كل شيء يتطور ويتقدم في حياتنا:

وهكذا لابد ان نشهد المزيد من الاعمال الفنية المتطورة وذات الافق الشمولي ..»

وتطرق السيد الوزير الى جانب مهم حول دور الادب الذي يتقدم على المجتمع، ضمن عمقه وصياغته الابداعية المحكمة وبلورة افكار وحالات

ترتبط بالمستقبل وبدينامية الحياة والتطلع دائماً الى بناء انسان اكثر تكاملاً واكثر

شمولاً في دوره الايجابي الاصيل.

وقال في ختام كلمته: بان هذه النتاجات الروائية خالدة حقاً لانها تستمد مادتها من قادسية صدام العظيمة.. وان على الروائيين ان يضاعفوا جهودهم في تقديم الادب الذي يمثل الحالات المتقدمة في مجتمعنا وبفن يخلدّ الاحداث والشخصيات وهذا التاريخ المجيد للابطال في قادسية صدام..»

هذا وقد وزع سيادته الجوائز على الفائزين وهم: السيد رياض محمد الاسدي وعلي خيون وزيدان حمود.. فيما حصل كل من خالد علوان وفيصل عبد الحسن حاجم وثامر معيوف وعادل كامل وعبد عون الروضان واحمد محمد قباني وعادل عبد الجبار ويعرب محمود السعدي وعبدالكريم عبود حميدي وحسن متعب الناصر على جوائز تقديرية.. هذا وقد اوصت اللجنة المؤلفة من السادة.. معاذ عبد الرحيم مدير عام دائرة الشؤون الثقافية والنشر وعضوية السادة.. جبرا ابراهيم جبرا ود. محسن الموسوي وباسم عبد الحميد حمودي بنشر روايات اخرى للسادة جمال حسين علي واسماعيل شاكر. وسعد محمد رحيم، وشوقي كريم، ومحمد داود العجيلي.

■ عادل كامل

نصب الحرية واللافتات

جاءت جهة رسمية لتحتفل بمناسبة عامة، ولم تجد مكاناً تعلق عليه شعاراتها سوى جدران نصب الحرية!

ان هذا النصب الخالد، الذي يجسد بطولة الجيش العراقي وطليعته ينبغي ان يعامل بما يليق بمكانته في الوعي الجماهيري، وان اي استغلال له، لأي غرض من الاغراض يعطي مردوداً سلبياً. وهذا لان هذا النصب هو بعض ذائقتنا الجمالية والثقافية...

ولانعتقد بان امانة العاصمة، الحريصة دوماً على جمال بغداد، ترضى عن وجود هذه الشعارات الملصقة على جدارن النصب، لاسيما وان قانوناً رسمياً يحرم مثل هذه الاعمال.



الدم والحبر... والامتياز

ثمة واقعة، نعيشها، هائلة، تستهدف، عدا الارض، الانسان، وفاعليته الثقافية... انها واقعة الحرب.

انها حربنا ضد عدوان اجنبي يريد ان يخضعنا، بالاساس، لايديولوجيته المتخلفة السخيفة.. حرب يشنها التخلف وهمجية الفكر حتى ضد نية التطلع صوب الحضارة والتقدم.

الثقافة مهددة، مثلما كان التنور البسيط في قرية البيضة مهدداً.. ان الرغيف الشريف، البريء، الدافيء، مهدد.

القراءة البسيطة مهددة: لاننا نصد هجمة بربرية عرفها الاجداد؛ ولنتذكر نهر دجلة الذي اصطبغ بالدم والحبر.. وانها لهجمة ماعرفها الا القليل من الشعوب.. امتيازنا، اذن، ان يمتزج دمنا بحبرنا طوال الزمن الموثق.

ان مسؤولية الكاتب والمثقف-والصحفي، لايمكن البتة، ان تكون هامشية او سهلة. فما يقوله التاريخ يستدعي وعياً صارماً بالموقف المعاشي، وبذلاً استثنائيا لتعزيز روحية الصمود والاستبسال...

حاشية كتبية

بنو الانسان

بعض الكتب يتجنب ان يكون «ممتعاً»، وبعضها يصمم على ان يمتع قراءه؛ لكن بعض الحقول الثقافية مهما كانت جديتها، وشعور الباحثين فيها على ان لايسيئوا الى الصعوبات التي يعتبرونها ملازمة لمراحل بحثهم ومضمونه، تظل تغري القارىء بالمواصلة، خاصة تلك البحوث التي تعتبر القارىء من حيث كونه انساناً، موضوعاً للبحث. والتي يعتبر القارىء نفسه فيها جزءاً من الحقل يتلقى البحث وكانه يجري عليه ولحسابه ايضاً.

ولعل اكثر الكتب قربا الى «قلب» القارىء هي تلك التي تتناول-«النوع» الانساني وتطوره «البنيوي»، ومساهمته بتطوير البيئة التي من حوله، وآليته في الوصول الى ماهو عليه. وبالتالي النتائج التي لابد من ان يتحملها الانسان بهذه العملية الطويلة التي وهبته شيئاً من انسانيته وشيئاً آخر قريباً من الاعباء التي لايريد الاعتراف بكونها جزءاً من تاريخه. ان هذه الكتب لاتكتفي بوضع الانسان بمعية تاريخه وتاريخ ماحوله من الحيوان والنبات والبيئات، وتاثير كل ذلك عليه واثره عليها ان هذا الماضي والحاضر سيتحولان الى نوع من الالهام الذي يفتح للقارىء سجلاً من التوقعات العقلانية لجزء من مستقبله، خاصة ذلك الجزء المتعلق بما حوله من الأشياء.

ياخذ كتاب بيتر فارب «النوع الانساني» والذي ترجم الى لغتنا بعنوان «بنو الانسان»: مكانة واضحة في هذا الايقاع: امتاع القارىء وتحويل نظره الى الماضي المترسب والماضي المكتوب على صفحة الحاضر، وكذلك مساعدة قارئه على ان يتفلسف من اجل المستقبل- دون شطحات لان المنطق الذي يسود الكتاب لايسمح بالطيش في التصورات، فكل قضية مطروحة (اصل الانسان، المقارنة البيولوجية، تشكل المدن، العائلة....) ياخذها (فارب) من زواياها المحتملة، ويناقش بصبر وطول نفس الافكار المسبقة والعقائدية، ويعيد تاليف وجهات النظر القديمة والحديثة، ويضع نفسه، وهو المعروف بالموسوعية المحكمة، ندا لما قيل ويقال. ومع كل هذا فانه يتجنب ان يكون حشرياً، او هامشياً، بالاحرى فقد استنبط اصول الكتاب من مواد مختلفة ومصادر مختلفة (الزراعة، الأمراض، وتطور التربية، الآثار، والتاريخ، وعلم اللغة، والبيولوجيا، والجيولوجيا، والجغرافية) وقد كانت مواده ومصادره مستقلة الى حد كبير، اي انه لم ياخذ اللغة من التاريخ، والزراعة من الجغرافية، وهكذا، لالقد فعل شيئاً اكبر من جمع الطرائف والشواهد التي تستعمل من حقل في حقل آخر، على سبيل المصادفة والهواية، فكل فصل من فصول الكتاب له كثافة واستقلال اصيل، وبهذه الأمكانية تحمل المؤلف مسؤولية كتاب يريد ان يقول «بياناً» بشان الانسان، او على حد تعبير المؤلف حين سمى فكرة الكتاب في الفصل الخامس عشر والمعنون «الاعمار الانسانية» بانها «على الانسان ان يتعلم كيف يصبح انساناً». لاشك ان هذه الفكرة الموصوفة على انها هدف «بنو الانسان» هي فكرة كبرى يتضمنها التطور الانساني عبر التاريخ وعبر تدخل التربية العلمية المقصودة والتربية في ظلال المجتمع ومن خلاله، وهذه الفكرة الكبرى كان من الممكن ان لاينجزها كتاب في حجم كتاب فارب (٤٥٤ صفحة عربية بعد حذف الفصل الثاني والثالث والحادي عشر والثاني عشر والخاتمة وبعض الفقرات غير ان المؤلف بتحرير مبني على اختيار الاساسي من المعلومات وذكر الافكار بايجاز المضمون دون الاخلال بالاسلوب الرصين المتمهل، يكون قد اعد كتاباً «نموذجياً» لايشعر معه القارىء بنقص مابقدر مايشعران فيه دعوة الى المزيد من العمل من اجل انجاز ثقافته حول «انسانيته».

ان كتابا يتردد على موضوع يبتدىء بـ «ارتقاء النوع الانساني» ويمر على «التكيفات الانسانية» و«تنوع بني الانسان غير المحدود» و «العقل والبيئة» وينتهي بـ «بنو الانسان ضمن النسيج الاجتماعي» كان من المتوقع ان يصطدم بالكثير من النظريات المتناقضة والمختلفة، وان يلتحم بها سجالياً، لكن (فارب) الذي اصر بشكل واضح على اعداد كتاب موضوعي في خدمة القارىء، لم ينشغل بذلك الا بلين واعتزاز بالموضوع الرئيسي وعدم اخراجه عن جادة مرسومة. لذلك فكثيرا ماكان «ينظف» الافكار المتناقضة لتكون مادة من مواد كتابه، وهذه الانتقائية لم تكن مداهنة لفكرة على حدة، او لطمس قيمة فكرة ما، لقد اراد - على ما يتضح لي - تسهيل واجبات القارىء من غير تضليل اي في وضع المادة المتفق عليها بوضع العرض، وبالتالي مناقشة الاراء المختلفة منطقياً، بحيث يصفو لنا الكتاب كتابا لموضوعه لاكتابا في موضوعه. حقا انها طريقة صعبة في التاليف خاصة اذا استقر في بال المؤلف انه ينوي اقناع اكثر عدد من قارئيه.

هل كان فارب محايدا؟ لا لم يكن محايدا فقد رد على العديد من الاراء وحاول تفنيدها وهو يقودها الى حقل الاختصاص، من غير تنديد، لقد اعتبرها جزءاً من نشاط العقل الانساني المحتمل، الذي يختلف في الاراء او الطريقة التي تعرض المادة قيد البحث، ولكنه يتفق على اهمية الموضوع ووحدته. ان النقطة الاخيرة هي التي ساعدت المؤلف على السير في طريق تكثر فيه التفريعات، واذا لم يكن فارب منتسبا الى مدرسة معينة في التاريخ الانساني فانه يعتمد على بعض الحقائق التي تقولها مدارس متعددة، فمن الداروينية الى الداروينية الحديثة (على وجه الخصوص جوليان هكسلي) الى الانثربولوجية الاجتماعية كان يستوحي مادة كتابه باسلوب توحيدي.

■ «قارىء» ■

عبد الله العاشق يتحدث عن هموم الوطن!

رواية القاص عبد الخالق الركابي «مكابدات عبد الله العاشق» تحولت الى فلم سينمائي... الف باء حضرت تصوير بعض مشاهد الفلم في بساتين اليوسفية. وهناك التقت بالعاملين فيه... المخرج محمد منير فنري كان يعد لمشهد في الحقول ولطيف صالح مدير التصوير والمصور وليم دانيال كانا يهيئان الكاميرات.

وبعيداً عن ضجيج العمل التقينا بكاتب السيناريو ثامر مهدي الذي تحدث عن الرواية والسيناريو والفلم... سألته:

□ ما الذي اثارك في رواية «مكابدات عبد الله العاشق» لتحولها الى سيناريو... هل لان الرواية تتعامل مع موضوع الحرب العراقية الايرانية؟

.. على الرغم من اننا يجب ان نكرس كل جهودنا للمعركة، لكن علاقة الرواية بالمعركة علاقة في مظهرها الشكلي.

اعتقد بأن الذي استهواني في الرواية هو شخصية البطل عبد الله ورجولته والتي هي جزء من اخلاقيات الفرسان. في نفس الوقت هناك مواقف جميلة في الرواية... الرواية اصلاً مبنية على ثلاثة مواقف.. انها ليست الرواية التقليدية التي تعتمد الموقف الواحد الذي ينمو.

القاسم المشترك هو شخصية البطل في علاقاته والذي يمتلك اخلاق الفارس ويجسدها.

□ قرأت تعريفاً اولياً للرواية يقول انها تتخذ من الحرب مجرد خلفية درامية.. الحرب ليست حدثاً له فعل مباشر على الاحداث... اساساً ليس هناك مشهد للحرب؟

○ كلا... حتى الحرب هي حلقة من سلسلة الحلقات... الحرب العراقية الايرانية ليست حدثاً مفاجئاً... انها نوع من السياق التاريخي... فشخصية عبد الله - في الحقيقة - تجسد هذا السياق الى حد ما.

وسيكون رائعاً لو استطعنا في الفلم ان نرتفع بشخصية عبد الله الى مستوى الرمز... والتي هي رمز لروح الارض التي لا تنتهي.. هي العراق الذي مر بفترات تاريخية صعبة



يفترض ان تلوي او تكسر هذه الروح، لكن هذه الروح ظلت متوثبة.

□ هل تعود الى اسلوبك في الكتابة باستعمال الفلاش باك؟

○ الرواية تجري هكذا... وضعنا الحرب لنقول ان هذه هي حلقة في سلسلة المحن التي عانى منها العراق لفترة طويلة بدءاً بالاحتلال العثماني ودخول الانكليز... والمقاومة... هذه الاحداث موجودة ضمن صيغ مختزلة..!

العراق مُحتل ولديك بطل يقاوم... هذا البطل استمرت روحه.. انها موجودة في القرية... عندما تأتي الثورة فإن هذه الروح تستيقظ مرة اخرى.. حاولنا ان تكون هذه الروح... الرمز... بلاغية بلغة سينمائية توحي بأن هذه الروح التي في الأرض لايمكن أن تقتل او تقهر.

□ شاهدت منذ سنوات الفلم السينمائي الأول للمخرج محمد منير فنري... انه فلم «الأرقط»... فلم فاشل، لكنني لا اريد ان استبق النتائج بالنسبة للفلم الجديد.

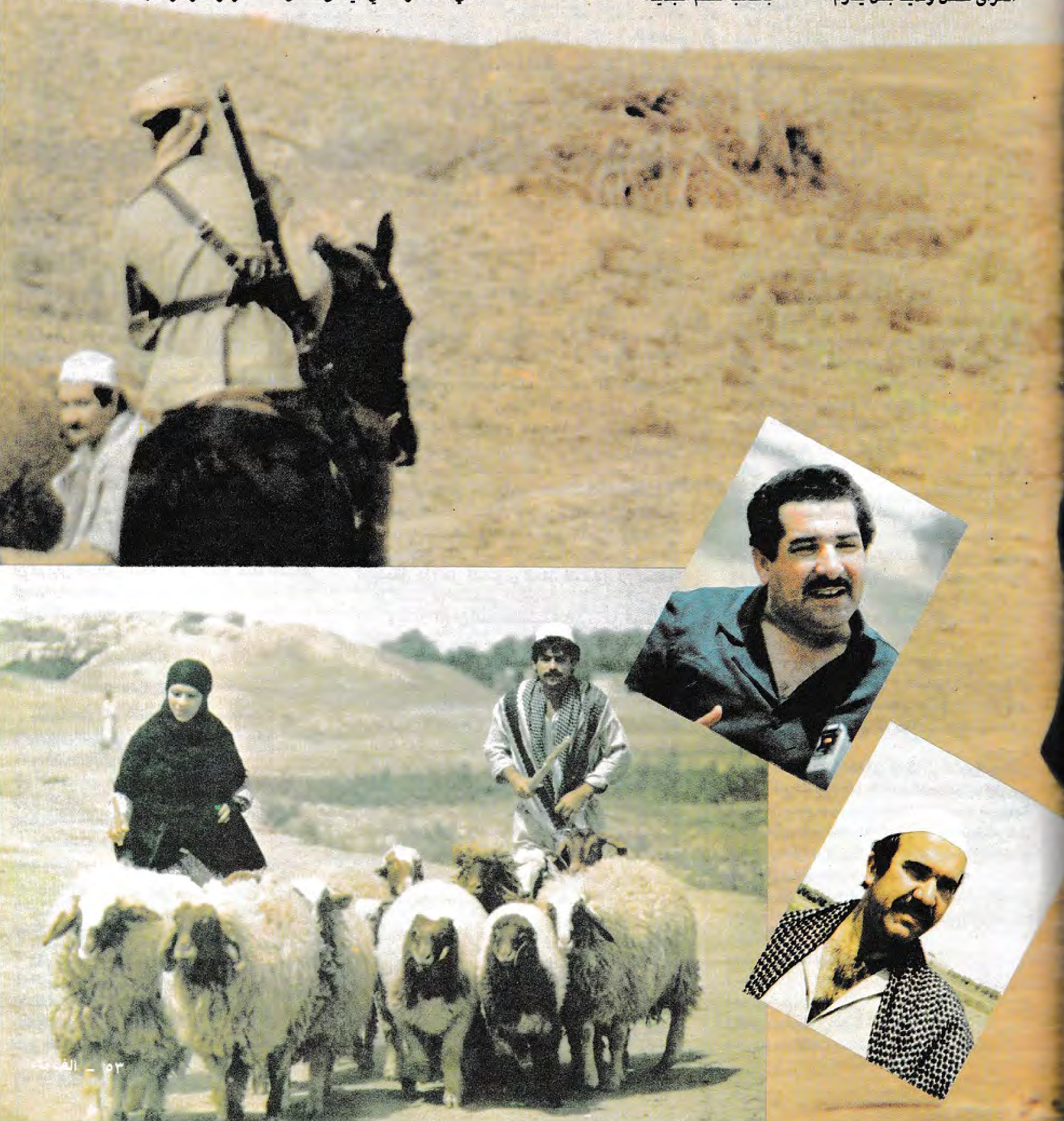
○ قلت للمخرج بصراحة ان تجربته الأولى ليست مشجعة بسبب ظروف الأنتاج التي توفرت له في حينها... لكنني لا اعتقد من ناحية اخرى ان ظروف الفلم الجديد مثالية.

ومن خلال تعاملي مع المخرج اثناء كتابة السيناريو وجدت لديه رؤية درامية ولديه تذوقاً للموقف الدرامي وفي الوقت نفسه غوصاً في الشخصية السينمائية.

الشيء الآخر انه في ميدان العمل لديه ميزة اساسية هي هدوؤه مع انه بطيء... ولكن لا تنس إن الطبخة الناضجة تنضج على نار هادئة!!

فلم «عبد الله العاشق» من تمثيل:

خليل شوقي ـ جواد الشكرجي ـ سعدية الزيدي ـ مكي البدري ـ مقداد عبد الرضا ـ عبد الستار البصري ـ ليلى محمد علي ـ راسم الجميلي ـ ابتسام فريد ـ ابراهيم الهنداوي ـ ضياء البياتي ـ اميرة جواد ـ سلام زهرة ـ زاهر الفهد.



قليلة هي القصائد التي تستوقفك اليوم، وتغريك بمعاودة قراءتها واستجلاء عوالمها الداخلية ولعل قصيدة «السر» للشاعر خالد علي مصطفى من تلك القصائد التي لايمكن للقارىء ان يمر بها مرورا عابرا. فهي قصيدة لم تكتف بمحاورة الحاسة الوجدانية والجمالية حسب، انما توغلت عميقا لتحاور حركة الروح الحائرة المعذبة وهي تبحث عمن يمنحها قدرة اعلى على الصمود في واقع شرس فقد الكثير من براءته. في هذه القصيدة نجد الشاعر يحس بعبء واقعه وتمزق تاريخه المثقل بالجراح فلا ينهار او ينكفىء، انما نراه يحاول ان يبني جسرا فوقها يستحضر حبا ضائعا او حلما لايتحقق:

تأملات في قصيدة «السر»

■ ثابت الالوسي ■

«يجيء مع الشمس كل صباح
يعلق معطفه
ويفتح قبل ابتداء الكلام حقيبة
فتخرج منها طيور غريبة
ترفرف فوق الرؤوس وتلقي
على كل صدر جناح!»

ترى من هذا الذي يجيء مع الشمس كل صباح ليفتح قبل ابتداء الكلام حقيبة؟ اهو حلم الشاعر في عودة الوطن السليب ام هو طاقة غير عادية من العشق الدافق؟ ام ماذا؟ لاشك انه «سر» وهذا السر لايمنح نفسه بالسهولة التي نتصورها: لان القصيدة تنعقد عليه، وتتحرك حوله كل مقاطعها... وتتجلى اهمية هذا السر الغامض في كونه منح القصيدة اصداء متناوبة لاتنتهي: انه سر مايكاد يقترب حتى يبعد بيد انه في الحالين قريب من قلب الشاعر وروحه ان لم يكن من ابرز الركائز التي تمنح حياة الشاعر قيمتها وقدرتها على الاستمرار:

«اقول اقترب، ايها السر من شفتي اقترب
دمي لك خمر وبيت،
وعيناي ثوب،
ودمعي زيت.»

يقترب هذا السر حتى يستحيل حبيبا مقربا تربطه واياه عذابات الرحلة واشواق الانطلاق:

«الم تات من منزل موحش؟
الم آت من منزل موحش؟
اقول اقترب،
فتاتلف الوحشتان،

وقد يصبح مهربا رومانتيكيا يرتد امامه الشاعر طفلا يدور حوله ويلقي بين يديه متاعبه واوجاعه:

«وارجع طفلا يدور حواليك،
يلثم ثوبك،
يسكب دمعته في يديك،

وقد يصبح هذا السر مهربا صوفيا يتوحد فيه العاشق والمعشوق عبر رؤية روحية نافذة تقوم على الاستبصار والتجلي:

«اتعرف كيف امحى عند بابك بابي؟
اقول اقترب،
وصف دمي من سياط العذاب!
وقوله:

«واحرمت للحج في مقلتيك،
فطهر سبيلي اليك
ورو عظامي بمائك، واختم
على شفتي بتسبيح نارك»

ايحتمل ان ينصرف نداء الشاعر الى «فلسطين» الحلم والامل؟ بيد ان هذا احتمال مرجوح، لانه لايمكن استجلاؤه إلا من خارج النص الشعري لاشك ان «فلسطين» تعيش في دم الشاعر وضميره وتترسب عميقا في شروخ نفسه.. بحيث انها اصبحت لديه مصدر عذابه وارقه.. بيد ان احباطات الشخصية الاخرى.. قد تضافرت مع تلك، لتفجر احساسه الطاغي بالماساة.. واذا به يحس بالتمزق والضياع فيبحث عن منقذ قريب او خلاص مرتقب.. وحين لم يتحقق هذا على المستوى العام، فليحاول ان يحققه على المستوى الشخصي.

ويخيل الي ان هذه القصيدة تقترب من قصيدة «لقاء بن جرحين» المنشورة في ديوانه (البصرة - صيفا) ولاتبتعد عن اجواء «سورة الحب» ديوانه الاخير المنشور عام ١٩٨٠ وغير خاف ان «سورة الحب» قامت كما قال الشاعر في هامشه على محورين اثنين: الشوق الانساني بموازاة القضية الفلسطينية، لا على اساس التوازي او ايجاد البديل، بل على اساس ان الماساة تعمق من ضراوة الشوق الانساني وترتفع به الى حد الفناء الصوفي»

ليس العشق في القصيدة «السر» واحة يلوذ بها الشاعر من هجير واقعه فقط، ولا هو بديل عن متاعبه وانكساراته حسب، قدر ماان العشق هنا اصبح امتدادا حسيا لحركة الروح المعذبة بقضيتها المصيرية الباحثة عن ركائز تمنحها توازنا وثباتا في واقع يتآكل وينهار.

* تتميز لغة خالد في هذه القصيدة باشراقها ونضارتها وهي بقدر ماتمتلك قابلية التفجير الايحائي في اطار التشكيل الجمالي الحديث فانها من الجانب الاخر حققت نصاعة البناء التراثي للجملة العربية القائمة على الاستعارة والمجاز:

«اقول اقترب، ايها السر، من شفتي اقترب
وضع في يدي سكاكين من صوتك الملتهب
لاقطع عمرا تكوى على عنقي،»
و «بوجهك تغدو النبوءات فوارة بالشهب»

كما ويلاحظ ان القصيدة تقوم اساسا على الجمل الفعلية التي توحي بالحيوية والحركة.. كما اكثر فيها استخدام فعل المضارع الذي يوحي بالامتداد بشكل لافت اما بناء الجمل فقد تراوح في الغالب بين صيغ الامر والاستفهام كما يلاحظ قدرة خالد الفذة على اختيار المفردات التي تتناغم ايقاعيا مع جو التجربة النفسي:

«اقول اقترب،
فتاتلف الوحشتان
على طبق واحد تشربان الندى والامان»

نلاحظ التقابل بين الوحشة والائتلاف والتناسب بين «الوحشتان» و «تشربان الندى والامان» واي جو هادىء يتبدى لنا من خلال هذا التشكيل اللغوي بينما نلاحظه في المقطع الاخر يقول:

«اقول اقترب، ايها السر، من شفتي اقترب
وضع في يدي سكاكين من صوتك الملتهب
لاقطع عمرا تكوى على عنقي،»

هنا يصبح الايقاع حادا قاسيا والمفردات التي احتواها النسق الجمالي اسهمت بشكل لافت في خلق هذا الجو الحاد «سكاكين» «ملتهب» «اقطع عمرا» «تكوى على عنقي».

واذا كان خالد في الغالب يميل الى التجريد ونحت الصور غير المالوفة فهو في هذه القصيدة يحاول عبر ترتيله ان يمنع صوره من الانزلاق الى ابعاد تجريدية غائمة «تاريخك المبتل يتوضا في مقلتيك» «تنشر كل المجامر اخبارها» «ترن الينابيع مثقلة بالحنين» «اقطع عمرا تكوى على عنقي» «تاتلف الوحشتان»

ولنحاول ان نقرا احد مقاطع قصيدته لنلمس بعض خصائصه الفنية يقول:

«اقول اقترب
وخذ مجلسا لك في الزاوية،
وحدث:
تجدني امامك اصغي
وانظم من تمتماتك نهرا،
ومن وجهك الفلك والصارية.»

لانجد في هذا المقطع كلمة زائدة تند عن السياق او يمكن الاستغناء عنها يبدأ بصيغة الطلب التي توحي هنا بالتضرع والالتماس.. وعندما يقف عند كلمة: (وحدث:) فهي هنا وان كانت كلمة واحدة لاغير.. بيد انها تختزن الكثير من المعاني مالاتنهض به جمل طويلة. هنا نجده مهيا نفسيا لان يسمع اي حديث.. بل نراه كالماخوذ وفي حالة من حالات التجلي، بل هو لايكتفي بالاصغاء.. انما يحاول ان يصنع من تمتمات حبيبة نهرا دافقا بالحياة، ومن وجهه فلكاً يمخر به! يلاحظ قوله:

«انظم من تمتماتك نهرا» لم يقل انظم من تمتماتك شعرا او قصيدة، فيقع في التشكيل الشائع، وانما حاول ان يطلق نفسه من كل صيغة مالوفة او مستهلكه، فإذا به يصنع من التمتمات نهرا ومن الوجه مركبا وصارية.. انها صورة مبتكرة تتناسق مع شوقة الدفين للارتحال إلى زمن آت لاتصدع فيه.

*أما على مستوى البناء.. فيخيل للقارئ للوهلة الاولى ان المقاطع تنمو بطريقة التراكم والتكرار، باعتبار انها تقدم ابتهالا من طرف واحد. وتقوم على محور واحد مايجعل التنويع في مقاطعها امرا لايتحقق بسهولة.. بيد ان المتامل لمقاطع القصيدة لايخطيء نموها العضوي.. وان كان هذا النمو بطيئا ومتعثرا احيانا. فهو في المقطع الاول يرصد مشهداً مجسداً للتفاؤل والامل وفي المقطع الثاني يحاول الشاعر انّ يستدعي ذلك السر ويتضرع اليه وفي المقطع الثالث يصور اثر اقتراب السر منه.

«بوجهك تغدو النبوءات فوارة بالشهب»

وفي المقطع الرابع يرتفع الشاعر في ابتهاله وتضرعه الى مستوى الفناء الصوفي «قد امتد لي فيك يوم جديد واحرمت للحج في مقلتيك فطهر سبيلي اليك»

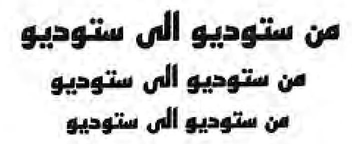
وفي المقطع الاخير يستحيل تضرعه استغاثة كبرى.. فيها يطلب المقاضاة بعمره الباقي مقابل شعاع من حبه المفقود.. ان مايمنح قصيدته بعداً دراميا.. هو ان سره الذي يبتهل اليه لايقترب رغم كل اشكال التضرع والابتهال.. وكلما حاول الشاعر ان يقترب من سره ويدنو نجد سره ذاك يحلق عاليا في مدارج الغيب والمجهول تاركا الشاعر ينكفيء على نفسه يطلق استغاثته المكتومة التي لاتجاب.

*كنت آمل ان تكون لكل مقطع خصوصيته ودوره داخل بناء القصيدة العام واذا كان قد تحقق هذا الشرط في اغلب مقاطع القصيدة كما أومات سابقا فلا شك ان هناك صيغ وعبارات متشابهة تكررت في اكثر من مقطع لاتوحي بالنمو قدر ماتوحي بالتكرار. فالمقطع الرابع على سبيل المثال يحاول باستثناء اشطره الاولى ذات المنحى الصوفي ان يكرر اجواء وصيغ توزعت في المقاطع التي قبله.

كما ان صورة المطر الذي يفر وياتي جبنته مستنجدا:

«فمن خلف باب الظلام يفر المطر،
وياتيك مستنجدا من عذاب السفر
فهيىء له خيمة من ثيابك،»

على طرافتها وايحاءاتها الفرويدية تظل غريبة محفوضة بالتجريد واذا كان خالد علي مصطفى شاعراً متميزا عرف بانه مغرم بتوليد الصور ونحتها وايغاله في اصطياد المجاز والاستعارات ذات البعد التجريدي والى درجة التعتيم احيانا فانه هنا يقدم لنا قصيدة لاتوغل في مدارج الغموض والتعتيم وهي وان قامت على «السر» الذي تسرب عبر كل مقاطعها بيد انه «سر» موحي، فتق لنا اكثر من وجه لاستشفافها وتاويل رموزه قصيدة «السر» ترتيلة وجدان معذب وصيحة انسان فنان يصر رغم عوامل الخيبة والاحباط ان ينقذ نفسه ويتخطى واقعه المثقل بالشظايا.

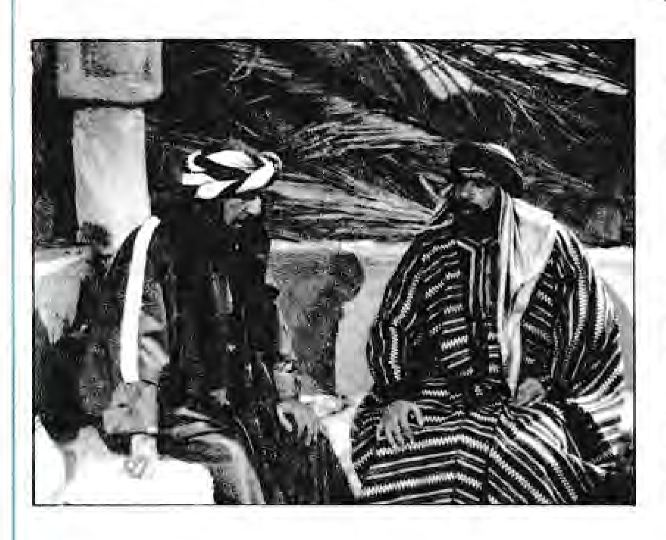


■ اعداد: علي البدري ■

○ حالة البناء والعمران التي يشهدها القطر الى جانب حالة التصدي البطولي للعدو الايراني تحولت في مديرية الانتاج السينمائي في المؤسسة العامة للاذاعة والتلفزيون الى فيلم سينمائي بعنوان الحرب والبناء يمثل حالة البناء والنهضة التنموية التي تم تنفيذها خلال سنوات الحرب يتولى اخراج وتصوير الفلم الى جانب الكادر الفني العراقي مخرج وكادر فني الماني.

○ بدا المخرج كارلو هارتيون باختيار مواقع التصوير الخارجي لمسلسله التلفزيوني الجديد اجنحة الثعالب الذي كتبه صباح عطوان وتنتجه شركة بابل للانتاج السينمائي والتلفزيوني...

يشترك في تمثيل المسلسل الذي يعالج موضوعه الدرامي الممرضات والدور الانساني الذي تلعبه الممرضة في مد يد الحنان ومساهماتها في معالجة المرضى... وكيف ينظر اليها المجتمع، الفنان محسن العزاوي وشذى سالم... عبد الجبار كاظم وغيرهم



○ انتهى المخرج عبد الهادي مبارك من وضع اللمسات الاخيرة للسهرة التلفزيونية (الهدف) التي كتبها للتلفزيون الكاتب معاذ يوسف... سبق للمخرج والكاتب ان التقيا في اعمال تلفزيونية اخرى.

يعالج موضوع السهرة موضوع اجتماعي لمهندس عراقي يعشق كرة القدم ويلعب حارس مرمى في فريق رياضي وتدعوه خدمة الاحتياط للالتحاق بالعسكرية حيث يتصاعد العمل الدرامي ويبلغ ذورته مع مشاهد تلفزيونية اخرى.

○ في ستوديو الدراما في اذاعة بغداد انتهى قسم التمثيليات من انتاج واخراج اعمال درامية اذاعية جديد منها نعم انه الحب، الحاقدون .. هدية زواج .. اشترك في تمثيلها نخبة من الفنانين .. منهم ليلى محمد عمادبدن، غازي التكريتي سوسن شكري، عبد الجبار كاظم ..

○ من الاعمال التلفزيونية المحلية الجاهزة والتي تبث في الدورة التلفزيونية الجديدة لشهر رمضان المبارك مسلسل (النبع) قصة الدكتور ماجد السامرائي اخراج كارلو هارتيون تمثيل يوسف العاني حسن الجنابي، غزوة الخالدي سناء عبد الرحمن ومسلسل (رجال خالدون) تاليف ياسين بشري واخراج علي الانصاري تمثيل غازي التكريتي، عبد علي اللامي، خليل الرفاعي، فاضل صبار، حسين لامي وغيرهم





الأهتمام بفكــــرة الشب

متابعة لما عرضَتْهُ الحلقة الدراسية حول عمارة الخمسينات

افكار حول العمارة و الشعر

■ فاروق سلّوم ■

الشعرُ والعمــارة،
كـيانــان
من لـغــةٍ،
وطــين.
كـيانـان مـن رؤىً، ومـن نـارٍ،
يغتسلان في ماء التقديس
منذ أن أختطّ الحكماءُ السبعةُ،
في أرضِ العراق القديم،
أول أصول العمران.
أتـرى،
كان الحكماء السبعةُ
ينطقون بالشعر
يوم كان العراق
يبتدىء فجر الحياة؟

هكذا اذن: لغةٌ من كُتل وفتحات: نهايات مفاجئة وسطوحٌ: سُطوح ملساء ناعمة مثل صفحة الماء، وسطوح لا تستوي. اذرعٌ من رخام ترفعُ كيانات هائلة الى اعلى، لكي تُلغي فكرة الهلع عند أناس تعوّدوا استقبال الشمس في حوش مفتوح كل يوم، واذرع من اسمنت تغوُر في العمق لكي تحمي هذا الوجود الشاهق وتحميه . العمارة والشعر هاجساً البحث عن فضاء..، فضاء: هو الوهج الذهنيّ اليومي للمعماري والشاعر معاً: الم يكن المعماريّ الاول شاعراً؟

«تجمّع الناسُ في شوارع «اوروك»،
ازاء الباب ذي المزاليج السبعة،
وشاهد الناس جلجامش
في دروب أوروك ذات الاسواق.»

«أوروك ذات الاسواق» تلك هي المدينة، ترافقها فكرة «السوق» على مدار الملحمة، ملحمة جلجامش، ليس لانه فضاء إنساني تجتمع فيه عناصر الحياة في المدينة، بل لانه عنصر فناء ايضاً، كما تريد الملحمة ان تقول عن «اوروك ذات الاسواق». لقد كان الماديّ، وكان الروحي عُنصري فعل عند المعماري يوم انجز فكرتَهُ: كتلة ذات ابعاد ووظائف. وكان الروحي والمادي وسيلتين يستدعي من خلالهما الشاعر رؤى ومفردات لكي يبتدع طريقته: الشعر، يقول الشاعر حسب الشيخ جعفر:

«مددتُ كفيّ نحوها
نزعتُ عن جبينها النقابْ
وحينما عانقتها،
طويتُ زنديّ على تُرابْ»

المادي، والروحي قطبا الشدّ في عمارتي الشعر، والكتلة المعمارية. إن منظراً شاملاً للمدينة ـ اية مدينة ـ سوف يؤسس فينا احساساً مباشراً بالمكان: المكان باعتباره مركزاً لانعكاس الحضارة والانجازات في حياة الانسان. وقيمة المكان غير قائمة فيه، انما في الانجازات التي يمثلها. ان قيمة بابل القديمة، وفق منطقنا هذا، غير ممثلة في بابل ـ المدينة والتاريخ ـ حسب، إنما بما يتّصل بها من إنجاز وحضارة لان الانسان هو «موضوعة» العمارة منذ تاسس المكان في حياة الخليقة. واذ يجمع المكان الشتات والتناقض، فان الشعر، وهو يجمع التناقض ايضاً، يكتفي بطرح رؤى حلمية للمكان يمكن ان تذيب ذلك التعارض الحاد بين مواد العالم في الشعر:

«هل تذكرت وجهاً تحاشيته
ذاتك الى حيث حاولت..
ان تضع الخوف
والشعر في رحمٍ واحدٍ
انه حلم قاتلٌ»

تلك هي الرؤية عند الشاعر حميد سعيد، حيث يتعارض عنصران هما اخطر مواد الذات، في المكان. يقول د. خالد السلطاني ـ الاستاذ في قسم العمارة بكلية الهندسة ـ : [لقد كان المعماري العراقي يقيم معادلته على اساس كسر الرتابة، وإعطاء الواجهة قوّة تاثيرية معبرّة] اي ان المعماري العراقي يرى ان البناء، وهو في مجال الرؤية اليومية الرتيبة، قد يفقد انعكاساته المؤثرة نفسياً، او جمالياً بسبب الاعتياد، وهو اذ يعمل على كسر الرتابة باستخدام موتيفات، وتصاميم شتى، كمن يخرج البناء من بؤرته اليومية ـ الشارع او الحي ـ الى مساحة مرئية بطريقة اشد موضوعية من وجوده مجتمعاً. والسياب، بوصفه معمارياً من طراز خاص في مدرسة الشعر العراقي، استطاع ان يخرج الالم من بؤرته الذاتية ويكسر رتابَته التي الفتها الذات وانغلقت عليها مع الذات المجتمعة، بحيث يقع في دائرة الموضوع، المرئي:

«وعرٌ هو المرقى الى الجلجلة
والصخرُ يا سيزيف ما اثقله
سيزيف..
ان الصخرة الآخرون»

اما الشباك في العمارة، وقد اقتبس اشكاله من تخيل نفساني لفضاءات شتى ترتبط بالانسان، وبتصوره للحريّة والحياة، فقد تطوّر بصيغة التعبير المفرد في البيت، وبصيغة الجمع في البنية المعمارية الجماعية. من الفضاء الى فكرة «الكوى» في الجدران، والسقوف، والدوائر والاطواق والفتحات، وثمة اشكال هندسيّة تطورّت وفقاً لسياق الميكانيك التاريخي المعروف. هل الشباك مفردة بيئية؟ نعم، يقول المعماري العراقي جعفر علاّوي [انه مفردة بيئية تعني الحياة، واصدق صرح عماري بيئي اليوم هو فندق بابل الجديد، وما استخدام الشباك فيه وتكراره الاّ تثبيتاً لمعنى تواصل الحياة]، والتكرار في البناء الشعري يعني ترسيخ المعنى، وتثبيت الصورة، وابن زيدون هنا يعطي هذه الدلالة:

لو كان عندك منيّ
مثل الذي منك عندي
لبُتُّ بعدي مثلي
وبُتُّ مثلك بعدي

والاثر المعماري، يتخذ اهميته من كونه يصلنا بالماضي، باناس عاشوا من قبل. لذلك تبدو فكرة استلهام المضمون التراثي في عمارتنا اليوم غاية علمية تقوم على الالتقاط، والتوثيق، والتطوير وفقاً لمنظور زمكاني جديد انه منظور يؤدي الى تطوير وظيفي.

من الداخل ـ في مجال التوافق الاستعمالي ـ ومن الخارج في مجال التوافق النفساني، والمعماري العراقي قحطان عوني ـ سجل لنا في جامعة المستنصرية نموذجاً تطبيقياً هائلاً. ان استعمال الوحدات البصرية، والزخرفية في الواجهات سوف يخلق تناغماً موسيقياً، واعتماد اللون عند المهندس العراقي قد حقق الغاية ذاتها، يقول دارس عربي [وتحتل العمارة في الفن الاسلامي مرتبة عالية توازي مرتبة الشعر، وذلك كما تتمتع به من شمول لباقي الفنون] وحيث يسود الحساب الهندسي، وتسود الكتلة والفراغ المتعادلَين في العمارة، تسود كتلة الصوة وقانون المفردة الموحية. ان فكرة الفراغ في العمارة تعادل فكرة الاقفار المكاني في الشعر موصوفة على هذا النحو كما في هذا المدخل عند الشاعر خالد علي مصطفى:

«تتحدث الطرقات عن عينين من
بلح «وسلوى»،

او عند الشاعر سامي مهدي، اكثر الشعراء ارتباطاً بفكرة المكان، فحيث يمكن ان نرى أُفقنا الحاضر مرة واحدة عندما نرى تشكيلة معمارية واحدة، متكاملة، من الابنية، والممرات، وهي تحتوي حياتنا ـ كما في العمارات السكنية في جانب الكرخ ـ فاننا يمكن ان نرى افقنا ـ الماضي ضمن هوية المكان التامة التشكيل، المنقرضة، القابلة للزوال، والاقفار:

ليس ثمة ما يمنع الحزن:
تلك البيوت
دُرِسَت، او تكاد، وزايلها الزهو
والجبروت.
....
انت لم تُعطها من خيارٍ سوى الموت
فانتظرت ان تموت

ان نمّو الحاضر، والمستقبل رهين الى حد ما بالمدى الذي يتحقق من ميراثنا العقلي، والعاطفي، والحضاري بطريقة منطبقة على المكان. ورغم ان بعض ملامح العمارة، عندنا قد استعارت منذ ثلاثة عقود من الزمان، خصوصيات شكلية من العمارة العالمية كما يقول الاستاذ هشام منير، الاّ إنها تمثل حسب رأيه «امتداداً للجهد الانساني وهو يطبق كيانه على الواقع في كل مكان». ان الذهنية التي نرى بها العمارة اليوم هي الذهنية التي نرى بها الحياة بسبب هذا الترابط الحي بينهما ـ يقول السياب:

وتلتفُ حولي دروبُ المدينة:
حبالاً من الطين يمضغن قلبي
ويعطين عن جمرةٍ فيه، طينةْ،
حبالاً من النار يجلدن عُري الحقول
الحزينة
ويحرقن جيكور في قاع روحي
ويزرعن فيها رماد الضغينة

لقد آثر المعماريون ان يتفرغوا بعض الوقت لفكرة النحت في العمارة، وهكذا ولدت الكتلة التي توازي الفراغ، كما الثابت يوازي المتحوّل في الحياة. لقد خلقت هذه المتوازيات في المعادلة المعمارية، توالدات في الشكل الهندسي، انعطافات حادة ومتقابلة، اشكال مكررة، واقيات تغلف العمارة، اي تغلف السطح او تقيه. واذا كانت فكرة «اللبخ» قد ادخلها في العمارة العراقية مهندس هنغاري اسمه «بافري» فان فكرة الاكساء في الشعر موجودة ايضاً. تقول نازك الملائكة:

وانت ضباب دروبي
وانت قلوعي
وانت ذرى موجتي
ووردة حزني وعطر شحوبي.

ان اهتمامنا المتنامي بالمعماريين، وبالعمل المعماري لا ينحصر في دراسة الخصوصية الحرفية، او في رؤية خصوصية العمارة، بل في القيمة الحقيقية التي تخلقها الكيانات المعمارية الجديدة من ابداع فني وانماط السلوك، والعلاقات والانجازات والافكار التي تؤشر حياة نعيشها في البعدين المكاني، والزماني اللذين يشكلان محور توجهاتنا.

واذا كان الشباك عنصراً من عناصر الاتصال بالحياة في العمارة، فان الشعر...

وهو فضاء روحي خلاّق، يظلّ شباكنا الذي نطّل منه على الحياة ـ يقول الشاعر سامي مهدي:

ها هي الآن تفتح شباكها
ـ ارايتَ ـ
وها هي توصدهُ رهبةً
وتموت





■ بنعومة.. ■

الى الاستاذ (....) في معهد (....)
اليس في لغتنا الجميلة مايغني عن اكثارك من استعمال الالفاظ الاجنبية تاتي بها بمناسبة وبغير مناسبة؟
مازن...

الى (....) في تربية المثنى
لماذا تسخر من المراجعين وتكلمهم بلغة خشنة.. ولاتلبي طلباً مشروعاً الاّ بتوجيه من هذا الشخص او ذاك؟
جواد محمد ـ المثنى

الى السيد (ف...)
بما انك مسؤول عن عدد غير قليل من الموظفين.. فالكبرياء والغرور لايليقان بك.. البساطة حلوة.. والبسمة احلى.. جرب هذا، ستكون الاخ والصديق لنا جميعاً..
لجين ـ البصرة

الى ل. ف. الصويرة
الانسانة العاقلة هي التي تتأنى في اتخاذ القرارات المهمة.. ولاتتصرف كما يحلو لها.. لاتعير اهمية لاحساس وسمعة الاخرين..
أ. ك. م ـ واسط

الى الصديق (ع....)
لكل انسان اخطاؤه.. فلا تحمل على الغير عندما يخطىء.. وخير لك ان تكسب صديقاً من ان تزيد في قائمة اعدائك عدواً...
اياد منسي ـ بغداد

الى الخطيب المغرور
الاسراف لايعني الكرم.. والزواج ليس صفقة.. توسط.. فقديماً قيل خير الامور اوسطها..
خطيبتك (س....) ـ بعقوبة

الى (ز...) في مديرية (....)
اذا لم تقلل من نقدك اللاذع، ستفسد علاقتك الطيبة بزملائك.. فالقلب الطيب.. لسان طيب.. اليس كذلك؟
شريف شهاب ـ بغداد

■ رسالة الاسبوع ■

المتصيدون في الماء العكر

تحية عطرة الى مجلة «الف باء»
تحية عطرة الى معدي باب «بعد التحية»..
وبعد
انه لمن المؤسف حقاً ان يتجول في شوارعنا ومحلاتنا العديد من الاجانب من العاملين في وطننا وهم يحملون آلات التصوير ليصوروا ماتقع عليه عيونهم من اثار بسيطة، لينفخوا فيها، ويجعلوا منها قضية كبيرة. فقد رايت وبأم عيني ستة شباب اجانب وهم يجوبون الطرقات والازقة وفي محلتنا وقف احدهم يلتقط صورة لبقعة كبيرة امتلأت بالماء الآسن. ويبدو ان هذا الاجنبي اغتنم فرصة خلو الشارع الا من بعض الاطفال والتقط الصورة النكراء..
وهذه ليست المرة الاولى التي ارى فيها مثل هؤلاء المتصيدين في الماء العكر والذين يبغون تشويه سمعة العراق واغفال كل معاني الخير والطمانينة التي تظهر امام الجميع. هذا في الوقت الذي تبني فيه الثورة بيد.. وتقاتل باليد الاخرى..
لقد هالني مارايته من سلوك هذا الاجنبي.. وما كان مني الا ان رددته.. لذا اهيب بابناء وطننا الميامين ان يمنعوا مثل هذه الافعال السيئة التي تبدر من بعض هؤلاء.
كما اهيب بالمسؤولين بان لايتغافلوا عن هؤلاء لتفويت الفرصة عليهم.. واوجه ندائي الى بلدية محافظة نينوى لان يكون مثل هذا الشارع الفرعي وغيره قيد اهتمامهم ليبادروا الى تعبيده اسوة بالشوارع الاخرى.. الشارع: شارع فرعي في منطقة باب البيض ـ محلة المياسة
مع اجمل تحياتي
ث. ك ـ نينوى





«عصر السرعة» عبد الحسن عبد علي

من القاطع الجنوبي، ارسل لنا المقاتل عبد الحسن عبد علي مجموعة من رسومه الكاريكاتيرية، اخترنا منها هذا الرسم الجميل..
سبق لـ «بعد التحية» ان نشرت كاريكاتيراً للصديق المقاتل عبد الحسن يصور فيها ضياع رسائله التي ارسلها الى المجلة.. والتي لم يعرف مصيرها بعد.
ترى هل يعتب علينا صديقنا هذه المرة؟ وهل تهمل «الف باء» حقاً رسائل الاصدقاء؟

■ الى من يهمه الامر... ■

على طريق حديثه ـ بغداد وضعت هواتف عمومية الغرض منها تقديم الخدمة للمسافرين في حالة حدوث طارىء معين.. اضافة الى كونها واجهة حضارية في طريق دولي.. الشيء الغريب ان هذه الهواتف لم تعمل لحد يومنا هذا، وان القسم الكبير منها قد اتلفته الامطار وبعض العابثين.. والمطلوب من الجهة التي وضعتها ادامتها وتشغيلها..
وعلى الطريق نفسه، وخاصة في المنطقة المحصورة بين الرمادي وحصيبة الشرقية، يقوم بعض ساكني المنطقة بحفر الشارع العام لاغراض شتى ومنها على سبيل المثال مد الانابيب لتحويل المياه دون اخبار الجهات المختصة كالمرور.. لغرض وضع علامات دالة بوجود هذه الحفر.. ان الكثير من الاحداث المؤسفة تقع بسببها، والمطلوب من مفارز مرور محافظة الانبار الالتفات الى هذه الظاهرة ومحاسبة المسببين لها..
نجم عبد الله الحديثي ـ بغداد

○ يلاحظ وقوف الكثير من المسافرين بسبب قطع تذاكر بدون حجز زيادة على عدد المقاعد..
○ ساعة المحطة (الموصل) عاطلة منذ زمن
ثامر يونس يحيى ـ نينوى

○ اخذت اجهزة المرور الفنية بنصب الاشارات الضوئية فوق نفق راس الحواش في الاعظمية لتنظيم مرور السيارات فقط. الا ان المواطنين مازالوا يعبرون من فوقه عندما تتوقف السيارات دون ان تتخذ مفارز المرور اجراءاتها المطلوبة او دون ان ترشد المواطن بان هذا النفق خصص لتامين سلامته، واقترح وضع سلسلة حديدية في الجزرة الوسطية للنفق اسوة ببقية الساحات ليتسنى للمواطنين العبور من داخل النفق بسلام.
محمد احمد خطاب

القراء.. والف باء

حبذا لواستحدثت زاوية للابراج، واخرى لهواة المراسلة
حبذا لو لوحذفت صفحة المرفا
حبذا لوضع صندوق بريد للمجلة!!
يونس علي ابراهيم ـ ديالى

اقترح تخصيص صفحة باسم الشباب والادب.. للاهتمام بنتاجات المشاركين من الشباب.. وبهذه الطريقة سوف تنمو عندهم الروح الادبية والثقافية بدل انشغالهم باشياء لا تجدي نفعاً.. مثل الفديو
ايمان جعفر ـ وزارة التربية

اقترح تخصيص جزء من صفحتكم بعنوان «لطائف».
صلاح خلق البدري ـ الزبير

اقترح زيادة صفحات المجلة واضافة ابواب تعنى بالعلوم المختلفة، واجراء اختبارات للذكاء على شكل مسابقات عملية وعلمية وتخصيص زاوية خاصة بالاختراعات والمخترعين.. واستحداث صفحة باسم «منوعات القراء»..
سمير ابراهيم يوسف ـ نينوى

ارجو ان يكون هناك عدد سنوي ضخم ممتاز مع هدية وفهرست للمواضيع التي نشرت في الاعداد السابقة.
ان يكون هناك باب موسع لطبيب القارىء للاجابة على اسئلة القراء الطبية.
حسنية عبد الواحد ـ البصرة

لاتنشر المجلة القصائد والقصص القصيرة للادباء الشباب، وليس لهم اي نصيب فيها.
المطلوب صفحة منوعات للاخبار الطريفة..
زاوية «بنعومة» غير مفهومة لعدد كبير من القراء..
زاوية «المرفا» اغلب موادها تراثية.. وهي ليست زاوية استراحة
تطرح صفحة «رقابة شعبية» مشاكل يبالغ فيها اصحابها.. ويمكن للصفحة ان تطرح هذه المشاكل بهدوء
عبد الغالب سميسم ـ مدينة صدام

تلفزاعة...

اين.. ولماذا؟
اين الافلام الهندية؟ ولماذا لاتاخذ نصيبها في العرض مثل بقية الافلام؟
عبد الرزاق عباس ـ المدائن

لماذا انقطعت عن مشاهدي التلفزيون الافلام الهندية؟
سالم شاوي خلف ـ مدينة صدام

لماذا لايخصص يوم في الاسبوع لعرض فلم هندي؟
حسين محمد علي ـ بغداد

بيت الحبايب
يبتدىء المسلسل بمقدمة غنائية كلها نحيب لايتناسب مع المضمون.. والشخصيات لاوجود لها في مجتمعنا وهي وليدة التاثر بالافلام العربية.. ومنها الشخصية التي تجسدها آمال ياسين.. وكذلك الدور الذي يؤديه مقداد عبد الرضا.. فاية شخصية هذه التي نراها بالقبعة والسيجار؟
باسم محمد ـ ميسان

هل؟
هل بالامكان اعادة برنامج «مسابقة وتحقيق» الذي كانت تقدمه حنان عبد اللطيف
احمد شريف عبد اللطيف ـ اربيل

جراة..
يعرض التلفزيون كثيراً من الافلام العربية والاجنبية الجريئة جداً.. فلماذا لاتكون نتاجات تلفزيوننا جريئة ومفيدة؟
مظهر ابراهيم النهيري ـ بعقوبة

اقتراح..
اقترح ايجاد مسابقة خاصة بالتلفزيون، شهرية او اسبوعية..
اياد سعد الله ـ الاعظمية

اصالة..
اسال عن غياب الاغنية العربية الطويلة والطرب الاصيل من التلفزيون.. كما اسال عن الاغاني العراقية القديمة فبصراحة، نحن محرومون منها.. لماذا؟
حكيم كاظم جويعد ـ العمارة

بسيطة..
مشكلتي بسيطة وليست خطيرة وهي انني كلما ابعث برسالة لاي برنامج احبه في التلفزيون او الاذاعة لاتصل.. ولااعرف ما السبب..
منتهى نجم ـ نينوى

حيرة..
رجائي ان يعيد التلفزيون عرض الفلم الاجنبي يوم الجمعة بدلاً من يوم الخميس، حيث يعرض التلفزيون في نفس الوقت فلماً عربياً... فانا الان في حيرة، هل اطلب من اهلي شراء جهاز اخر.. والذي يعني زيادة في استهلاك الكهرباء؟
كريم علي ـ بغداد

ام علي..
يجب ان تاخذ فرقة ام علي التي شاهدنا احدى اغنياتها في برنامج «مع المشاهدين» مكانتها الفنية التي تليق بها اسوة ببقية الفرق العربية والعالمية.. ففيها تتوفر الموهبة الربانية والعزيمة الفولاذية و... و..
وحيد عثمان عبد الله

استفهام..
اليس من المفروض ان توضع علامة الاستفهام بعد عنوان مسلسل «ايلتقي الجبلان»؟
ظاهر خلف حسين ـ نينوى

سطور ملونة..

○ ياصانع الامجاد في ارض البطولات
رويت ارضك بدمك الطاهر..
حتى نمت براعم النصر في كل الدورب
اسمهان علي رمضان

, سنحمل السلاح
في السهل والبطاح
ونعيد ايام حطين والقادسية
اياد سلطان حيدر

وذهبت روحك الطاهرة الى السماء
الى الاعماق.. الى الجنان.. الى اعالي القمر
وساتذكرك دوماً ياشهيد الوطن بطلاً.. عملاقاً..
رعد محمد عبد احمد ـ القرنة

تراقصت جدائلك
وتكلمت عيناك..
وعندما تنظرين في عيني
ستجدين الكثير.. الكثير مما اريد قوله..
ماجد محمد عيدان ـ بغداد

اشعل شموعك ان الليل ينحسر
وان شمساً توارت عنك تنتشر
يافاقداً ضوءها ان العراق غدا
نوراً يشع فلا ليل.. بل القمر
هو اختزالك باصدام معجزة
بنيت شعباً عظيماً والعدا قهروا
الطالب الموريتانياني محمد بن عبد الله ـ بغداد

ياجيش الامة ياأملاً
عهد بالحب نجدده
بيض الايام لنا ضحكت
والنصر نشيد ننشده
وعراق البعث غدا وطناً
صرحاً للعلم نشيده
مريم محمود ـ جامعة الموصل

حين يورق الحب في سمائي
يضمني صوتك الدافيء
وتلفني ضمتك الخجولة
اشعر لحظتها بنشوة عشق
تسافر في جسدي
نجاح الابراهيمي ـ البصرة

■ حسن الميموني ■



■ ولادة غريبة

الليغرون... ربع نمر وثلاثة ارباع اسد

تعتبر منطقة تواري شاتو الواقعة في ايفيلين جنوب باريس واحدة من المناطق الشهيرة في تربية الحيوانات البرية، وتعود هذه المنطقة بالاساس الى الكونت دولابانوز الذي استطاع ان يجعل منها ملاذاً للحيوانات البرية والطيور

الافريقية والاسيوية. وقد استقبلت المنطقة خلال الست سنوات الماضية ما يقارب السبعة ملايين زائر كما شهدت ولادة مايزيد على الالف حيوان.. ومن الولادات الغريبة التي حدثت بين هذه الحيوانات ولادة حيوان لم يحدد جنسه

لحد الآن، هو في الاساس ربع نمر وثلاثة ارباع اسد. وقد حدثت الولادة نتيجة لتزاوج ابوين يطلق عليهما اسم الليغرون ـ نصف أسد ونصف نمر ـ ومن المعروف ان تسعين أسداً على أقل تقدير يولدون سنويا في منطقة تواري، ويحاول المشرفون على هذه المنطقة الحفاظ على بعض الحيوانات الاخرى المهددة بالانقراض عن طريق التزاوج والتكاثر..

أخبار علمية

□اوفدت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية الدكتور جليل عبد جعفر علي من المؤسسة العامة للرعاية الاجتماعية الى يوغسلافيا للمشاركة في دورة استعمال الوسائل الاصطناعية للاشخاص المعوقين.

□تعميقاً للممارسة الديمقراطية جرت في مجلس البحث العلمي انتخابات مركز بحوث النفط، وتقرر ان يشغل السادة التالية اسماؤهم رئاسة الاقسام العلمية، الدكتور حسين حميد الصوفي رئيساً لقسم التصفية، الدكتور عماد حميد رئيساً لقسم البتروكيمياويات، الدكتور طالب بهجة كشمولة رئيساً لوحدة السليلوز، الدكتور عقيل عواد رئيساً لقسم الصناعة الكمياوية، الدكتور علي حبيب رئيساً لقسم هندسة النفط والغاز.

□لمعرفة نوعية وعمق طبقات التربة والصخور وتحديد عمق مستوى الماء الجوفي استحدث مؤخراً في المركز القومي للمختبرات الانشائية قسم للجيوفيزياء الهندسية ومن مهماته ايضاً معرفة مدى سهولة حفر او قلع طبقات التربة والصخور.

■ رسائل علمية

قياس زمن المكوث في المنظومات الصناعية



في رسالة الماجستير الموسومة (قياس زمن المكوث في المنظومات الصناعية باستخدام مقتفيات الاثر المشعة) والتي نال عنها الطالب صلاح الراوي شهادة الماجستير في الجامعة التكنولوجية تضمنت مسألة السيطرة على العمليات الانتاجية التي تجري داخل المنظومات الصناعية والتحكم بزمن مكوث المواد الاولية ودراسة العوامل المؤثرة عليها، حيث تعتبر مقتفيات الاثر المشعة من انجح وادق الطرق في قياس زمن المكوث.

☆

معجون اسنان ضد امراض الاسنان

في مجال مكافحة امراض الاسنان جرب العلماء سلاحاً جديداً تمثل باستخدام الانزيمات في تقوية السيطرة الطبيعية للعاب على البكتريا المولدة للحوامض، وبهذا يمكن منع تكون الترسبات السوداء الضارة على الاسنان والتي ينتج عنها

تنخر الاسنان والتهابات اللثة، ولذلك قام العلماء بصنع معجون اسنان معزز بالانزيمات لاجل تقوية تاثير اللعاب، بعد ان تبين ان المادة الطبيعية في مقاومة البكتريا في اللعاب تفقد تاثيرها امام الأكل الكثير والاستهلاك الكبير للسكر لاختلاف الموازنة بينهما.

■ اهتمامات علمية

دراسات عن الحمى السوداء وحبة بغداد



□اللشمانيا من الامراض المتوطنة في القطر، وهي على نوعين (الحمى السوداء) و (حبة بغداد).

ونظراً لاهمية المرض الذي يسبب خسائر بشرية، وخسائر في ساعات العمل وكفاءة الانسان قام قسم الاحياء المجهرية في مجلس البحث العلمي بالتعاون مع كلية العلوم ووزارة الصحة بعدة دراسات تضمنت مدى اصابة سكان وسط العراق باللشمانيا واحتمال خزن الانسان لها.

حيث تمت الدراسات باستخدام اختبار الاشعاع المناعي غير المباشر فقسم وسط العراق الى اربع مناطق استناداً الى طبيعة البؤر، حيث دلت النتائج على اختلاف نسب اضرار اللشمانيا بين الافراد باختلاف الاعمار والبؤر.

كما اجريت دراسة اخرى لتشخيص طفيليات اللشمانيا المعزولة من نخاع العظم ومن سوائل القرح الجلدية للافراد المصابين في بؤر موبوءة، وتبين ايضاً وجود اختلاف في الاعراض السريرية الناتجة من الاصابة بنوع واحد من الطفيليات ولاهمية الموضوع نظم مركز بحوث علوم الحياة قسم الاحياء المجهرية مؤخراً دورة تدريبية في استخدام الطرق الحديثة لتشخيص المرض، وقد شمل برنامج الدورة الدروس النظرية والعملية.

■ علي جواد عيسى

رضاعة الابقار.. مرض جديد!

«كراس تيتني» هو مرض جديد يكمن في الاضطرابات الحيوية في صفات الحيوانات المجترة.

ان اسباب اصابة الحيوانات بهذا المرض يقف في مقدمتها تغذيتها على اعلاف ذات محتوى منخفض من المغنيسيوم وذات محتوى عال من البوتاسيوم والنتروجين غير البروتيني اضافة الى التركيز الواطىء من الكاربوهيدرات مع تركيز عال للاحماض العضوية والدهنية.

ان الحيوان المصاب بهذا المرض تظهر عليه اعراض متمثلة بتشنج العضلات والسير غير الطبيعي مع انخفاض في انتاج الحليب وعسر في الولادة اما زمن حدوث المرض فهو بداية الربيع عندما تتغذى حيوانات المراعي على الحشائش الحديثة..

لقد عرف هذا المرض قبل مائة عام تقريباً ويسمى بمرض رضاعة الابقار.

☆

المعهد الزراعي في الكوفة

دراسة تأثير المستخلص الكحولي على الدجاج

في اطار البحوث العلمية التي يجريها اساتذة المعهد الفني الزراعي في الكوفة اجرى المعهد بحثاً علميا على مجموعة من افراخ الدجاج بسبيل معرفة تأثير المستخلص الكحولي للشعير عليها.

السيد عميد المعهد قال لألف باء:

ـ ان للمستخلص وبنتيجة التجارب التي اجريناها تأثيرا واضحا في زيادة نمو افراخ الدجاج وتبين ايضا ان لهذا المستخلص فائدة في الدفع الغذائي وتحقيق زيادة في النمو وخفض نسبتي السكر والكولسترول الذي تتسبب زيادته دائما بمرض تصلب الشرايين.

ومن فوائد هذا المستخلص كما يقول السيد العميد احتواؤه على الهرمون المذكر الذي ينفع في كثير من الحالات المرضية وبعض حالات العقم.

■ حسين النعماني

لمناسبة يوم البيئة العالمي

مخاطر تلوث الأغذية بالسالمونيلا

امس كان اليوم العالمي للبيئة حيث يضاعف العالم من امكاناته العلمية في هذا المجال من اجل ان تظل بيئة العالم خضراء، وان يظل الانسان بعيداً عن كل الامراض وعما يحد من نشاطه وعمله الدؤوب باتجاه الحياة الافضل والانقى..

وبهذه المناسبة تنشر (علوم) هذا الموضوع الذي يتناول ابرز مخاطر تلوث الاغذية..

تتعرض الاغذية لانواع مختلفة من الملوثات البايولوجية والكيمياوية سواء كانت الطازجة منها او المطبوخة او المعلبة، ويعتبر تلوث الاغذية بالجراثيم المرضية هو احد اخطر انواع التلوث واكثرها شيوعا. وتعتبر بكتريا السالمونيلا واحدة من الجراثيم الخطرة التي تسبب مخاطر جسيمة على صحة الانسان. تلوث الاغذية بالسالمونيلا اثناء تعرضها للمياه والتربة والهواء وعمليات التصنيع والتعليب مما يؤدي الى حدوث التسمم السالمونيللي للانسان ويحدث هذا النوع من التسمم نتيجة تناول الغذاء الحاوي على بكتريا السالمونيلا وان

هذه العصيات تعيش في مجال واسع من الحرارة والحموضة هنالك انواع متعددة من السالمونيلا تقرب من الالفين تسبب التسمم الغذائي منها على سبيل المثال البكتريا المسببة للتيفوئيد والباراتا تيفوئيد وهذا النوع من التسمم يمتاز بان البكتريا لاتنتج سموما تفرز الى خارج العصية في الغذاء (Exotoxin) بل تكون سموما داخلية (Endotoxin)اي ان السم لايخرج الا بعد موت وتحلل البكتريا داخل امعاء المصاب.

ان التسمم السالمونيللي يسبب التهاب المعدة والامعاء وعادة يصيب الصغار والكبار ويسبب الوفيات في مختلف الاعمار وتظهر الاعراض بعد ١٢ ـ ٢٤ ساعة وتبدأ بارتفاع في درجات الحرارة، والاسهال واحيانا يؤدي الاسهال الى الجفاف، ومن الاعراض الاخرى حدوث الم في الامعاء وربما التقيؤ.

اما فترة حضانة المرض فهي ٦ ـ ١٨ ساعة وفترة شدة المرض قد تستغرق اياماً قليلة او اسابيع وهذا يعتمد على فعالية العلاج المستعمل.

ان نسبة الوفيات قليلة (١ ـ ٢ بالمائة) والتسمم بهذه البكتريا ليس خطرا حيث تختلف الانواع فيما بينها لقابليتها على احداث التسمم، ففي بعضها يكفي التهام عشرات من البكتريا مع الغذاء لاحداث التسمم وفي بعضها يتوجب وجود الملايين من البكتريا في الغذاء.

اما مكافحة الاصابة بالسالمونيلا بشكل فعال فتتطلب العمل على ابعاد البكتريا عن الغذاء باستعمال معاملات حرارية للقضاء على البكتريا وتخزين الغذاء في جو بارد لمنع نمو البكتريا.

ولمكافحة السالمونيلا يجب اتباع النقاط التالية:ـ

□العناية بغذاء الحيوانات لان الغذاء الملوث الذي يعطى لها يشكل احدى طرق التلوث وبالتالي يؤدي الى تلوث اللحوم والبيض.

□تلوث اجواء المزارع والمصانع يؤدي الى حدوث تلوث عرضي للاغذية وقد يتلوث الحليب بالاسمدة الحيوانية من الابقار المصابة بالمرض.

□تلوث المياه يؤدي الى تلوث اجواء المزارع واصابة الاسماك والحيوانات الاليفة والمشتغلين بالصناعات الغذائية وانتشار السالمونيلا في المزارع والمصانع والبيوت.

□يجب مراعاة ظروف التعقيم في مصانع الاغذية والانتباه الى مسالة التلوث العرضي للاغذية.

■ اقبال هاشم الراوي

قسم تلوث البيئة مجلس البحث العلمي



البعثات تدرس اقتراحين لـ «رقابة شعبية»

ابلغنا الدكتور بهجت كامل مدير عام دائرة البعثات والعلاقات الثقافية ان المقترحين اللذين قدمتهما رقابة شعبية في العدد ٨١٤ لضمان عدم خسارة الزمالات الممنوحة للعراق (قد انتبهت اليهما الجهات المختصة في دائرة البعثات وقامت بالتنسيق مع الجهات العراقية المختصة بوضع الاسس والاجراءات التي من شانها ان تضمن التحاق المرشحين العراقيين بزمالتهم في الاوقات المحددة من قبل الجهات المختصة في تلك الدول ضمانا لمصالح الثورةوحفاظاً على علاقاتنا الوطيدة والمتطورة مع الدول الصديقة والشقيقة التي منحت المختصين العراقيين الفرص لاكمال دراستهم في بلدانها انطلاقا من العلاقات الثقافية والعلمية القائمة بين قطرنا وهذه البلدان.

وكنا قد اثرنا في اعداد سالفة عدة قضايا تتعلق بالزمالات ظهر منها انه بسبب الروتين فان معاملة طالب الزمالة تكمل في وقت تكون فيه الدراسة قد بدأت فترفض الجهات التي قدمت الزماله قبول الطالب

اما الاقتراحان اللذان اقترحتهما (رقابة شعبية) فهما

١ . اجراء مسح احصائي بعدد الزمالات المقدمة الى العراق من الدول الاخرى خلال السنوات الماضية ومدى الاستفادة منها وعدد الزمالات التي خسرها العراق لاي سبب من الاسباب

٢ . البحث في تاخر معاملات ايفاد الطلبة المرشحين للزمالات واجراء مناقشات مع مختلف الجهات المعنية وابلاغ تلك الجهات باخر موعد لقبول هؤلاء الطلبة على ان تتم المعاملات قبل موعد كاف يضمن للطالب الاستعداد للسفر.

وحول موضوع الطالب محمد تركي نايف المنشور في العدد نفسه قالت دائرة البعثات ان ترشيح الطالب الى الزمالات ليس في ٢١ نيسان ٨٣ حسب ما جاء بادعائه وقامت الوزارة بمفاتحة الجانب السوفياتي في ٣٠/٥ بعد ان قدم الطالب عدة طلبات الى جهات مختلفة في الوزارة وغيرها محاولا قبوله في الكلية الطبية بدلا من كلية العلوم التي وجه قبوله فيها حسب معدله.

وتقول دائرة البعثات (وهذا هو المهم في موضوعنا حول الروتين) (ان الموافقات النهائية قد حصلت بتاريخ ١٩٨٣/٩/٢٧ على التحاقه بالزمالة وكان المفروض به ان يلتحق في بداية الشهر التاسع!!)

وتشير دائرة البعثات الى ان هذا الطالب الذي كان مرشحا واكمل معاملة ايفاده في العام الماضي لا يمكن ترشيحه هذا العام (لان الضوابط المعتمدة للترشيح للزمالات هذا العام لا تنطبق عليه لكونه في الصف الثاني/كلية العلوم ولانه خريج الاعدادية للعام الدراسي ٨٢/٨١ وان مجموعه لا يرقى الى المجاميع التي رشحت الى زمالات العام الدراسي ١٩٨٥/٨٤ ولهذا اخبر بتاريخ ٨٤/١٢/٥ بعدم امكانية ترشيحه هذا العام.

المؤسسة العامة للاسماك تفاصيل الروتين في بعثة الاسماك

بكل صراحه وموضوعية ودون اخفاء اية تفاصيل عن الاجراءات الروتينية بعثت لنا المؤسسة العامة للاسماك ايضاحا حول ما نشرناه في العدد ٨١٦ عن بعثة الاسماك التي مضى حتى الان عليها اكثر من سنتين دون نتيجة.

وفيما يلي نص ايضاح المؤسسة ونقترح على من يهمه الأمر التدقيق في التواريخ والبحث عن الخلل

١ . تم الاعلان عن بعثتنا الى خارج القطر في نيسان/١٩٨٢.

٢ . تمت مقابلة الطلبة موضوع البحث في نهاية نيسان/١٩٨٢.

٣ . تم استكمال صحائف اعمال الطلبة المرشحين وارسلت الى وزارة الزراعة والأصلاح الزراعي في ١٩٨٢/٨/١٥ وقد قامت الوزارة المذكورة بدورها بارسالها الى مجلس قيادة الثورة/ مكتب امانة السر في ١٩٨٢/٩/١٥.

٤ . حصلت موافقة مجلس قيادة الثورة/مكتب امانة السر على الايفاد في ٨٣/٣/٢٩ كما حصلت موافقة مديرية التعبئة والاحصاء على التأجيل من الخدمة العسكرية في ١٩٨٣/٤/٢٢.

٥ . اعلمتنا الجهات البولونية بان الوقت المناسب لقدوم الطلبة موضوع البحث هو ١٩٨٣/٨/٢٠، ونظرا لرغبتنا في استكمال المعاملات الاصولية للطلبة اعلاه ونظرا لكونهم قد انصرفوا الى اكمال دراساتهم في المعاهد العراقية فقد طلبنا منهم تزويدنا بترقين قيدهم من معاهدهم لغرض الحاقهم بالبعثة المذكورة.

٦ . بتاريخ ٨٣/٨/٦ اشعرتنا وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بعدم موافقتهم على قبول طلبة في البعثات من الدارسين في المعاهد والكليات العراقية من هم في الصفوف الثانية او الذين رسبوا في الصفوف الأولى، علما بان جميع طلبتنا يشملهم ذلك.

٧ . اشعرنا وزارة الزراعة والأصلاح الزراعي بذلك وقد تم توجيهنا من قبلهم بتاريخ ١٩/١٠/٩٨٣ بتقليل عدد المرشحين الى النصف، لذا ارتاينا ارسال الطلبة الذين تم ترقين قيودهم من معاهدهم والبالغ عددهم ثمانية عشر طالبا.

واستنادا لما جاء في الفقرة (٥) اعلاه حول الوقت المناسب لالتحاق الطلبة والذي هو في ٨٣/٨/٢٠ ونظرا لكون اخر توجيه وردنا من وزارة الزراعة والاصلاح الزراعي بتاريخ ١٩/١٠/٩٨٣، لذا فقد تمت بتاريخ ٢٦/١٠/٩٨٣ مفاتحة سفارتنا في وارشو مجددا لمعرفة هل لازالت هناك امكانية قبول طلبتنا في بولونيا لعام ١٩٨٣

سينما المنصور تؤيد

تلقت «رقابة شعبية» من ادارة سينما المنصور تاييدا للاقتراح الذي نشرناه في العدد الماضي بجعل سينما المنصور مثل نوادي السينما بحيث تشترك العديد من العوائل فيها بموجب هويات خاصة..

ويقول السيد هاشم العبيدي مدير سينما المنصور اننا نؤيد ما جاء في الاقتراح آملين تنفيذه قريبا وسيتم تخصيص استمارات لهذا الغرض، وبهذه المناسبة نامل من عوائلنا الكريمة التعاون معنا بخلق الاجواء المناسبة لمشاهدة افلامنا بعدم جلب الاطفال معهم مما يقلق راحتهم وراحة بقية المشاهدين

هل هناك قضية وراء التمور التالفة

ظهر ان حدس المواطن سعدي محمد (من بابل) في ملاحظته التي نشرناها في العدد ٨١٤ في محله حول بيع ٣٦٫٢٨٠ طنا من التمور المعباة بالسيلوفين بالمزايدة العلنية على اساس انها تالفة وغير صالحة للاستهلاك البشري. المواطن تساءل في حينه عن سبب تلفها ولماذا لم تبع بسعر اقل قبل ان تتلف؟

فقد تلقت «رقابة شعبية» ايضاحا خاصاً من المؤسسة العامة للتصدير جاء فيه (ان المؤسسة اذ تعبر عن اعتزازها بحرص الاخوة المواطنين ومتابعة مجلتكم الغراء لهذا الموضوع المهم تود ان تبين ان هذه الكميات انتجت خصيصا لجهة رسمية وبكميات كبيرة، غير ان تاخر استلام الجهة المعنية للتمور وقابلية هذه المادة للتلف السريع ادى الى عدم امكان تصريفها في السوق بالوسائل الاعتيادية في الوقت المناسب الامر الذي أوجب عرضها بالمزاد العلني ولاغراض صناعية وهذا امر طبيعي في اي عمل تجاري كبير للاستفادة من المبالغ المتأتية منها بدلا من الهلاك الكلي، وطبقا للتعليمات النافذة وحسب الاصول.

رقابة شعبية.. مع كل تقديرنا للايضاح فانه لم يوضح الجهة الرسمية التي انتجت لحسابها تلك الكمية خصيصا وبكميات كبيرة ولماذا تأخرت عن استلامها وما اذا كان في هذه القضية تهاون أو أهمال!!

٨ . بتاريخ ٨٣/١٢/١ اعلمتنا سفارتنا في وارشو (وبعد عدة تاكيدات ارسلت من قبلنا بان الجهات البولونية اقترحت ان يكون موعد التحاق الطلبة في بداية ايلول/١٩٨٤.

٩ . تم اشعار وزارة الزراعة والاصلاح الزراعي بذلك كما بينت مؤسستنا بانها على استعداد الى ارسالهم الى بولونيا في الموعد المحدد (هذا في حالة استكمال كافة الموافقات اللازمة على ذلك).

وقد تم فعلا وبتاريخ ٩٨٣/١٢/٥ ارسال الوثائق الخاصة بالطلبة الى وزارة الزراعة والاصلاح الزراعي لغرض ارسالها الى سفارتنا في ارشو. كما تمت كذلك مفاتحة اكاديمية الخليج العربي للدراسات البحرية في البصرة لمعرفة امكانية قبولهم لديها.

١٠ . وافقت الأكاديمية المذكورة على قبول ستة طلبة فقط (من الذين تتوفر فيهم شروط القبول).

١١ . طلبنا من وزارة الزراعة والاصلاح الزراعي استحصال موافقة الاكاديمية لقبول الطلبة الباقين باستثنائهم من شروط القبول لديها.

١٢ . هذا ونود تفضلكم بالعلم بأن سبق وان قدم احد هؤلاء الطلبة شكوى الى رئاسة ديوان الرئاسة يعرض فيه مشكلتهم موضوع البحث وقد تمت بوقتها اجابة الرئاسة على استفسارها حول الموضوع واقترحنا البدائل التالية: -

١ - ارسال الطلبة موضوع البحث الى بولونيا في الموعد المحدد من قبل الجهات البولونية في حالة استكمال كافة الموافقات اللازمة على ذلك.

٢ - قبول الطلبة موضوع البحث في اكاديمية الخليج العربي باستثنائهم من شروط القبول.

٣ - في حالة عدم موافقة اكاديمية الخليج العربي من قبولهم، فقد اقترحنا استحصال الموافقات اللازمة لغرض اعادتهم الى معاهدهم.

وعلى ضوء ذلك نسبت الرئاسة بكتابها المؤرخ في ٩٨٤/١/٢٤ متابعة موضوع قبول هؤلاء الطلبة في اكاديمية الخليج العربي في البصرة.

١٣ . بتاريخ ١٩٨٤/٢/١٦ قامت وزارة الزراعة والأصلاح الزراعي بمفاتحة مجلس قيادة الثورة/مكتب امانة السر حول الموافقة على استثناء الطلبة موضوع البحث من شروط القبول في اكاديمية الخليج العربي

١٤ . بتاريخ ٨٤/٢/٢٠ طلبت وزارة الزراعة والأصلاح الزراعي من رئاسة ديوان الرئاسة الموافقة على اعادة الطلبة اعلاه الى معاهدهم في حالة عدم حصول الموافقات اللازمة على استثنائهم من شروط القبول في الاكاديمية المذكورة وذلك للحيلولة دون ضياع مستقبلهم - راجين التفضل بالعلم لطفا..

ايضاح آخر

وبعد ان اطلع القراء على ايضاح المؤسسة العامة للاسماك ننشر ايضاحا حول الموضوع نفسه وردنا من دائرة البعثات والعلاقات الثقافية في وزارة التعليم العالي. ويتضمن معلومات واراء تتناقض مع ايضاح المؤسسة العامة للاسماك.

تعقيبا على ما نشر في العدد ٨١٦ من مجلتكم الغراء وبتاريخ ٩٨٤/٥/١٦ وتحت عنوان سبب الروتين ايضا «ضياع بعثة الاسماك»

نود ان نبين ما ياتي: -

اولا/ من المؤسف حقا ان الكاتب لم يميز بين البعثة والزمالة واعتبر عدم التحاق الطلبة المتقدمين ضياع المقاعد الدراسية.. في حين لم يخسر العراق من جراء عدم اشغال المقاعد الدراسية للبعثات اي شيء

ثانيا/ ارجو ان يعلم الكاتب ان المقاعد التي لم تشغل هي بسبب عدم دقة المعلومات التي تقدم بها البعض من الطلبة - اضافة الى عدم اتباع القنوات الاصولية باستحصال الموافقات النهائية على تمتع المرشحين... بالبعثات.

ثالثا/ ان الموضوع الان قيد الاجراء بالنسبة للطلبة الذين تاخر ترشيحهم لاشغال البعثات الحكومية.

رابعا/ ان ما ورد في ادعاء الطالب من ان الجهات العراقية تحاول ان تلحقهم ببعثات اكاديمية الخليج العربي للدراسات البحرية.. لا علم لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي بهذا الاجراء.

غرامة

كان من حق المواطن ياسين محمد علي الموفد للعمل في المركز الطبي العراقي في صنعاء ان يجلب معه سيارة بعد انهاء ايفاده. وقد جلبها بالفعل ومنح اجازة استيراد في حزيران ٨٢ حسب تعليمات لجنة تنظيم التجارة لسنة ١٩٨٠ يقول المواطن انه فوجيء مؤخرا بكتاب من المؤسسة العامة للاستيراد العراقية تطلب استقطاع مبلغ قدره ٨٠٧,٣٠٠ دينار غرامة بموجب تعليمات جديدة اصدرتها لجنة تنظيم التجارة غير تلك التي استورد بموجبها سيارته وبعد الاستيراد بنحو شهرين.

يتساءل المواطن هل يجوز ذلك وهل من العدل ان تشمله تعليمات لم تكن صادرة حين استيراد السيارة واكمال معاملتها.. ام ان هناك خطا يستوجب التصحيح؟

حالة انذار في أحد فروع مصرف الرافدين

اكتشف مصرف الرافدين فرع الكفاح دينا على المواطن علي محمد احمد قدره بالتمام والكمال ٢٥٠ فلسا... نعم مائتان وخمسون فلسا بقايا سلفة. ولما كان المصرف (حقاني) جدا، وان اموال الدولة لا يصح ان تضيع بهذا الشكل فقد اعلن حالة انذار لاسترداد هذا المبلغ. ووجه كتابا بالبريد المسجل (ثمن الطابع ١٩٠ فلسا) الى المواطن المذكور على عنوان مسكنه ينذره بمراجعة المصرف خلال مدة اقصاها سبعة ايام من تسلم الكتاب لتسديد الدين وبخلافه.. نعم (وبخلافه سنضطر الى استعماله وفق قانون جباية الديون الحكومية المستحقه).

ووجه نسخة من الكتاب الى مكتب تسويق الطابوق يطلب عدم تزويد هذا المواطن ببراءة ذمة واعلام المصرف فيما اذا كانت له استحقاقات مالية لم تصرف له كذلك طلب المصرف تزويده باية معلومات متوفرة عن هذا المواطن وعنوانه والاستفسار من زملائه في الدائرة ومن المؤكد ان المصرف قد خسر اكثر من ٢٥٠ فلسا على الورق والطوابع.. اما وقت الموظفين في المصرف ووقت موظفي الدائرة الاخرى والمكاتبات التي ستتم في المستقبل فاننا لا نستطيع تقديرها.. كذلك المشكلة التي (نشات) بسبب عدم مراجعة المواطن المدين الى المصرف خلال سبعة ايام لانه.. ببساطة عسكري وبدون شك فان استحصال هذا الدين وفق قانون جباية الديون الحكومية المستحقة سيكلف المصرف وجهات حكومية اخرى الكثير من المال والوقت والجهد.. الا يوجد قانون او قرار يحد من هذا الروتين، ومن هذه المبالغة في الحرص على الاموال العامة، ومن ضياع المال والوقت والجهد في قضايا لا تستحق. اين ذلك من نظام الاصلاح القانوني!!

مصرف الرافدين / الكفاح

الرقم / ١٨٩٠/٢٢

التاريخ : بغداد في ٢ /٥/ ١٩٨٤

الى / المستلف السيد علي محي احمد

عنوانه : الصالحية البيجات رقم الدار ٢/٢٠/٤٠

م/ مراجعة المصرف لغرض تسديد السلفة

٧٩/١٢١٥٥/٢٢

تحقق بذمتك مبلغ (٢٥٠/ــ) دينار عن سلفتك اعلاه ، لذا يرجى مراجعتنا خلال مدة اقصاها سبعة ايام من تسلمك كتابنا هذا لتسديد الدين ، وبخلافه سنضطر الى استحصاله وفق قانون جباية الديون الحكومية المستحقة .

وشكرا " .

من مصرف الرافدين / فرع الكفاح

نسخة منه الى /=

الشركة / المؤسسة / المنشأة : مكتب تسويق الطابوق

١ . في حالة تركه الخدمة يرجى عدم تزويده ببراءة ذمة كما يرجى اعلامنا فيما اذا كانت له استحقاقات ماليه لم تصرف له .

٢ . يرجى تزويدنا بأي معلومات متوفرة لديكم وعنوانه الجديد المثبت في اضبارته او من الاستفسار من زملائه في الدائرة .

شعبة التسليفات في الفرع

اضبارة السلفة اعلاه

الاعارة الخارجية لمكتبة الرميثة

كان احد المواطنين قد اشتكى لدى «الف باء» من المكتبة العامة الوحيدة التي لا توافق على (الاعارة الخارجية) هي مكتبة الرميثة

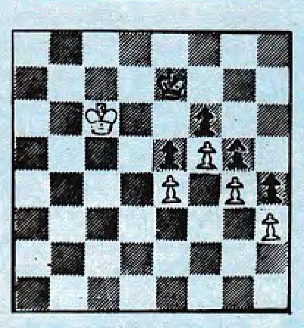
وقد تلقت رقابة شعبية من السيد محافظ المثنى يقول ان الاعارة الخارجية ليست ممنوعة بالمكتبة العامة في الرميثة غير انه في الفترة الماضية ونظرا لالتحاق امين المكتبة السابق بقاطع الجيش الشعبي وعدم وجود من يحل محله فقد ارجئت الاستعارة الخارجية في تلك الفترة، وقد بوشر بفتحها مرة اخرى بمباشرة امين المكتبة الموجود حاليا والمنسب للعمل فيها.

○ رقابة شعبية.. نتساءل فقط اذا كانت الاعارة الخارجية قد (ارجئت) بسبب عدم وجود امين مكتبة.. فهل كانت المكتبة (مغلقة) وكيف كانت تدار وهل الاعارة الخارجية من صلاحيات شخص واحد لا تتوفر مواصفاته في شخص آخر!!

المرفأ

المرفأ، عزيزي القارىء، هو محطة استراحتك، بعد عناء المتابعة والقراءة، وقد اخترنا لك فيه من الابواب كل طريف ومفيد، كما وددنا لك ان

مسالة العدد



يلعب الابيض ويحقق الفوز

شخصيات شطرنجية



كاربوف بطل العالم بالشطرنج

روضة الشعر

قالوا في القلم:

* إذا ما التقينا وانتضينا صوارما ... يكاد يصم السامعين صريرها
تساقط في القرطاس منها بدائع ... كمثل اللآلي نظمها ونثيرها

****

وزادت لدينا خطوة حين اطرقت ... وفي اصبعيها اسمر اللون اهيف
اصم سميع ساكن متحرك ... ينال جسيمات المنى وهو اعجف

****

وقالوا في الدواة والقلم:

ولجة بحر أجم العبا ... ب باد وامواجه تزخر
اذا غاص فيه اخو غوصة ... سريع السباحة ما يفتر
فانفس بذلك من غائص ... بديع الكلام له جوهر
واكرم يحر له لجة ... جواهرها حكم تنثر

****

ولصاحب العقد الفريد هذه الأبيات:

قالوا: شبابك قد ولى فقلت لهم ... هل من جديد على كرّ الجديدين
صل من هويت وان ابدى معاتبة ... فاطيب العيش وصل بين الفين
واقطع حبائل خل لاتلائمه ... فربما ضاقت الدنيا على آثنين

كاريكاتير



عن مجلة الشطرنج العراقية

امثال سومرية

- لاكسب بدون تعب
- اذا ضرب النحل عض يد الضارب
- اذا خرجت تصطاد الطيور بدون شبكة فلن تصيد شيئا.
- الزوجة المبذرة في البيت اشد ضررا من جميع الشياطين.

إضحك

- الام: من اين تعلمت هذا الكلام.
الابن: من شكسبير
الام: لا اريدك ان تلعب معه بعد اليوم.

- الموظف: اسف ياسيدي فقد سالتني زوجتي ان اطلب منك زيادة مرتبي.
المدير: حسن، سآخذ راي زوجتي في الموضوع اولا.

من القارىء كريم عطية محسن

من هو؟



○ هذه صورة خيال شاعر الماني مشهور (١٧٩٠) فمن هو

الحل
شلر

المرفأ

تشاركنا بعض الجهد، ترويضا وتسلية للعقل والنفس، فوضعنا لك باب «امتحان المعرفة» نرجو ان يحوز رضاك، وتكتب لنا باقتراحاتك.

■ حسين سلمان

بريد المرفأ

* الى القارئة اريئب الدباس.
إن ركن المرفأ يرحب بجميع الاراء والمقترحات التي من شانها تقديم الافضل لقارئنا العزيز. نشكر لك ملاحظاتك وتحياتك، ونتمنى ان تصلنا منك مساهمات اخرى، اما الشعر الذي بعثته، فهو غير صالح للنشر، نرجو ان تقراي وتتابعي اكثر لتحوزي مفاتيحه وتكتبي لنا من جديد.

* الى الصديق جبار محسن الخالدي.
الخاطرة التي بعثت بها سبق نشرها على صفحات المرفأ، نامل منك مساهمات جديدة، نشكر لك تحياتك العطرة، ونرحب بك صديقا للمرفأ.

* الى لاصدقاء باعثي الكلمات المتقاطعة.
لدى فحصنا لمعظم الشبكات وجدنا انها تفتقد الجدة وان معظمها ضعيف المستوى، وسننشر المساهمات الجيدة، التي تخلو من الكلمات المبعثرة والتي تعتمد المستوى الذي يساعد على شد الذهن وجعل القارىء يقضي وقتا ممتعا في حلها اضافة الى اكتشافه المعلومات المفيدة.

□ الى القارىء خالد حمزة علي..
□ نشكر لك تحياتك للركن وجهودك في رفد المرفأ بالمواد الجادة، اما بصدد المسالتين الحسابيتين اللتين بعثت بهما للمرفأ فانك لم توضح الطريقة التي يتم بموجبها وضع الارقام مكان الحروف لتصبح المعادلتان صحيحتين وهذا ما يجعل القارىء في حيرة من أمره، نرجو توضيح الحل وارسال المسالتين الينا مجددا، وشكرا.

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥
١													●		●
٢								●							
٣					●						●				
٤				●						●					
٥			●			●			●					●	
٦								●					●		●
٧				●						●					
٨		●			●		●				●	●			
٩				●					●						
١٠			●						●					●	
١١	●					●					●				
١٢							●	●		●					
١٣		●			●						●		●	●	
١٤				●	●						●				
١٥												●			●

أفقياً

١ ـ شاعر له ديوان زيارة السيدة السومرية.
٢ ـ عالم فيزياوي قديم وضع قاعدة سميت باسمه ـ تدريبات.
٣ ـ تنفع ـ ينتقل الى مرحلة اخرى ـ اسهل.
٤ ـ نقود ـ رُقي ـ امتناع عن العمل.
٥ ـ حرف توكيد ـ كف ـ طعام شعبي ـ اوضح ـ
٦ ـ احدى الجمهوريات السوفيتية ـ هرب [م].
٧ ـ من القبائل البائدة ـ اغصان ـ اماكن مقدسة.
٨ ـ حرف نداء ـ لاه ـ اصبح بديناً.
٩ ـ احث ـ مكان الرسم ـ مسلسل رياضي اجنبي.
١٠ ـ سقي [م] ـ جعله ينام [م] ـ اربح [م].
١١ ـ يسير ليلا ـ نياق ـ نلبس ملابس الحج [م].
١٢ ـ وحوش ـ ذو اهمية بتركيز.
١٣ ـ حرف نفي ـ تعيش في البادية ـ
١٤ ـ فخر ـ قائد السفينة ـ ينكلّ.
١٥ ـ رئيسة وزراء دولة اسيوية ـ اسم فعل امر.

عمودياً

١ ـ احد كرماء العرب ـ برج مائل في اوربا.
٢ ـ كاتب اسباني شهير ـ قماش ـ ضمير للغائبات
٣ ـ حريص ـ لمعان الضوء ـ الجزء الثاني من اسم روائي كبير [م].
٤ ـ اجهز ـ حرف استفهام [م] ـ حاول هدم الكعبة [م].
٥ ـ املكة ـ اقرب ـ رئيس دائرة ـ
٦ ـ قوي جدا ـ يبتعد عن ـ تظل.
٧ ـ يشتعلان ـ اخذ ماليس له ـ ازال من الجلد رطوبته.
٨ ـ إناء عميق [م] ـ ملابس بالية ـ داس.
٩ ـ تعترض [م] ـ نظر إلى ـ وجوه القوم.
١٠ ـ شغل ـ احد الوالدين ـ سكوته [م] ـ تغزل بها عمر بن ابي ربيعة.
١١ ـ هرب ـ اجاد ـ حرف نصب.
١٢ ـ احد العلوم ـ يملاني بالسعادة.
١٣ ـ اسم شركة محلية للنقل ـ زعيم الوحدة الالمانية ـ صفّ.
١٤ ـ عانى ـ ماننادي به الام ـ ترك اثراً ـ اسم فعل للتعجب.
١٥ ـ نالت تربية ـ اسم بحيرة في إفريقيا.

في حقيبتي

■ ○ عقدت المجموعة العربية التي تشارك في المؤتمر السنوي لمنظمة العمل العربية التي تبدأ اجتماعاتها اليوم (الاربعاء) اجتماعا كرس لبحث الخطوات الواجب اتخاذها لأبطال قرار مجلس ادارة المنظمة بخصوص قبول الكيان الصهيوني في عضوية اللجنة الاسيوية التابعة للمنظمة... بحثت المجموعة العربية في الجهود الواجب بذلها ضمن اطار اجتماعات المنظمة لتعزيز ترشيح مندوب العراق في عضوية مجلس ادارة المنظمة الدولية... ذكر مصدر في الوفد العراقي ان هذا التجمع الدولي الواسع الذي تتمثل فيه اطراف الانتاج الثلاثة.

الحكومي، رجال الصناعة والعمال ويشارك فيه (١٤٥) وفدا عالميا بالاضافة الى المنظمات الدولية والاقليمية والهيئات المختلفة، سيكون مناسبة مهمة لفضح النهج العدواني للنظام الايراني الحاقد وتماديه في سياسة الحرب وايذاء العراق....

○ عزيز صالح النومان.... محافظ النجف اعلن عن بدء العمل بتوزيع الف خط هاتفي على مواطني الكوفة...

اللهم اني صائم

ليالي رمضان في المقاهي الشعبية البغدادية



كانت في بغداد القديمة عشرات المقاهي، بعضها تعمل في النهار، وتغلق ابوابها بعد حلول الليل مباشرة، وهي المقاهي التي تقع في المناطق التجارية، او تطل على شارع الرشيد اما مقاهي المحلات، فانها عندما يحل شهر رمضان المبارك تفتح أبوابها قبل الغروب، وتستقبل روادها بعد أن يتناولوا طعام الفطور، ولا حاجة الى القول ان جميع مقاهي المدينة لاتعمل نهارا في رمضان!

○ ولكن ما الذي كان يفعله رواد مقاهي المحلات؟

ان الكثيرين منهم كانوا يسهرون الى ما قبل ساعة تناول طعام السحور ينصرفون بعدها الى بيوتهم، ويقضون الساعات بتبادل الأحاديث، وقتل الوقت بممارسة الألعاب المعروفة حتى ايامنا هذه، كـ«الطاولي والدومنة».

وكانوا يمارسون لعبة لم تعد معروفة كان اسمها «المنقلة». ويمكن رؤية واحدة منها معروضة في «المتحف البغدادي».

○ وتتميز المقاهي في رمضان بانها تتحول الى مراكز لمباريات شعبية كـ«المحيبس» و «الصينية». وكانت تقام مباريات بين فرق المحلات في اللعبتين، فياتي فريق من الأعظمية ليتبارى مع فريق باب الشيخ، ويذهب فريق محلة الفضل الى الكاظمية لينازل فريق احدى محلاتها، فيزدحم المقهى الذي تقام فيه المباريات بالقادمين من جميع انحاء المدينة!

○ أما اذا حل رمضان في الشتاء، فان بعض المقاهي تمتع روادها بما يسمعونه من «القصة خون». وهو يقرا لهم سيرة البطل العربي عنترة بن شداد العبسي، او قصة الفارس «ابو

■ فنانو البصرة

يشاركون في مسابقة نصب وتماثيل

○ يشارك خمسة فنانين من محافظة البصرة في المسابقة التي تقيمها وزارة الحكم المحلي لاقامة النصب والتماثيل في المحافظات.... وتجسد بعض نماذج النصب والتماثيل التي اعدها الفنانون الخمسة شموخ الانسان العراقي واقتداره فيما تمثل النماذج الاخرى نافورات لتصاميم مستوحاة من التراث العربي والاساطير العربية التي تعتمد الفرح والمتعة وهي من صنع الفنانين قيس عبد الرزاق، مرتضى حداد، صباح حداد، صبيح البدري وعيسى عبد الله.



○ وبتكليف من السيد زكي فيضي العلي محافظ البصرة رئيس الهيئة الاستشارية الاعلامية المركزية في المحافظة وبالتنسيق مع المركز الثقافي والاعلامي فيها، فقد تم اعداد هذه الاعمال وارسلت الى بغداد للاشتراك بهذه المسابقة الفنية.

وسيتم تنفيذ نماذج النصب والتماثيل الفائزة بالمسابقة لتزين بها الشوارع والساحات العامة في المحافظة.

■ حكاياتهم ■

مدير شرطة سابق يكتب مذكراته عن احداث عراقية

■ الكليدار يعيد طبع كتاب مختصر تاريخ مدينة كربلاء ■

○ عبد الجبار الراوي.... احد قدامى مدراء الشرطة في العراق ومؤلف كتاب (البادية) الذي نال اهتمام معظم الباحثين في تاريخ العراق، قدم اصول مذكراته الى الطبع وهي تتناول جوانب هامة من تاريخ العراق خلال الفترة التي اضطلع بها ببعض المناصب الرسمية ابان السنوات الاولى من الحكم الملكي.

○ محيي الدين عبد القادر الخطيب... المقرىء الحاج.. صدرت له الطبعة الجديدة من كتابه (كفاية المستفيد في فن التجويد) وهو دراسة يتناول فيها فنون التجويد ومدارسه والقائمين عليه في العالم الاسلامي باعتباره منهجا مبسطا لتيسير حفظ القرآن الكريم وتسهيل قراءته.

○ محمد حسن الكليدار ال طعمة... الاديب المؤرخ، يقوم الان باعادة طبع الجزء الاول والثاني من كتابه (مدينة الحسين) او مختصر تاريخ كربلاء مضيفا اليه ما فاته وما استجد من

رشيد الرماحي

قال ان ذلك ياتي كجزء من الخدمات العديدة التي تشهدها المحافظة الان..

○ د. مؤيد سعيد.... رئيس المؤسسة العامة للاثار والتراث اعلن للمواطنين والباحثين والطلاب افتتاح المتحف العراقي طيلة ايام الاسبوع من الساعة العاشرة صباحا وحتى الخامسة عصرا ماعدا يوم الاثنين الذي سيكون عطلة المتحف. واوضح د. سعيد ان مكتبة المتحف العراقي ستفتتح طيلة ايام الاسبوع من الساعة التاسعة صباحا وحتى الخامسة عصرا عدا يوم الخميس حيث ستغلق المكتبة ابوابها في الساعة الواحدة ظهرا وسيكون يوم الجمعة عطلة لها.

(المحرر...)



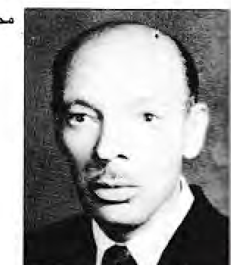
زيد الهلالي. وكان القهواتي يعد للرواي المكان الذي يجلس فيه، ويتصدر المقهى، وكان يحلو لبعضهم الاستعانة بسيف ليلوح به عند اشتداد المعارك، وكانه هو الاخر يقاتل!

○ ولا نجد حاجة الى القول ان الحياة يومها كانت بائسة، ولم يكن المواطن يجد في البيت او المجتمع ما يسليه في ساعات الفراغ، الا الذهاب الى المقهى لكن الحالة تغيرت تماما في السنوات الاخيرة. فقد عرفنا الكهرباء ثم المذياع، فالتلفزيون، ثم المسجل فالفيديو. وصرنا نستعمل المبردات.

ولدينا النوادي ودور السينما. وقد قضت هذه على المقاهي القديمة، كما اتسع نطاق الثقافة، وانتهى عهد الامية، وصار الفرد العراقي يقرأ الجرائد والمجلات والكتب، ولم تعد له حاجة الى من يقرا له ويستمع هو اليه!

— ص —





محمد حسن الكليدار

محيي الدين الخطيب

التطورات الاجتماعية والعلمية معززة باسانيد ووثائق يعتمد عليها.

○ مجلة المعلم الجديد... دعت الاخوة المواطنين ممن تتوفر لديهم نسخا من اعدادها القديمة ان يرسلوها على عنوانها التالي (وزارة التربية – المديرية العامة للعلاقات الثقافية – مديرية الاعلام التربوي) لغرض توثيقها كواحدة من اهم المجلات الجادة التي واكبت الحركة التربوية والثقافية في القطر منذ ما يزيد على نصف قرن.

○ شفيق القيماقجي.... الشاعر سيصدر له ديوانه (في ظلال الهوى) وهو مجموعة من القصائد الوجدانية التي اتفقت له خلال السنوات الاخيرة. والقيماقجي في طليعة الشعراء المجددين والمحافظين على العمود الشعري المتابعين لمدرسة (ابولو) التي انتمى اليها عدد كبير من شعراء مصر الشباب في الثلاثينات.

(صحفي...)

■ العلامة الشيخ كاشف الغطاء:

استعدادات لعقد المؤتمر الاسلامي الثاني

○ أعلن سماحة العلامة حجة الاسلام والمسلمين الشيخ علي كاشف الغطاء رئيس المؤتمر الاسلامي الشعبي في ختام جولة قام بها لباكستان والهند والسعودية.. انه اجرى مشاورات مع علماء الدين هناك حول امكانية عقد مؤتمر ثاني للمؤتمر الاسلامي.. واشار الى ان ثمة اجماع من قبل علماء الدين في العالم الاسلامي على ضرورة عقد المؤتمر لمناقشة ما تم تنفيذه من قرارات وتوصيات المؤتمر الاول والتوصل الى خطة عمل جديدة..

○ واوضح الشيخ كاشف الغطاء.. ان جولته تناولت ايضا البحث في تنفيذ توصيات وقرارات المؤتمر الاول المتعلقة بالعمل لرفع اصوات الادانة لاستمرار الحرب العراقية الايرانية وفضح الاهداف الشريرة التي تقف خلف اصرار حكام طهران على مواصلة الحرب.. واشار الى ان موقف العراق العادل والموضوعي الراغب في السلم.. يكتسب الان تاييدا متزايدا من لدن الرأي العام الاسلامي.

حسين النعماني

مراسلنا في النجف



■ عبد القادر عز الدين:

تشخيص القدرات الابداعية لطلبة الخليج العربي

○ تحت شعار «الانسان قيمة عليا وهدف كبير ضمن المجتمع العربي الكبير» انعقدت في بغداد ندوة رعاية الطلبة المتفوقين لاقطار الخليج العربي وناقشت الندوة العديد من المواضيع التي تقدم بها الاعضاء في مجال رعاية المتفوقين.

○ ولأهمية انعقاد هذه الندوة العلمية والاهداف المتوخاة من انعقادها التقت (الف باء) بالسيد عبد القادر عز الدين وزير التربية حيث قال: ان اهمية انعقاد ندوة الطلبة المتفوقين لاقطار الخليج العربي العلمية هذه تنبثق من كونها جهدا علميا متميزا يضاف الى الجهود المتواصلة التي تبذل من اجل تطوير العلاقات الايجابية لاقطار الخليج العربي كما تاتي اهمية هذه الندوة من اهمية منطقة الخليج العربي بوصفها.

جزءاً مهما وحيويا من وطننا العربي الذي يعيش الان مرحلة مجابهة وتحد تستهدف وجوده ومصيره.

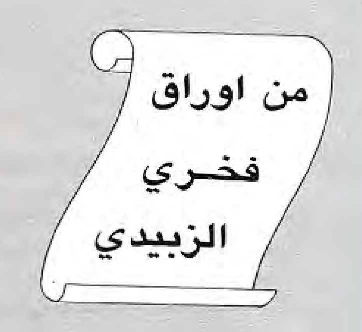


○ ويؤكد السيد الوزير ان ولادة متفوق في وطننا العربي يعني ان امتنا تتقدم خطوات واسعة باتجاه تحرير ما اغتصب من ارضها واسترداد ما انتزع من سيادتها ومن هذا المنطلق تاتي اهمية انعقاد مثل هذه الندوات في تشخيص القدرات والقابليات الابداعية للطلبة المتفوقين في اقطارنا الخليجية بشكل خاص وفي وطننا العربي الكبير بشكل عام.

■ في كربلاء

قصة الاعتداءات الايرانية على العراق

○ اقيمت في مدينة كربلاء امسية حضرها السيد المحافظ وجمع كبير من مواطني المحافظة والمسؤولين، وقد تناولت الأمسية التي حاضر فيها د. فوزي رشيد و د. محمد حسين الزبيدي الابعاد التاريخية للعداء الفارسي على قطرنا والدروس المستخلصة من هذا التاريخ، بالاضافة الى الحديث عن دور البطل والبطولة في العصر الاسلامي لما يمثلانه من مكانة مرموقة في حياة الشعوب والامم. ولماذاسمي البطل بطلاً، مؤكدين ان المصادر التاريخية تعرف البطل بانه الشخص الذي تبطل عنده الشدائد أو تبطل عنده دماء الأحرار



د. فائق شاكر... الفكه البغدادي

وامـين العاصمـة عام ١٩٤٦

في سنة ١٩٢٠.. نشرت الصحف المحلية الاعلان التالي :

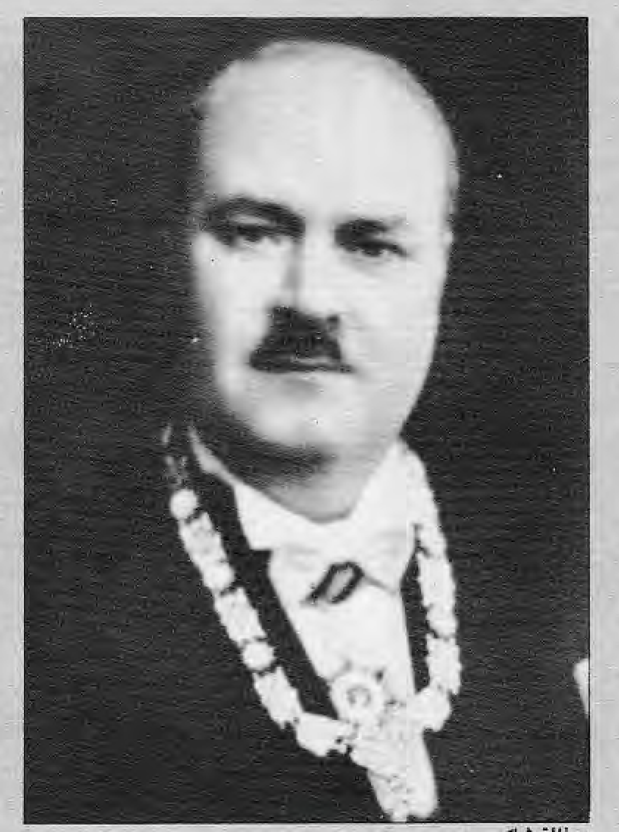
«طبيب العيون الدكتور سيد فائق شاكر»
المتخرج من مدرسة الطب العليا في الاستانة. يقبل المراجعين في الاجزخانة العمومية الكائنة في راس القرية.. ويداوي جميع الامراض، خصوصا امراض العين على اختلاف انواعها.

وفي سنة ١٩٢٦.. نشرت الصحف المحلية الاعلان التالي :

[الدكتور السيد فائق شاكر]
الاخصائي بامراض العيون
عاد الى العاصمة الدكتور فائق شاكر افندي بعد اكمال ممارسته العملية في المستشفى الملكي في لندن وشرع بقبول المراجعين في محل العيادة الكائنة في الشارع العام قرب جامع الحيدرية رقم ١ ـ ٤٤.

○ وفي سنة ١٩٣٨ عين د. فائق شاكر متصرفا للواء كركوك وكنت تلميذا في السادس الابتدائي بالمدرسة الابتدائية المركزية. وفي احدى الحفلات التي حضرها منحني جائزة تقديرية لبراعتي في قيادة فرقة النشيد التي كانت تؤدي اناشيد وطنية باللغة التركية ـ وانا من بغداد ـ ثم اضاف الى الهدية قلمه الحبر بعد ان علم من مرشد صفنا حسين افندي انني اتقن الكردية.

○ راحت ايام وجاءت ايام فاذا بي في غرفة الدكتور فائق شاكر عندما كان امينا للعاصمة ومعي (الواسطة) حسب الاصول اطلب وظيفة


د. فائق شاكر

واذا به يتذكرني قائلا (يابه فخري افندي انت وشغل البلدية كجه مرجبه.. روح صير ضابط مثل ابوك) وامام رغبتي في سبيل اكمال دراستي في معهد الفنون الجميلة عينني بوظيفة جابي مال بصوانيه (استحصال رسوم الحراسة) واراد بذلك ان ارفض واترك العمل بالامانة لكنني استمريت وكان ذلك بتاريخ ١٩٤٧/٤/٢.

○ وفي احد الايام من تلك السنة جمعنا نحن الجباة في غرفته بديوان الامانة ووزعنا على افران ومخابز العاصمة على اثر ضائقة الطحين وقلة الخبز والصمون.. وعجز الكثير من المواطنين من الحصول عليهما بسهولة.. واراد منا ان ننام في هذه المخابز على ان تجري عملية العجن وعمل الخبز والصمون امامنا. وكذلك بيعه على المواطنين من قبلنا بعد ان نكتب اسم المواطن ورقم داره والكمية المزودة لهذه العائلة او تلك.. وبعد ان علمنا مقدار ما يجهز به كل فرن من اكياس الحنطة للتاكد من ان الطحين يكفي لاهل بغداد فعلا ـ او انه يتسرب للتهريب وبيعه لامور اخرى غير الخبز والصمون:

○ كان رحمه الله يسال كل منا عن موقع سكنه حتى يثبت اسمه في مخبز قريب من داره. ولما جاء دوري وسالني عن موقع بيتنا. قلت له وكان الموسم صيفا:ـ
ـ آني ناصب جرداغ بالجزرة لكبال العلوية بالشط:

○ فضحك وقال:
ـ آني جنت حاير المن اخلي ابفرن الصمون مال هذا الهندي لبصف [الواي . ام . سي ـ اي].. انت بصف السادس ابتدائي اتعلمت ابسنة تركي وكردي.. عاد هاي الليلة.. لو راح اتعدل السانه للهندي وتعلمه عربي.. لو هو يعلمك هندي ..!!

○ وما ان اطل الصباح الباكر حتى كان رحمه الله عند باب الفرن وشاهد ما قمنا به فسرّ كثيرا واهداني وردة قرنفل مع دينار. شان اقراني المجدين بالافران الاخرى.. وقال لي بالهندية : كيسة هال هي رفيك ..
○ فاجبته :

■ في نادي المعوقين

استعراض رياضي ومناقشة رسالة ماجستير

○ اقام نادي المعوقين الرياضي مهرجانه السنوي باستعراض كبير تحت رعاية السيد وزير العمل والشؤون الاجتماعية... شاركت في الاستعراض مراكز هيئة معوقي الحرب، معاهد الرعاية الاجتماعية ونادي المعوقين الرياضي كما حضره عدد من المسؤولين والاختصاصيين برعاية المعوقين.

○ في غضون ذلك ناقشت الآنسة افتخار السامرائي رسالة الماجستير التي وضعتها عن رياضة السباحة وهي احدى عضوات النادي وقد جرى تكريمها بهذه المناسبة.



■ نافذة على الفن

دعوة رسامي الكاريكاتير للعمل في (الف باء)

○ تدعو (الف باء) كل الهواة والمحترفين من رسامي الكاريكاتير في قطرنا الى تقديم نتاجاتهم لينشر الصالح منها ضمن صفحات (الف باء)

او مراجعتنا للاتفاق على الموضوعات المطلوبة مسبقا. وتأتي خطوة (الف باء) هذه في اطار تشجيع المواهب الشابة وزجها في العمل الصحفي كي تتطور باستمرار.

عتاب من المطرب السياحي الى اذاعتي بغداد وصوت الجماهير

○ حقي الشبلي... عميد الفنانين العراقيين ورائد المسرح العراقي، المت به الاسبوع الماضي وعكة صحية اضطرته الانتقال الى مستشفى (ابن النفيس) وكان موضع اهتمام الاوساط الفنية على الصعيدين الرسمي والشعبي اسبغ الله عليه ثوب العافية.

○ احمد سلمان.... المطرب السياحي المعروف وجه عتابا من خلال (نافذة على الفن) الى قسم التنسيق في اذاعتي بغداد وصوت الجماهير... قال ان الاذاعتين اعتادتا تقديم اغنية واحدة لي هي (ياجامع الياسمين) فجر كل يوم واخر ولو تطوع احدهم لاحصاء ما املكه من الاغنيات المحفوظة في مكتبة

ـ تيك صاحب [ومعناه اشلونك ياصديقي والجواب زين ياسيدي].

○ كنت قد عزمت على تقصي وتسجيل كافة الحوادث الفكهة لهذا الامين اثناء توليه مسؤولية الامانة. وفعلا استنسخت العديد من تعليقاته على الكتب الرسمية. او التي فاه بها شفاها وكان من جملة ذلك هذا التقرير الذي سبق وان وثقته بنشرة امانة العاصمة سنة ١٩٦٨ عندما كنت مديرا للعلاقات العامة فيها. واليكم:ـ

[امين عاصمة جديد]

اول تقرير وجده امين العاصمة الجديد الدكتور فائق شاكر سنة ١٩٤٦ على منضدته بديوانه الرسمي وفي اليوم الاول من دوامه كان من الطبيب البيطري بامانة العاصمة. الى امين العاصمة... وعند دخول المهنئين من وجهاء بغداد عليه... وجدوه متأثرا.. فلما سالوه عن السبب متعجبين.. اجاب:

ـ راح اقرا لكم هذا التقرير اللي استفتحت بي وظيفتي الجديدة كامين للعاصمة بغداد. حتى يبطل عدكم العجب.. اسمعوا..!.. وتناول الكتاب من على المنضدة ولبس عويناته رحمه الله وبدا يقرأ والزوار مشدودين اليه بلهفة لما عرف عنه من دعابة وفكاهة هادفة.

ـ سعادة امين العاصمة المحترم

الموضوع/ التقرير اليومي للحيوانات التابعة لامانة العاصمة والتي تستخدم في نقل الازبال والاوساخ والانقاض وجر عربات الكير.. الخ.. مساء البارحة وبعد غروب الشمس بقليل.. قام البغل الاسود رقم ٧٣ بممازحة رفيقه الحمار الابيض رقم ٢٠١ المربوط بجانبه في الاسطبل الواقع بالنزيزة مال شيخ عمر.. وقد ادى هذا المزاح [الشقة] على غير عادتهم كل يوم الى العراك امام زملائهم. واسفر مع الاسف الشديد عن فشخ الحمار بكوكة راسه نتيجة ضربة زوج ارداف قوية ومتعاقبة من البغل.. مما دفع زميله الحمار ان يخرج عن جادة الصواب ويلطخ البغل بعضة قوية شلعت وصله من كتفه الايمن.. وعند قيام النوبجي [السايس رقم ١١ جبار لعور] بمفازعتهم امام انظار بقية الحيوانات.. اتته ضربة اتياه غير مقصودة على بطنه وانطرح على الفشقي يتلوى من شدة الالم.. وقد ادخل المصابان في المستشفى البيطري بموجب ورقة الفحص الطبي ٩٣ بتاريخ ١٩٤٦/٩/٢٥.. اما السايس فقد قام بعدها سلامات.

تقدم للتفضل بالاطلاع والامر بما يلزم واعلامنا والامر منوط لسعادتكم

التوقيع الطبيب البيطري
١٩٤٦/٩/١٦

○ فانفجر الزوار بالضحك.. فقاطعهم الامين قائلا:

ـ تندلون اشكتبله للطبيب على تقريره.. اسمعوا.. واستمر يقرأ ما كتبه من هامش على التقرير:

اولا: الحمد لله على سلامة السايس جبار لعور.

ثانيا: يغرم كل من البغل والزمال بقطع العليج عنهم لمدة ثلاثة ايام. حتى يتأدبوا من الان فصاعدا ويكونوا عبرة لغيرهم من الحيوانات.. وليفهم كل من تسول له نفسه بالخربطة.. ان الحكومة ساهرة وفاكه عينها على الزغيرة والجبيرة. وليتصورون الدنية عفترة وكلمن ابكيفه.

ـ ثالثا: يمنع الشقة بين الحيوانات بالشغل واثناء الراحة منعا باتا بامري وتعلق قطعة بذلك في الاسطبل.

ـ رابعا: يربط الطبيب البيطري بين الزمال والبغل حتى اشعار آخر ـ حتى يتأكد الطبيب وهو الاب المسؤول عن ابنائه.. ان البغل والحمار قد صفت قلوبهم وما بقى بيناتهم عداوة قد تؤدي للكتل والمكتول.

ـ خامسا: على مدير الادارة بامانة العاصمة ان يبرق الى معالي وزير الداخلية ان يفاتح الجهات المسؤولة لنقلي فورا الى اية وظيفة ما عدا امانة العاصمة.. لان ما عندي خلك الزمايل والابغال.. احنه ويه الاوادم هله هله.. عادوية الحواوين.

فائق شاكر
امين العاصمة
٢٦ / ٩ / ١٩٤٦

حقي الشبلي



احمد سلمان

الاذاعتين لاستطاع تقديم اعمالي على مدى شهر كامل بلا تكرار!

○ اثار الاستطلاع الاذاعي حول الاغنية العاطفية وسبب ركودها والذي اعده برنامج مسرح المنوعات جملة من التساؤلات في الوسط الفني... وقد اتهم بعض شعراء الاغنية زملائهم ممن تعاملوا مع شركات التسجيل بالاساءة الى الاغنية العراقية.. فيما حمل اخرون وحدة انتاج الموسيقى والغناء مسؤولية ركود الاغنية العاطفية...

○ ولمتابعة هذا الموضوع وتسليط الضوء عليه ستنظم دائرة الشؤون الثقافية والنشر ندوة لمؤلفي الاغاني وملحنيها وبعض المطربين لمناقشة بعض القضايا التي تتعلق بالاغنية العراقية والمستوى الفني الذي بلغته ومدى اثرها في الجمهور والسبل الكفيلة بتطويرها...

○ في محافظة نينوى:

دورات مجانية لتعليم قيادة المركبات

○ يواصل مركز تدريب السواق التابع للادارة المحلية في محافظة نينوى تنفيذ خطة التدريب وتهيئة السواق الماهرين لسد احتياجات دوائر الدولة ومؤسسات القطاع الاشتراكي ودوائر المحافظة وقال السيد عبد القادر يوسف مدير المركز: ان المركز استطاع منذ افتتاحه عام ١٩٨١ وحتى الان اقامة العديد من الدورات التدريبية انطلاقا من مهمة المركز في تهيئة السواق وتدريبهم ليكونوا اكفاء يؤدون واجباتهم بشكل جيد. بالاضافة الى المحاضرات النظرية. يكون التدريب في الدورات الاساسية من شهر الى ستة اشهر حسب نوعية المركبة التي يتم التدريب عليها كالصغيرة من شهر الى (٤٥) يوما للرجال و (٦٠) يوما للنساء ومن شهر الى شهرين للشاحنة والقلاب ومن ثلاثة اشهر الى ستة اشهر للسيارات الكبيرة للنقل البري والمكائن الثقيلة. وقد استطاع المركز خلال عام ١٩٨٢ تدريب وتخريج (٦٤١) سائقا وسائقة وفي سنة ١٩٨٣ (٥٣٢) سائقا وسائقة والمركز يواصل خطة تدريب السواق لعام ١٩٨٤ وقد تمكن من تنفيذ دورتين لحد الان.



نقابة الصحفيين بمنطقة الحكم الذاتي:

برامج عديدة لخدمة الاسرة الصحفية

○ ينهض فرع نقابة الصحفيين في منطقة كردستان للحكم الذاتي بمهمة متابعة أوضاع وشؤون صحفيي المنطقة وخدمة المسيرة الصحفية في محافظات أربيل والسليمانية ودهوك... اعلن ذلك السيد محمد امين محمد احمد رئيس فرع النقابة ـ والامين العام للثقافة والشباب واضاف:

ـ ان الفرع يبذل جهوده الى جانب المركز العام للنقابة لخدمة المسيرة الصحفية والصحفيين هنا حيث تنشط اللجان الاعلامية والاجتماعية والمهنية لتنفيذ برامج وخطط عملها وفي هذا السياق قام الزملاء اعضاء الهيئة الادارية بمعايشة قطعات جيشنا الباسل اثناء زيارتهم الى القاطع الجنوبي من جبهات القتال. وتم تبادل الزيارات مع الزملاء في فرع النقابة بمحافظة البصرة.



○ حكاية صحفية

أول مجلة رياضية في العراق!

○ إهتمام الجرائد والمجلات العراقية بالحركة الرياضية في السنوات العشرين الأخيرة. يتفق وما حققته تلك الحركة من تقدم ليس على المستويين العراقي والعربي حسب. بل وحتى على المستوى العالمي في عدد من الألعاب. الا انه يصعب علينا اليوم. ان نصدق بان بغداد عرفت في العشرينات مجلة للألعاب الرياضية، وهي التي اصدرها المرحوم: «آل الملا حمادي السيد محمد خالد السيد علي» وقد صدر العدد الأول منها في يوم ٢٢ تشرين الثاني ١٩٢٢، وقد ورد اسمها هكذا: «مجلة الالعاب الرياضية» على انها (ادبية رياضية اسبوعية مصورة) علما بانه لم تكن عندنا يومها حركة رياضية. ولم يكن بين القارئين وهم قلة، الا بضعة انفار يهتمون بالأنباء الرياضية التي لم نكن نعرف من فعالياتها الا المصارعة ولعبة كرة القدم. على نطاق ضيق. ثم «السبح بالشط»!. كما ان جعل المجلة مصورة كان من الصعوبة بمكان. لان اول «معمل لصنع الكلائش» اقيم في بغداد سنة ١٩٣٠!

○ اذن ما الذي كانت تنشره المجلة الرياضية العراقية الاولى على صفحاتها؟

على الصفحة الاولى من العدد ٢ ـ ٥ نقرأ تحت عنوان «أخبار الأسبوع» الأخبار التالية:

«قدمت من سوريا الانسة صبرية الشهيرة، وستطرب العراقيين بصوتها الرخيم. وقدمتها من سوريا الانسة خيرية السقا الشهيرة. وقدمها من وادي الفرات ملا عبود بعد سفرة فراتية!».

صادق الأزدي

■ رأي

الخبرة التدريبية العربية والوصول الى الاولمبياد

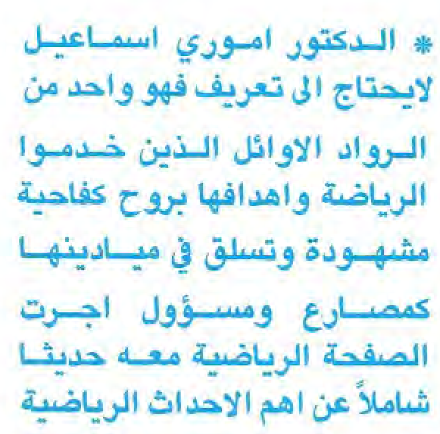
في اعقاب فوز منتخبنا على المنتخب السعودي الشقيق بأربعة اهداف مقابل لاشيء ضمن بطولة كاس الخليج العربي السابعة بكرة القدم اجتمع الاتحاد السعودي لكرة القدم فور انتهاء المباراة واتخذو قراراً يقضي باقصاء زاغالو المدرب البرازيلي الشهير عن مهمته وتسفيره ودعوة المدرب السعودي خليل الزياني للاشراف على المنتخب السعودي عما تبقى من مبارات الخليج العربي وحتى التصفيات الاخيرة للمجموعة الاسيوية في سنغافورة وعلى الفور سافر زاغالو وحضر الزياني وطبيعي ان مهمة من هذا النوع صعبة للغاية بسبب حراجة الموقف والظروف المحيطة والمؤثرة بالفريق لكن الزياني لم يتأثر بالظروف السابقة للفريق بقدر ما استفاد منها ودخل على الفريق بروح جديدة متفائلة لانه يعلم قبل غيره صعوبة مهمته..

□وفعلا تغير لعب الفريق السعودي لان الزياني امتص حالة تردي المعنويات للاعبين ومنحهم فرصة جديدة كان زاغالو لايعيرها اهمية فتضاعف العطاء وكان الفريق السعودي بتلك الفترة بحاجة الى مباراة ترد له الاعتبار فأفلح بهزيمة الامارات والبحرين وفق اداء كروي سليم لم يقدمه الفريق منذ سنوات.

□ان الزياني لم يعط القدرة للاعبين في اطار من السحر لكنه سعى الى خلق حالة جديدة من استرداد الثقة بالنفس مع التوفيق الذي حالف مهمته..

□اسوق هذه الحكاية التي عشنا فصولها في مسقط لان الزياني بعد ذلك قاد فريق السعودية بتصفيات سنغافورة الى نهائي الاولمبياد وضرب مثلا رائعا في الخبرة التدريبية العربية والتي كشفت الاحداث جانبا مهما منها..

ولنا في تجربتنا الوطنية مع المدرب عمو بابا خير دليل على نجاح مهمة المدرب الوطني بعد ان تتم الاستفادة من تجارب الاخرين الذين سبقونا في ميدان التدريب فنحن لا ننكر الكفاءة التدريبية الاجنبية ولكن التجارب والاحداث لها من الشواهد مايؤكد جدارة الكفاءة العربية في ميدان التدريب وقد افلح الزياني وعمو بابا في قيادة فرقهم حتى بلغوا الهدف المنشود بالوصول الى اعلى درجات المنافسة في الممارسة الاولمبية..



* الدكتور اموري اسماعيل لايحتاج الى تعريف فهو واحد من الرواد الاوائل الذين خدموا الرياضة واهدافها بروح كفاحية مشهودة وتسلق في ميادينها كمصارع ومسؤول اجرت الصفحة الرياضية معه حديثا شاملاً عن اهم الاحداث الرياضية



د. اموري اسماعيل

نائب رئيس اللجنة الاولمبية العراقية:

قرارنا بالمشاركة في لوس انجلس مستقل

■ مروان سهيل ومحمد عبد الستار افضل المصارعين العرب.. ■

■ الانتخابات حالة جديدة وجيدة بالممارسة الديمقراطية.. ■

يقول الدكتور حول مشاركتنا في لوس انجلس وانسحاب السوفيت منها، ان الولايات المتحدة الامريكية استغلت هذه الدورة للاغراض التجارية والاعلامية مبتعدة بعض الشيء عن الروح والمبادىء الاولمبية والاتحاد السوفيتي كدولة لها مكانتها المعروفة في عالم الرياضة درست بشكل جاد ومتقن كل الجوانب المؤثرة في هذه المشاركة فخرجت فكان الانسحاب.. ونحن من جانبنا نؤيد ان لايبتعد جو المشاركة عن المبادىء الاولمبية ولكن قرار المشاركة مستقل من جانبنا ونحن سنشارك في هذه الاولمبياد حسب قدرتنا لبعض الالعاب مع فريقنا الاولمبي الذي ترشح عن جدارة لنهائي الاولمبياد..

وحول الاسس التي تم بموجبها اختيار المصارعين مروان سهيل ومحمد عبد الستار باعتبار الدكتور اموري له مسؤولية مباشرة عن لعبة المصارعة قال ان اختيار هذين المصارعين جاء نتيجة دراسة ومراجعة للبطولات والانجازات التي تحققت على يد البطل مروان والبطل محمد ومن مميزاتهما انهما نشآ على اسس صحيحة فقد بدآ البطولة من العراق وبعدها في آسيا ثم الى العالم عندما كانا اشبالاً وتطور مستواهما واصبحا من افضل المصارعين العرب.. ان اللياقة البدنية العالية التي يتمتعان بها واعمارهما الشبابية تساعدهما كثيرا على مواصلة المران الشاق والتقدم في فنون اللعبة انهما موهوبان متفوقان حيث وصلا الان ان يكونا ضمن طلبة كلية التربية الرياضية ونحن نريد هذا الرياضي المتفوق في رياضته وكذلك في علمه ودراسته.. اقول اخيرا انهما الافضل لذا وقع عليهما الخيار..

وعن الانتخابات المقبلة يؤكد

اموري ان مبدأ الانتخابات حالة جيدة جدا وهي ممارسة منقولة من نضالية الحزب الى الدولة ومؤسساتها ضمن مقولة قائدنا المنتصر الرئيس صدام حسين.. وهذه الممارسة الديمقراطية نامل ان تتجسد في عضو الهيئة العامة وان يضع نصب عينيه الشخص المناسب والقادر على تنفيذ المهام دون ان يتأثر هذا الاختيار بالعلاقات الشخصية لان العضو المنتخب يحمل الامانة بكاملها وعليه ان يصونها ويتفانى بالحفاظ على قيمها.. نرجو ان نجد الصفوة المختارة من خلال هذه الانتخابات وعندما جاء الدور بالكلام عن كرة القدم اشاد الدكتور اموري اسماعيل بالشوط الجيد الذي قطعته اللعبة في ميدان تطورها الفني على الصعيدين الفردي والفرقي وقال لقد خاض فريقنا عدة مباريات تجريبية قبل سفره الى مسقط وكان رائعاً حد الابداع وخصوصاً لقاؤه بالمنتخب الالماني الديمقراطي ونحن نعلم جيدا مستوى المانيا الشرقية في لعبة كرة القدم وباعتقادي وعلى الرغم من فوزنا ببطولة كأس الخليج العربي السابعة الا ان الفريق العراقي له من الخزين الافضل وكان بامكانه ان يظهر احسن من ذلك.. انه بطل آسيا وهذا اللقب ليس قضية عابرة في المفهوم الرياضي ففريقنا سيكون مميزاً على الساحة الدولية واتوقع له ان يحقق نتائج ايجابية في الادوار النهائية لالمبياد لوس انجلس.. انه الفريق الذي يحمل الروح العالية والثقة بالنفس ويحظى بحب الشعب واهتمام المسؤولين.. الشيء المسر ان اللعبة في تطور مستمر والقياس ليس على مستوى المنتخب فحسب بل على الاندية والفرق التي تشارك بالخارج واخرها تألق نادي الجيش والطلبة ومن قبلهم نادي الشرطة وهذه الاضافة في الانجازات تمثل الموقف الحقيقي لمستوى اللعبة بشكلها العام ويضيف الدكتور نائب رئيس اللجنة الاولمبية قوله ان المنتخب لم يعتمد على الوجوه الثابتة وهذا الاسلوب الناجح لايسمح للاعبين باحتكار مراكزهم لعدم وجود البديل المناسب وهذه الظاهرة الصحية نرجو لها الدوام..

وقبل ان نختتم الحديث حيا الدكتور اموري اسماعيل المجلة والعاملين بها بمناسبة الذكرى (١٦) لتأسيسها وقال انها من المجلات الرائدة بالوطن العربي والمجلة الاولى بالقطر العراقي لانها تحتوي على الابواب الرائعة البحث سواء كانت سياسية او ثقافية او فنية او رياضية وكذلك اشاد الدكتور بالاخراج والتبويب واثنى على الابداع فيه واتمنى التوفيق والخير لكل العاملين وان تستمر المجلة بهذا الحماس وهذا التجديد...

لقطة

وزير الشباب يتفقد ويشرف على انتخابات الاندية الرياضية



* برغم مهامه وزحمة عمله يسهم السيد نوري فيصل شاهر وزير الشباب بتفقد عملية الانتخابات للاندية الرياضية ويشرف على مجرياتها بروح من المسؤولية وعمق المتابعة حتى تسود جو الانتخابات الديمقراطية الحقة في الممارسة والتطبيق ويأتي حضور السيد الوزير لمثل هذه المناسبات استجابة مسؤولة عن كل مايجري في الساحة الرياضية وبالتالي منح الناخبين الثقة والحماس لاداء المهمة بتجرد وبدون تأثير لاختيار افضل العناصر المرشحة لعضوية الهيئة الادارية للنادي وتبقى مساهمة السيد الوزير بالحضور وللمتابعة لعملية انتخابات هيئات الاندية الرياضية هي العلامة الاكثر صحة في الهيكل الرياضي الجديد..

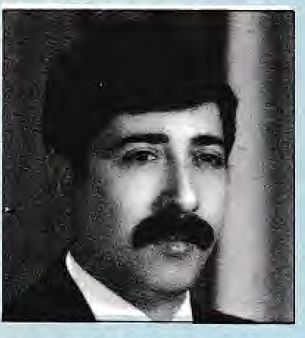
لقاء ودي عراقي صيني

وفق بروتوكول التعاون الرياضي الموقع بين العراق وجمهورية الصين الشعبية يغادر بغداد مطلع شهر تموز القادم متوجهاً الى الصين منتخبنا الوطني بالطاولة لخوض لقاء ودي مع المنتخب الصيني الصديق، وسيقوم المنتخب الصيني برد الزيارة الى العراق في وقت لاحق.

أمين سر الاتحاد العراقي المركزي لرفع الاثقال:

تنظيم اربع بطولات للناشئين سنوياً

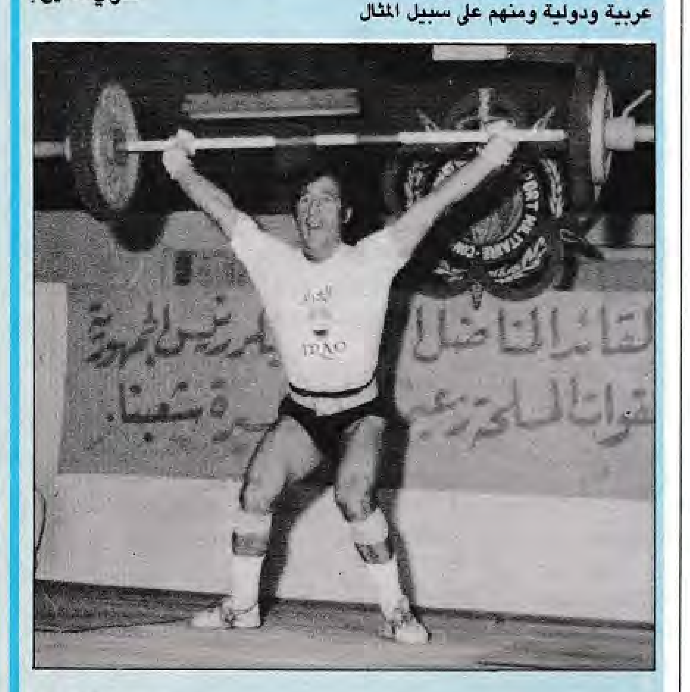
- قال السيد عبد الصمد اسماعيل سكرتير الاتحاد العراقي المركزي لرفع الاثقال. ان الاتحاد المركزي عازم على مواصلة نهجه المستمر بتوسيع البطولات الخاصة بالناشئين في فعالية رفع الاثقال بحيث سيصار الى اقامة اربع بطولات للناشئين سنوياً وستوزع البطولات على محافظات القطر جغرافياً وفق برنامج زمني محدد من قبل الجهاز الفني في الاتحاد المركزي، وسيتم على ضوء تلك البطولات اختيار منتخبات القطر للناشئين ولاعمار محددة لكل منتخب بهدف المشاركة في البطولات الرسمية المقررة في المنهاج الخاص بالاتحاد سنوياً واضاف السيد سكرتير الاتحاد ان تجربة الاتحاد المركزي بالاعتماد على الناشئين خلال الفترة الماضية اعطت ثمارها خلال الموسم الحالي بحيث اصبح لدينا العديد من الناشئين والمتقدمين الذين يمتلكون المواصفات والامكانيات بالدخول في المنافسات المحلية والدولية وهؤلاء هم الرافد الحقيقي والقاعدة العريضة التي تبناها الاتحاد المركزي لتكون العامل المساعد والمهم لتشكيل المنتخبات الوطنية لتمثيل القطر في المنافسات الداخلية والخارجية وذكر السيد عبد الصمد ان تجربة الاتحاد في هذا المضمار اي بالاعتماد على الناشئين وكما ذكرت منذ فترة ليست بالقصيرة افرزت لنا رباعين من الطراز الجيد الذين حصلوا على بطولات عربية ودولية ومنهم على سبيل المثال



الرباع عبد الكريم كاظم والرباع محمد ياسين وهما من اوائل الذين انخرطوا في منتخبات الناشئين التي نظمها الاتحاد لسنين خلت واستطاع هذان الرباعان من الوصول الى مراتب متقدمة في اوزانهما وجرى اختيارهما لتمثيل العراق في البطولة الاولمبية القادمة في لوس انجلس ولنا الامل الكبير بان يحصلا على نتائج متقدمة خلال المسابقات الاولمبية واختتم السيد امين سر الاتحاد حديثه قائلاً

ان الاتحاد وفر كافة المستلزمات الضرورية لانجاح المعسكر التدريبي الخاص بالرباعين عبد الكريم كاظم ومحمد ياسين وتم تعيين السيد سلمان عبد الحمزة مدرب نادي الجيش الرياضي والمنتخب الوطني لرفع الاثقال بالاشراف على تدريبهم واعدادهم بالشكل الذي نطمح من خلاله ان يكون تمثيلهما للقطر جيداً.

غازي شايع.



افكار بصوت عالٍ

■ يوسف الصائغ ■

حين تعود.. سأحكي لك كل شيء!

قال الولد لأبيه:
ـ احك لي ايضاً، عما حدث في الخامس من حزيران...

تردد أبوه، وقال في نفسه «اليس هذا غريباً؟ حتى لكاني نسيت هذا التاريخ.. وليس ذلك بدون معنى.. فلقد كنت دائماً اعتقد، اننا لن ننسى ماحدث في تلك الايام... لايصح ان ننساه..»

واذ كان يردد ذلك في نفسه، فلقد استذكر فجاة، البيانات والخطب.. والمارشات العسكرية.. والتصريحات.. والاناشيد... الاناشيد بوجه خاص...

«وطني حبيبي.. الوطن الاكبر.. يوم ورا يوم.. امجاده بتكبر..»

وخيل له انه يسمع صوت «عبد الناصر..»...

ومرة اخرى ساله ولده:
ـ احك لي عن الخامس من حزيران...

***

اراد ان يقول له. ان سبعة عشر عاماً، مرت على هذا التاريخ... وان قليلاً من الناس، هم الذين مازالوا يتذكرون تلك الايام... اما الاخرون فقد اغرقت الاحداث التي جاءت بعدئذ ذاكرتهم..

ـ سبعة عشر عاماً ياولدي.. وكان عمرك اربع سنوات... اما انا فكنت في السجن... كثيرون كانوا في السجن آنذاك... اما الاطفال الذين لم يتجاوز سنهم أربع سنوات، فكانوا يلعبون... ثم حلقت طائرات العدو عند الفجر، وذبحت مئات الطائرات العربية التي كانت نائمة في العراء... وكان ينبغي ان تمر بضعة أيام قبل ان نخترع الاسم المناسب لما حدث... «النكسة»! وفكر الاب في نفسه: ترى من الذي استعمل هذا التعبير لاول مرة؟.. لماذا اصبح تعبير «النكسة» شائعاً الى ذاك الحد؟..

***

وعاد الولد، فقال لأبيه:
ـ حسناً.. قلت انهم قتلوا مئات الطائرات التي كانت نائمة في العراء... وماذا بعد؟

اراد الأب ان يقول لأبنه:
ـ لاادري ياولدي.. فقد كنت في السجن.. ولكنه لم يستطع. فقد كان قلبه يوجعه، كما اوجعه قبل سبع عشرة سنة..

بسبب من انه كان «يدري» آنذاك جيداً... وبالذات لانه كان في السجن... واذ لم يشأ ـ مع هذا، ان ينقل المه الى ولده، فقد آثر الاختصار وقال:

ـ ولم تمض سوى بضعة ايام، الا وكانوا قد اخذوا القدس وغزة والجولان والضفة الغربية... ووصلت قواتهم الى قناة السويس...

ومن جديد، عاد يسمع صدى الاناشيد: «ياالهي انتصرنا بقدرتك...» «الحمد لك والشكر لك» «اخي ايها العربي الأبي.. ارى اليوم موعدنا لا الغدا..» «فجرد حسامك من غمده...» وشم رائحة خريطة تحترق... وخيل له ان مؤتمر قمة يعقد..

وان «عبد الناصر» يستقيل... واستذكر الصمت والعتمة، والسجن... والصحراء...

ـ كان عمر الاطفال اربع سنوات... كانت الطائرات ميتة.. والاطفال يلعبون...

***

وقال الولد بحزن:
ـ وماذا حدث بعد ذلك يأابتي؟..
ـ حدث كثير..
ـ والحرب؟..
ـ لم تطل اكثر من ستة ايام... وفي اليوم السادس، حين اخترعنا الكلمة المناسبة، لوصف ماحدث.. حين اكتشف مواطن عربي اسم «النكسة» كان كل شيء قد انتهى، ولم يعد صعباً ان يجد العربي العلاقة بين الاسماء.. بين النكبة.. والنكسة... بين الخيانة والهزيمة.. بين السجن.. وساحة القتال.. بين البكاء والاناشيد الحماسية...

***

وتساءل الاب.. كيف امكن نسيان كل ذلك؟ ايكون هذا بسبب ماحلّ بالفدائيين؟ ايكون لان عبد الناصر مات فجاة... ولأن السادات ذهب الى اسرائيل... بسبب مايجري في لبنان... وقاطعه ابنه.. ساله:
ـ والان...
ـ ثمة الكثير مما كان ينبغي ان احدثك به ياولدي... ولكني مشغول، مذ خرجت من السجن... قلبي على الوطن... وعلى العراق الذي مايزال يصمد وينتصر... انت ترى معي، المكان الصحيح الذي يصح ان نحدق فيه، ونجدد عزائمنا... المكان الذي يقترح علينا اسماء جديدة من بينها اسم (النصر) الجميل... نظف سلاحك ياولدي.. وحين تعود.. ساحكي لك كل شيء.



يعتقد الكثيرون ان اسماك الزينة سميت بهذا الاسم بسبب لونها الذهبي، وهذا الاعتقاد السائد خاطىء لأن من بين هذه الاسماك ماهو احمر قان او اسود فاحم او حتى ازرق غامق، ومنها مايغير الوانه في فترات مختلفة من حياته تبعاً لظروفه البيئية، فهو أصفر مرة، واخرى برونزي وقد يصبح أحمر في فترات اخرى من حياته كالنوع المسمى «مور» الذي يكون لونه عادة ازرق مائلاً للسواد .

أخطأت الطبيعة فأستفاد الصينيون

أسماك الزينة الذهبية.. سحر والوان !

سمكة الزينة الذهبية

الطعام اولاً

للعوامل البيئية التي تعيش فيها اسماك الزينة الذهبية اثر كبير في تحديد احجامها واطوالها فالسمكة التي تعيش في حوض متواضع للاسماك داخل منزل قد يتوقف طولها عند الثلاثة انجات بينما نجد سمكة اخرى من نفس الفصيلة تصل الى طول عشرة انجات اذا ماوضعت في بحيرة للاسماك. كما ان نوعية الطعام وكثافة الاعداد المتواجدة في مكان واحد وتنوع الطفيليات والامراض من العوامل التي لها دور كبير في حياة هذه الاسماك .

اخطاء الطبيعة !

كانت البدايات الاولى لظهور اسماك الزينة نتيجة لخطا ارتكبته الطبيعة بسبب بعض العوامل غير المعروفة التي ولدت بعض التغيرات الكروموسومية في بعض الاسماك مما نتج عنه جيل غريب الشكل مثير للانتباه، وقد قام الصينيون القدماء - وهم معروفون باهتماماتهم التقليدية بالتنين والوحوش الخرافية - بعزل هذه الانواع الغريبة ومزاوجتها مع انواع مشابهة لها فكان الناتج نوعاً من اسماك الزينة لم يكن مالوفاً سابقاً. وعلى الرغم من ان هذه الاسماك تختلف بالشكل واللون والحجم إلا انها من فصيلة واحدة يطلق عليها اسم «كاراسوس اوراتوس» تحتوي في انسجتها وخلاياها على ثلاث مواد تلوينية هي الاصفر والاسود والبرتقالي، اما الالوان الاخرى التي تظهر عليها كالأحمر والازرق فهي حصيلة امتزاج هذه الالوان الثلاثة مضافاً اليها تاثيرات الانعكاسات والانكسارات الضوئية ..

تزيين المنازل بالأسماك

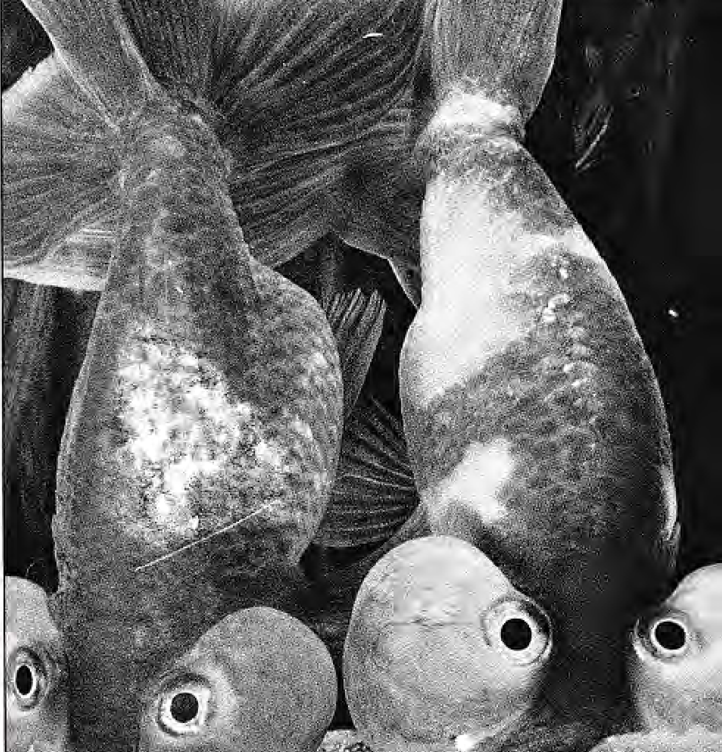
يعتقد ان الصينيين اول من استخدم هذه الاسماك لتزيين المنازل، وذلك بتخصيص احواض مهياة لها وذلك في الفترة المحصورة بين ٩٦٠ - ١٢٧٩ ميلادية. ومن الصين انتقل الشغف والولع بتربية هذه الاسماك الى كثير من بلدان الشرق حتى اصبح الحصول على المجاميع النادرة منها الشغل الشاغل لكثير من المهتمين بامتلاكها، ومما يروى عن الامير الروسي «بوتيمكن» انه كان مولعاً بمجموعته الى درجة كان يزين بها موائد طعامه وشرابه. كما ان لويس الخامس عشر قام باهداء مجموعة منها الى مدام دي بومبادور !

تربية اسماك الزينة

تعتبر تربية اسماك الزينة خارج البيوت عملية مكلفة وشاقة وذلك لان نسبةماينتج من كل مئة بيضة لاتتجاوز الست سمكات تكون عرضة للامراض والحشرات والطيور والعدو اللدود - الضفدع - الذي يمكنه ان يلتهم في اليوم الواحد مالايقل عن الثماني سمكات، لذلك نلاحظ ان اسعار هذه الاسماك مرتفعة نوعاً ما وكذلك هي تحتاج الى صبر وفن وحذر في تربيتها. وقد برع اليابانيون والكوريون في تربيتها وبكميات كبيرة حتى وصل الحال ببعضهم الى بيعها بالاطنان! كما ان قسماً من هؤلاء المربين ينجح بين الحين والآخر في انتاج جيل جديد تتحدث عنه الصحافة في كثير من بلدان العالم. وقد



تكاثر الاسماك



[illegible] عيونها نحو السماء

حقق اليابانيون نجاحاً ساحقاً في هذا المضمار عندما تمكنوا من انماء جيل جديد يعتبر نادراً جداً اطلقوا عليه اسم رأس الاسد يمتاز بانه لايأكل الحشرات ويسبح بخجل ويجري اطعامه باليد بواسطة العيدان!!

تكاثر اسماك الزينة

تتم عملية تكثير اسماك الزينة الذهبية في حقول تربية الاسماك الصناعية وذلك بتوفير الاجواء المناسبة والظروف الطبيعية التي تستميل الاناث الى وضع بيوضها في اماكن مخصصة لها حيث تقوم الذكور النحيفة بملاحقة هذه الاناث وضربها باجسامها حتى تضع بيوضها فتلقحها مباشرة ومن غرائب الطبيعة ان الخيوط الفطرية التي كثيراً ما تتواجد في اماكن هذه الاسماك تشكل عدواً لدوداً لبيوضها تقوم بمهاجمة وابتلاع جميع البيوض غير المخصبة بينما تحافظ على البيوض المخصبة ولاتقترب منها!

■ **ترجمة واعداد**
مجيد حميد العبيدي



جيل جديد من الاسماك انتجه اليابانيون

نجوم السينما.. كيف يحتفلون باعياد ميلادهم؟



خاص من سيبا

كان عام ١٩٢٤ عام ولادة، العديد من كبار نجوم هوليوود. وبعد مرور ستين سنة تضمنت قائمة المحتفلين بعيد ميلادهم اسماء لامعة في سماء الفن. بينهم مارلون براندو، تيلي سافالاس، شارلتون هيستون، لي مارفن، لورين باكال، دوريس داي، مارتشيلو ماستورياني وهنري مانسيني.

ولنتعرف على طريقة احتفال بعضهم باعياد ميلادهم:

○ مارلون براندو، احتفل بعيد ميلاده بصحبة ولديه ميكو وكريستيان تحت شرطين، (لاحفلة ولاكيك!) وليس هذا بغريب مادام براندو شديد الاهتمام هذه الايام بتخفيض وزنه. اذ انه قد توصل، بعد عدة تجارب، الى طبخة يابانية تدعى (سوشي)، وهي من السمك النيء.

فما كان من ولديه الا وصنعا كيكة من السوشي وغرسا في وسطها ستين شمعة!

○ حصل براندو في حياته الفنية المتالقة على جائزتي اوسكار. الاولى عام ١٩٥٤، والثانية عام ١٩٧٢، التي رفض تسلمها احتجاجاً على سوء معاملة الهنود الامريكان، عن فلم العراب المعروف.

○ شارلتون هستون: قال في عيد ميلاده: (لقد مثلت في السينما ثلاثة رؤساء وثلاثة قديسين وعبقريين! وان لم تصنع هذه الادوار مني شخصية تذكر!..).. حصل هستون على الاوسكار عام ١٩٥٩، واستطاع المحافظة على شبابه بالانشغال في لعبة التنس.

○ لي مارفن: جذب انتباه المشاهدين في ادواره الاولى الويسترن والبوليسية. ثم غير دوره الى دور الشخصية المحببة في افلام جون وين، وحصل على الاوسكار عام ١٩٦٥ عن فلم (كات بالو)..

دأ بعد الستين









كاريكاتير

التبريد بالصوت

ذكرت الصحف ان أحد العلماء قام بتصميم جهاز للتبريد يعتمد على الترددات الصوتية التي تؤدي الى تخفيض درجة الحرارة في الواح الجهاز بعد عدة دقائق مائة درجة مئوية.

ولما كانت الأصوات العالية والزعيق والغناء ومنبهات السيارات كثيرة وعالية فان هذه (الطاقة) يمكن استغلالها محلياً بدلاً من الايركوندشنات والمبرادات (التقليدية)..

في هذه الرسوم تصورات للمشاكل التي تواجهها في المستقبل عندما نستخدم الصوت لاغراض التبريد.



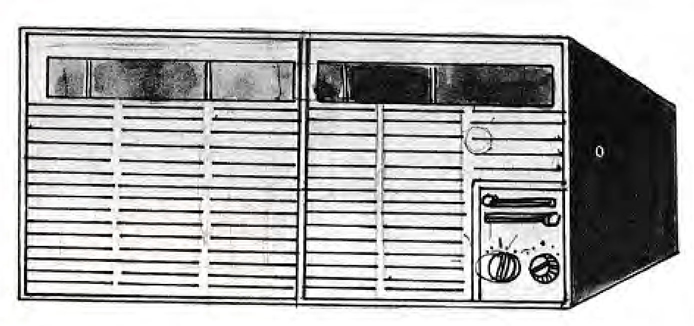




سوق الصفافير





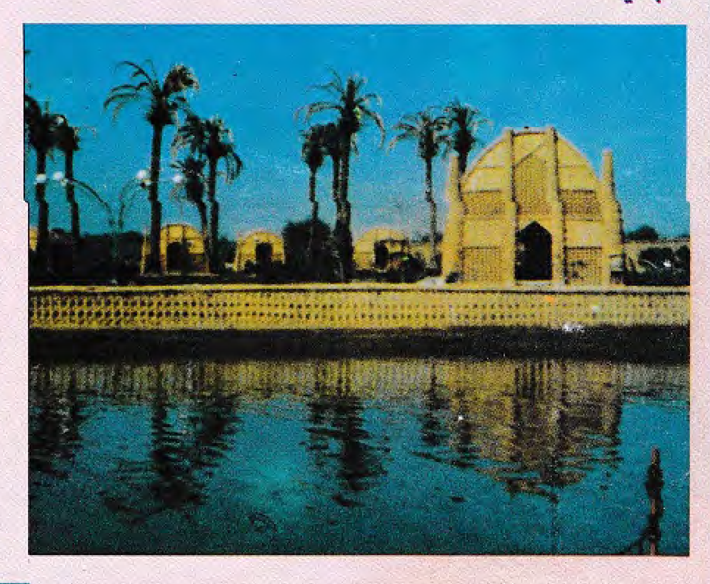


ايركوندشن تباع للخرسان فقط...



بشرى سارة
من جزيرة بغداد السياحية

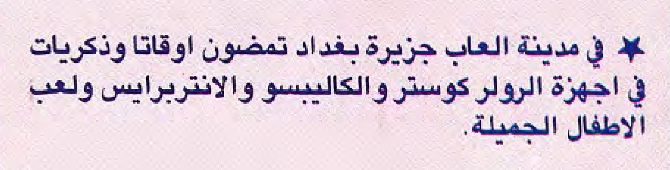
★ جزيرة بغداد السياحية، احدى الانجازات السياحية الكبيرة التي قدمتها قيادة الحزب والثورة، هدية للعائلة العراقية الكريمة، ومسؤولية المحافظة على جماليتها ونظافتها وأناقتها هي مسؤولية تضامنية بين المسؤولين عن ادارة هذه الجزيرة والمواطن الكريم الذي يمضي سويعات راحته وعطلته بين فضاءات ومرافق هذه الجزيرة الجميلة.



★ ويسر ادارة جزيرة بغداد السياحية، ان تزف بشرى سعيدة لمن يريد ان يدخل في القفص الذهبي. حيث تم افتتاح دار استراحة جزيرة بغداد الذي يحتوي على عشر أعشاش جميلة لأقامة العرسان وكذلك لوفود الوزارات والمنظمات الجماهيرية والمهنية مع قاعات للاجتماعات وحمامات بخارية ومسابح والعاب تنس ومطعم وكازينو ومسرح يقدم الفعاليات والنشاطات الفنية كل ليلة خميس وجمعة وأحد... وموعد رواد جزيرة بغداد مع فلم الاسبوع الذي يعرض من على شاشة سينما دار استراحة جزيرة بغداد.



★ دعوة مفتوحة لكافة المواطنين هواة رياضة لعبة البولنك لزيارة نادي البولنك للاشتراك السنوي فيه وبمبالغ مناسبة، وتنظيم المباريات مع الفرق المختلفة.



★ في مدينة العاب جزيرة بغداد تمضون اوقاتا وذكريات في اجهزة الرولر كوستر والكاليبسو والانتربرايس ولعب الاطفال الجميلة.

★ ساحات رياضية واسعة وخضراء لكرة القدم والسلة والتنس والطائرة.

★ مطعم الجزيرة ومطاعم الخدمة الذاتية ومطعم الاسماك ومطعم النادي النهري يدعون لتناول اشهى المأكولات وتنظيم الدعوات والولائم على انغام الموسيقى الشاعرية وعذوبة هواء دجلة الذي يحيط بجزيرة بغداد من كل جانب.

★ جزيرة بغداد السياحية ـ جزيرة كل العراقيين الكرام.. والدعوة مفتوحة طيلة أيام الاسبوع، ما عدا يوم السبت من كل اسبوع وهو عطلة العاملين في الجزيرة.